فتحُ ربِّ البريَّة

شرح المقدِّمة الجزريَّة

في علم التَّجويد

ومعه منظومة الجزرية

بسم الله الرحمن الرحيم

فَتْحُ رَبِّ الْبَرِيَّةِ
شَرحَ المقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّة

في علم التجويد

ومعه منظومة الجزرية

تأليف

خادم القرآن الكريم

صفْوَت محمُــود سَالم

المحاضرِ بمعهدِ الإمامِ الشاطبيِّ

التابعِ للجمعيةِ الخيريَّةِ لتحفيظِ القرآنِ الكريمِ بمُحافظةِ جُدَّة

مكتبة الشنقيطيِّ للنشر والتوزيع   دار الغوثانيِّ للدراسات القرآنية

ح صفوت محمود سالم، ١٤٢٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
سالم، صفوت محمود
فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد..../
صفوت محمود سالم – ط٤ – جدة، ١٤٢٨هـ
٢٢٩ص؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ٥-٦٤٧-٧٥-٩٩٦٠
١- القرآن – القراءات والتجويد أ. العنوان
ديوي ٢٢٨.٩ ١٤٢٨/٢٦١٤
رقم الإيداع: ١٤٢٨/٢٦١٤
ردمك: ٥-٦٤٧-٧٥-٩٩٦٠

الطبعة الرَّابعة

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

يطلب من:

مكتبة الشنقيطيِّ للنشر والتوزيع
جدة – حيُّ الجامعة – شارعُ با خَشَب
جنوبَ مسجدِ الأميرِ متعب
هاتف: ٦٨٩٤٥٥٨-٦٨٩٥٩٩٣
فاكس: ٦٨٩٣٦٣٨
ص.ب: ٣٤٦٥٠- **الرمز البريديُّ:** ٢١٤٧٨
المملكة العربيَّة السعوديَّة

دار الغوثانيِّ
للدراسات القرآنية
سوريا ـ دمشق
هاتف: ٣٨ ٣٦ ٢٤٥
فاكس: ١٣ ٤٠ ٢٤٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾

صَدَقَ اللهُ العَظِيم

مقدِّمة الطبعة الرابعة

الحمد لله على تمام نعمته علينا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يستعملنا دائماً لطاعته، آمين.

هذه هي الطبعة الرابعة للكتاب راعيت فيها ألَّا أَخرُجَ عن إطار السهولةِ في الأُسلوب، والاختصارِ في الكلمات، مع تصحيح الأخطاء المطبعية السابقة ما استطعت، وزيادةِ بعض الإيضاحات التي تفيد القارئ دون الخوض فيما يشغله عن فَهم المراد.

كما تمَّ تدعيم الكتاب بصور مهمَّةٍ مدروسة بعناية فائقة، لتفيدَ القارئ في دراسته لمخارج الحروف، وقد أعدَّها شيخانا الفاضلان: الدكتور أيمن سويد، والدكتور عادل أبو شعر، وقام الأستاذ تيسير العَرَنْد برسمها وتصميمها فجزى الله من أعان على نشر العلم بما هو أهله.

وقد تمت كذلك إضافة أسماء من أَجَزْتُهم في القرآن الكريم بمختلِف قراءاته ورِواياته؛ حتى يستفادَ منهم بالقراءة عليهم، ولتُتاحَ فرصةٌ أكبر

لمن أراد الحصول على إجازة في القرآن الكريم.

هذا، وقد بذلت في هذه الطبعة الجهد لتكون خاليةً من الأخطاء بإذن الله تعالى، ولا كمالَ إلا لوجه الله الكريم، فأسأله جل وعلا أن ينفع بالكتاب كلَّ مَن قرأه، وأن يجعله لي ذخراً يوم ألقاه، وأن يكون منارة معينةً لمن أراد أن يجوِّد كتاب الله ﷻ.

وأسأل الله ﷻ أن يجعل عملنا كله خالصاً لوجهه الكريم، خالياً من السمعة والرياء والنفاق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلِّف

صفوت محمود سالم

الجمعة ١/ جمادى الأولى/ ١٤٢٨هـ

١٨/ مايو (أيار)/ ٢٠٠٧م

ص. ب ١٩٠٩٦جدَّة: ٢١٤٣٥

المملكة العربيَّة السُّعوديَّة

Safwat60@gmail.com

شُكْرٌ وتَقدِير

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلينَ سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعدُ:

يقول الرسُــول ﷺ: «مَـنْ لَا يَشْكُرِ النَّـاسَ لَا يَشْكُرِ الله» [حديث حسن صحيح، رواه الترمذيُّ وأحمد].

وإنه لمن دواعي الشكر والتقدير والعرفان أن أشكر ــ بعد شكري اللهَ ﻷ ـ كلَّ من ساهم معي في إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة، لأنه لولا تكاتفُ هذه الجهود بعد توفيق الله عز وجل لَمَا وُفِّقْتُ، وأخُصُّ بالشُّكر:

أولاً: فضيلةَ العلَّامة الشيخَ الدُّكتورَ أيمن رشدي سُــوَيْد حفظه الله ورعاه، الذي نَهلت من علمه، فقرأت عليه ختمة كاملة للقرآن الكريم برواية حفصٍ عن عاصم من طريق الشاطبية بالسند المتصل إلى النبي ﷺ، وأجازني بها.

كما أجازني بمتن وشرح الجزريَّة بسنده إلى الإمام ابن الجزريِّ رحمه الله.

ثانياً: فضيلةَ الشيخ عادل إبراهيم أبو شعْر حفظه الله ورعاه، الذي فرَّغ نفسه لي زمناً طويلاً، وأقرأني كامل القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق طيِّبة النشر، وأجازني بها.

كما قرأتُ عليه ختمة كاملة للقرآن العظيم بالقراءات العشر من طريقَي الشاطبية والدُّرة وأجازني بها.

ثالثاً: فضيلةَ الشيخ محمود فَرَج عبد الجليل حفظه الله ورعاه، الذي درست على يديه القراءاتِ العشرَ الكبرى من طريق طيِّبة النشر، وأقرأني القرآنَ بمضمَّنها، فأسأل الله تعالى أن ينعمَ عليه بدوام الصحة والعافية، فما أكثر ما منحني من وقته وتركيزه رَغم مرضه وشدة إعيائه! فجزاه الله عني كل خير.

رابعاً: السيدةَ القارئةَ زوجتي أمَّ مُعاذٍ حفظها الله؛ لجهدها معي، حيث إنني أمليت عليها كامل الكتاب فكتبَته بيدَيها.

خامساً: أشكر ابني مُعاذاً، المقرئَ الجامعَ للقراءات العشر الصغرى والكبرى على تنسيقه ومراجعته كامل الكتاب، ولا أنسى لَمساتِه التي أضْفَت على الكتاب حُسن المذاق.

كما أشكر كلَّ من ساهم بإبداء ملاحظاته على طبَعات الكتاب السابقة التي كانت سبباً في تحسينه في طبعته الرابعة.

وأسأل الله أن يجزيَ الجميع خير الجزاء على ما قدَّموا، فهو خير مكافئ، وصلى الله وسلمَ على سيِّدِنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

خادم القرآن الكريم

صفوت محمود سالم

مُقدِّمَة المؤلِّف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيِّدِنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد طلب منِّي بعضُ الطلَّاب الَّذينَ درَّستُهمُ الجزريَّةَ وشرحَها في علم التجويد كتابةَ ملخَّصٍ لما شرحتُه، وبعد أن مَنَّ الله عليَّ وشرَحَ صدري لذلك شرعتُ فيه، فأقول بعون الله مستوفِقاً مسترضِياً:

تاريخ التأليف في التجويد:

نزل القرآن الكريم باللُّغة العربية مرتَّلاً مجوَّداً، أي مقروءاً بأحكامه، ثم ظهر التأليف في علم التجويد مستقلًّا بمسائله في القرن الرابع الهجريِّ.

وقد كان علمُ التجويد يُدرَسُ قبل ذلك مع القرآن الكريم مشافهةً، فيتلقَّى التلميذُ القرآن من شيخه يقرؤه عليه مرَّةً بعد مرَّةٍ إلى أن يُتقِنَ القراءة ويضبطَ الأداء.

وكان أوَّلَ مَن ألَّف في التجويدِ أبو مُزاحمٍ الخاقانيُّ (ت ٣٢٥ هـ)، الذي ألَّف قصيدةً رائيَّةً مكوَّنةً من واحدٍ وخمسينَ بيتاً ذَكَرَ فيها عدداً من موضوعات التجويد، وكان لها أثرٌ في جهود العلماء اللاحقين من خلال استشهادِهم بأبياتها، أو شرحِهم لمعانيها، أو اقتباسِهم منها.

ولم يستخدمْ أبو مُزاحمٍ الخاقانيُّ كلمة (التجويد) في قصيدته؛ ولكنه استخدم كلمة (حسن الأداء) وما اشتُقَّ منها، فقال: « أَيَا قَارِئَ الْقُرْآنِ أَحْسِنْ أَدَاءَهُ »، وقال: « فَقَدْ قُلْتُ فِي حُسْنِ الْأَدَاءِ قَصِيدَةً ».

وعدمُ استخدامِه لكلمة (التجويد) يشيرُ إلى أن هذا المصطلحَ لم يكنْ مشهوراً وقتَئِذٍ، وإن كان قد استخدمه بعضُ العلماءِ مثل ابنِ مُجاهد (ت ٣٢٤ هـ) حين قال: « اللَّحنُ في القُرآنِ لَحْنَانِ: جليٌّ وخفيٌّ، فالجليُّ لحنُ الإعراب، والخفيُّ تركُ إعطاء الحرفِ حقَّه من تجويد لفظِه».

ثمَّ ألَّف السعيديُّ عليُّ بنُ جعفرٍ (ت ٤١٠ هـ تقريباً) كتابَه «التنبيه على اللَّحن الجليِّ واللَّحن الخفيِّ» وكتابَه «اختلاف القُرَّاء في اللامِ والنون».

ثُم تَتابَعَ التأليف في علم التجويد:

فألَّف مكيُّ بنُ أبي طالبٍ القيسيُّ (ت ٤٣٧ هـ) كتابَه «الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التِّلاوة»، وألَّف الدَّانيُّ (ت ٤٤٤ هـ) كتابَه «التحدِيد في الإتقان والتَّجويد» وعدداً من الكُتُب، منها «شرح قصيدة أبي مُزاحمٍ الخاقانيِّ»، وألَّف أبو الفضلِ الرازيُّ (ت ٤٥٤ هـ) كتاباً في التجويد، وألَّف عبدُ الوهَّاب القرطبيُّ (ت٤٦٢هـ) كتابَ «الموضح في التجويد».

وقد أحصى الأستاذُ الدكتور غانم قَدُّوري الحمَد في كتابِه «الدراسات الصوتيَّة عند علماءِ التجويد» ما يزيد على مئةِ كتابٍ ورسالةٍ في علمِ التجويد، منها ما هو مخطوط، ومنها ما هو مطبوع، ورتَّبَها من بدايةِ التَّأليف حتَّى أواخرِ القرن الثالثَ عشرَ الهجريِّ بحسب وفاةِ مؤلِّفيها.

التعريفُ بمتنِ الجزريَّة:

إن متنَ الجزريَّة هو نظمٌ شِعريٌّ في علم التجويد على بحر الرَّجَز، مكوَّنٌ من مئةٍ وسبعةِ أبيات، نظَمَه الإمامُ ابنُ الجزريِّ رحمه اللهُ تعالى.

التعريفُ بالكِتاب:

- سَمَّيْتُ هذا الكتابَ «فتْحَ ربِّ البرِيَّةِ شَرْحَ الُمقدِّمةِ الجزريَّة في عِلم التَّجويد» وذكَرْتُ فيه خُلاصةَ ما وصلتُ إليهِ من غيرِ إطالةٍ مُملَّة

أو تقصيرٍ مُخِلٍّ، حتَّى تسهُلَ دراستُه للطالبِ المبتدئِ، ويكونَ تذكرةً للمنتهي إن شاء الله تعالى.

وقد شُرحَت المنظومة عدة شروح بين مخطوط ومطبوع، ومن المطبوع:

١- كتاب «الدَّقائق المُحْكَمَة» للشيخ زكريَّا الأنصاريِّ.

٢- كتاب «المِنح الفِكْريَّة شرح المقدمة الجزريَّة» لِمُلاَّ علي القاري.

٣- الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزريَّة للشيخ عبد الرازق علي إبراهيم موسى، حفظه الله تعالى.

والأخيرانِ من المطَوَّلات ، فليُرجَعْ إليهما وإلى مثل كتاب «هِداية القاري إلى تَجويدِ كلامِ البَارِي» للشيخ عبدِ الفتاحِ المَرْصَفِيِّ رحمه الله، وكتاب «أحكام قراءة القرآن الكريم» للشيخ محمود خليل الحصريِّ رحمه الله لمَن أراد الاستزادة، أو يُرجَعْ إلى غيرهما من الكتب.

- بدأْتُه بمتن الجزريَّة للإمام ابنِ الجزريِّ، مضبوطاً كما تلقيته بالسند المتَّصل إليه رحمه الله تعالى، حتى يَسْهُلَ حفظه.

كما أنصح كلَّ قارِئي هذه المنظومةِ بحِفظها، لما فيها من منفعةٍ عظيمة.

- وقد قسَّمته على أبواب، وجعلت الشرحَ يتضمن موضوعَ الباب تتخلَّله الشواهدُ مِنَ الجزريَّة، إلا الشيءَ اليسيرَ ذكرْتُ له شواهدَ أخرى، وكلُّ هذا على نَهجِ السَّلف بعبارةٍ حديثة.

- ومن تمامِ الفائدةِ ذكرْتُ بعضَ الفوائدِ المتفرِّقةِ في آخرِ الكتابِ لبعضِ المسائلِ التي لم تَرِدْ في المَنظومة.
- وقد عرَضتُ خلالَ شرحي لموضوعاتِ المنظومةِ لبعض النِّقاطِ التي لم تُذكَرْ في المتن، وذلك في كلِّ باب، معَ مُحاولةِ مُراعاةِ الالتِزامِ بالمتن.

وأسأل الله ﷻ أن يجعلَ عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، خالياً من السُّمعة والرِّياء والنِّفاق.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالَمين، وصَلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّمَ أجمعين.

خادمُ القرآنِ الكريم

صفوت محمود سالم

التعريف بالناظم

هو أبو الخيرِ شمسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عليِّ بنِ يوسفَ المعروفُ بابنِ الجزريِّ رحمه الله تعالى، وُلد بدمشق سنة ٧٥١ هـ، وتُوُفِّيَ بشيرازَ سنة ٨٣٣ هـ.

وقصةُ وِلادتِه عجيبة، فقد كان أبوه عقيماً - أي لا يُولَد له - وفي سنة ٧٥٠ هـ حج إلى بيت الله الحرام، وفي أثناء حِجَّته شرِب من ماء زمزمَ بنِيَّةِ ولدٍ صالحٍ عالمٍ، ثم رجَعَ إلى الشَّام، فما جاء رمضانُ الآتي - وهُو مُدَّة الحمل - إلا وُلد له ابنه مُحَمَّدٌ هذا ليلةَ الخامسِ والعشرينَ من رمضانَ بعدَ صلاةِ التراويح.

وقد حَفِظ القرآنَ وهُو ابنُ ثلاثةَ عشرَ عاماً، وأَفرَدَ القراءاتِ وجَمَعَها وهو ابنُ سبعةَ عشرَ عاماً، ورحل إلى مِصرَ تكراراً والْتَقَى بالأئمةِ القُرَّاء، وسمعَ الحديث، وأَخَذَ الفقهَ، وأجازَه بالإفتاءِ أبو الفِداءِ إسماعيلُ بنُ كَثِيرٍ وغيرُه، وجَلَس للإقراءِ تحتَ قُبَّة النَّسر من الجامعِ الأُمويِّ، ووليَ مشْيَخَةَ الإقراءِ الكُبرى، ووَلِيَ قضاءَ دمشق سنة ٧٩٣ هـ، ولما قامت الفتنةُ التَّيْمُوريةُ في بلادِ الرُّوم رَحلَ إلى بلادِ ما وراءَ النهرِ ثُمَّ إلى شيرازَ، وقد قرأ عليه خلق كثيرون.

مصنَّفاته:

له مصنَّفاتٌ كثيرةٌ بينَ منثورٍ ومنظوم، منها كتابُ «النَّشْرِ في القِراءاتِ العشر» ونظَمَه في «طَيِّبَةِ النَّشر» واختصَرَه في «تَقرِيبِ النشر». كما نظم «الدُّرَّةَ المُضِيَّةَ، في القِراءاتِ الثَّلاثِ المَرْضِيَّة» وألَّف «تَحبيرَ التَّيسير» و«غايةَ المَهَرة، في الزِّيادةِ على العَشَرة» ونَظَمَ أيضاً «منظُومَةَ المُقدِّمةِ الجزريَّة وهي التِّي بينَ أيدِينا الآن، وألَّف «التَّمهيد، في علم التجويد» وله كتابُ «غايةِ النِّهايةِ في طبقات القُرَّاء» و«مُنْجِدِ المُقرِئين» و«الهِدايةِ إلى عُلُومِ الرِّواية» و«الجوهرةِ في النَّحْو» و«ذاتِ الشِّفا، في سيرةِ النَّبيِّ ثُمَّ الخُلَفَا» وألَّف غيرَ ذلك في التَّفسيرِ والحديثِ والفقهِ والعربيَّة.

* * *

ترجمة عاصم

هُوَ: عاصمُ ابنُ أبي النَّجُود ــ ويقال ابن بَهْدَلَة ــ الأَسَديُّ مَوْلاَهُم، شيخُ الإقراءِ بالكُوفة، وأحدُ التَّابعين.

إسنادُهُ وشُيُوخُه:

قرأ عاصمٌ القرآنَ على أَبي عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ - التابعيِّ ــ عن عليٍّ ﷺ، وبهذا السَّندِ أقرأَ حَفْصاً رحمه الله.

وقرأ علَى زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ﷺ، وبه أقرأ شُعْبَة.

ويأتي إسنادُ عاصمٍ في العُلُوِّ بعدَ ابنِ كَثيرٍ وابنِ عامرٍ رحمَهما الله ورضِيَ عنهُما.

تلاميذُه:

أما تلاميذُ عاصمٍ الذين روَوْا عنه فكثيرون، منهم: الأَعْمَشُ، والمُفَضَّلُ بنُ مُحمَّدٍ الضَّبِّيُّ، وحَمَّادُ بنُ شُعَيب، وأبو بكرٍ شُعْبَةُ بنُ عيَّاش، وحَفصُ بنُ سُلَيْمان، وهؤلاءِ ممَّن قرؤُوا عليه القُرآن.

وممَّن روى عنه الحديث:

عطاءُ بنُ أبي رباح، وأبو صالحٍ السَّمَّان ـ معَ أنَّهما من شيوخه ـ وأبو عمرِو بنُ العلاء، وحمزةُ بن حَبِيبٍ الزَّيَّات، والحَمَّادانِ، والسُّفيانانِ، وشُعْبة، وغيرهم كثير.

مكانتُه وثناءُ الأئمةِ عليه:

سبق أن بيَّنَّا إسنادَ قراءتِه وعلوَّها؛ ولأجل ذلك وغيرِه فقَدْ أثنى عليه الأئِمَّةُ وقدَّمُوه في القِراءة، وتلقَّوْا روايتَه بالقَبول، واعتبَروا قراءتَه في مقدِّمةِ القراءات المتواترةِ التي أَجمع الناسُ على أنه يُقرأُ بها القرآن.

سأل عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ أباه: أيُّ القراءة أحبُّ إليك؟ قال: قِراءةُ أهلِ المدينة، فإن لم يَكنْ فقراءةُ عاصم [سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥٧].

وقال أبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ: ما رأيتُ أَحداً أقرأَ من عاصمِ بنِ أبي النَّجُود.

وقال أحمدُ بنُ عبدِ الله العِجْليُّ: «عاصمٌ صاحبُ سُنَّةٍ وقراءةٍ، كان رأساً في القرآن» [سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥٨].

وقد تلقَّى الأئمةُ حديثَه بالقبول، وحديثه مخرَّجٌ في الكتب الستَّة.

قال فيه الإمامُ أحمد: رجلٌ صالحٌ خَيِّرٌ ثقة، ووَثَّقه كذلك أبو زُرعةَ وجماعة، وقال أبو حاتم: محلُّه الصدق، وقال الهيثمي: حَسنُ الحديث.

تُوُفِّيَ رحمه الله وجزاه عن الأُمَّةِ خيرَ الجَزَاء سَنَةَ مئةٍ وعشرينَ من الهجرة.

* * *

ترجمةُ حفص

هُوَ حفصُ بنُ سلَيمانَ بنِ المغيرةِ الدُّورِيُّ الغَاضِرِيُّ الأَسَدِيُّ مَوْلَاهُم، صاحبُ عاصمٍ وربيبُه (ابنُ زوجته).

إسنادُه وشيوخُه:

أخذَ القراءة عن عاصمٍ وأتقَنَها، فشهد له العُلماءُ بالإمامةِ فيها، ومِمَّن رَوى الحديثَ عنهم: عَلقَمةُ بنُ مَرْثَدٍ، وأبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ، وعاصمٌ.

تلاميذُه:

مِن أشهرِ مَن أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً: عُبيدُ بنُ الصَّبَّاح، وعَمْرُو بنُ الصَّبَّاح، وخَلَفٌ الحدادُ، وحَمدانُ بنُ أبي عُثمانَ الدَّقَّاق.

وممن روى عنه أيضاً: هشامُ بنُ عَمَّار شيخُ البخاريِّ، وعَمْرٌو الناقدُ، وغيرهما.

ثناءُ العلماء عليه:

أما في القراءة فيعُدُّونه مُقدَّماً على أبي بكرٍ شُعبةَ بنِ عَيَّاش، وهو الراوي الآخَرُ عن عاصم، ويصفونه بضبطِ الحروفِ التي قرأَ بها على عاصم.

وليس ذلك بغَريبٍ فقد كان ربيبَ عاصمٍ (أي ابنَ زوجته)، فلازمه وأتقن قراءته، وكان ـ كما قال ابنُ المُنادي ـ قد قرأ على عاصمٍ مراراً.

وتكلم المُحدِّثون في حفصٍ من جهة ضبطِه للحديث، وذلك لا يؤَثِّرُ في قراءته فإنه كان متخصصاً بالقراءة متقناً لها ولم يكن شأنه كذلك في الحديث.

تُوُفِّيَ حفصٌ رحمه الله وجزاه عن القرآنِ وأهلِه أحسنَ الجزاء سنة مئةٍ وثمانينَ من الهجرة.

* * *

وقد قرأْتُ القرآنَ الكريمَ بروايته **علَى** فضيلةِ العلَّامةِ المحقِّقِ الشيخِ الدكتور أيمن رشدي سُوَيد، وقد أجازني بها والحمد لله على ذلك، وأخبرني أنه تلقاها ــ وغيرَها من الرِّواياتِ والقِراءاتِ ــ على مشايخِ الإقراءِ في الدِّيارِ الشاميَّةِ والمِصريَّة، كما أني تلقَّيتُ القراءاتِ العشرَ الصُّغرى من طريقِ الشاطبيَّة والدُّرَّة وروايةَ حفصٍ عن عاصمٍ من طريق طَيِّبَةِ النَّشرِ على الشيخ الدكتور عادلِ بنِ إبراهيمَ أبو شَعْر، وقد أجازني بهما، والحمدُ لله على ذلك، وأخبَرَني أنه تلقَّى قراءةَ عاصمِ بنِ أبي النَّجود على فضيلة الشيخ بكريِّ بنِ عبدِ المجيدِ الطرابيشيِّ الدمشقيِّ - حفظه الله تعالى - أعلى الناس إسناداً اليوم على وجه الأرض، وقد أجازه بها.

وأنا أذكر سندَ الشيخِ أيمن رشدي سُوَيد ــ حفظه الله تعالى ــ في القرآن الكريم برواية حفصٍ عن عاصمٍ من طريق الشيخ عبدِ العزيزِ عُيونِ السُّود (ت ١٣٩٩هـ) من باب الاختصار.

فقد قرأ الشيخُ عبدُ العزيزِ عُيون السُّودِ القراءاتِ العشرَ من طريقِ الشاطبيَّةِ والدُّرَّةِ على الشيخِ محمَّد سَلِيمٍ الرفاعيِّ الحُلْوَانيِّ شيخِ قُراء دمشق (ت ١٣٦٣هـ) وهو على والده السيِّدِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ الرفاعيِّ الشهير بالحُلوانيِّ (ت ١٣٠٧هـ) وهو على السيدِ أحمدَ بنِ رمضانَ المرزوقيِّ (ت١٢٦٢هـ) وهو على السيدِ إبراهيمَ بنِ بدويِّ بنِ

أحمدَ العُبَيْديِّ، وهو على عبدِ الرحمنِ بنِ حسنٍ الأُجْهوريِّ (ت ١١٩٧هـ) وهو على أبي السَّماحِ أحمدَ بنِ رجبٍ البقريِّ (ت ١١٨٩هـ) وهو على أبي الإكرامِ محمَّدِ بنِ قاسمٍ البقَريِّ (ت١١١١هـ) وهو علَى زَينِ الدِّينِ عبدِ الرحمنِ بنِ شحَاذَةَ اليمنيِّ (ت١٠٥٠هـ) وهو علَى عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ خليلِ ابنِ غانمٍ المقدِسيِّ (ت١٠٠٤هـ) وهو علَى محمَّدِ بنِ إبراهيمَ السَّمَديسيِّ- (ت٩٣٢ هـ) وهو على الشِّهابِ أحمدَ بنِ أسدٍ الأُميوطيِّ (ت ٨٧٢ هـ) وهو على إمامِ القُراءِ والمحَدِّثينَ محمَّدِ بنِ مُحمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ يوسفَ الجزريِّ (ت ٨٣٣ هـ).

(ح) وقرأ عبدُ الرحمنِ اليمنيُّ أيضاً على والده شَحَاذَةَ اليمنيِّ، وهو على ناصرِ الدِّينِ محمدِ بنِ سالمٍ الطبلاويِّ (ت ٩٦٦ هـ) وهو على شيخِ الإسلامِ زكريَّا بنِ محمدٍ الأنصاريِّ (ت ٩٢٦ هـ) وهو على رضوانَ بنِ محمدٍ العُقْبيِّ (ت ٨٥٢ هـ) وهو على الإمامِ ابنِ الجزريِّ، وهو على أبي مُحمَّدٍ عبدِ الرحمنِ بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ البَغداديِّ ويقال له: الواسطيُّ ثم المصريُّ (ت ٧٨١ هـ) وهو على مُحمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الخالقِ الصَّائغ (ت ٧٢٥ هـ) وهو علَى عليِّ بنِ شُجاعٍ (ت ٦٦١ هـ) وهو على إمامِ القُرَّاءِ القاسمِ بنِ فِيرُّهْ الشاطبيِّ (ت ٥٩٠ هـ) صاحبِ القصيدةِ الشاطبيَّة المعروفة بـ «حِرْزِ الْأَمَاني ووَجْهِ التَّهاني» وهو على أبي الحسنِ عليِّ بنِ هُذَيل

(ت ٥٦٤ هـ) وهو على أبي داودَ سليمانَ بنِ نَجاح (ت ٤٩٦ هـ) وهو على الإمام أبي عمرٍو عُثمانَ بنِ سعيدٍ الدانيِّ (ت ٤٤٤ هـ) وهو على أبي الحسنِ طاهرِ بنِ غَلْبون (ت ٣٩٩ هـ) وهو على أبي الحسنِ عليِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ صالحٍ الهاشميِّ (ت ٣٦٨ هـ).

(ح) وقرأ محمدُ بنُ أحمدَ الصائغُ أيضاً على الكمالِ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ فارسٍ التميميِّ (ت٦٧٦ هـ) وهو على أبي اليُمْنِ زيدِ بنِ الحسنِ الكِنديِّ (ت ٦١٣ هـ) وهو على عبدِ الله بنِ عليٍّ البَغداديِّ المعروفِ بسِبطِ الخَيَّاط (ت٥٤١ هـ) صاحبِ كتاب «المُبهجِ في القراءات» وهو على عزِّ الشرفِ عبدِ القاهرِ بنِ عبدِ السَّلامِ العباسيِّ (ت٤٩٣ هـ) وهو على محمدِ بنِ الحسنِ الكارَزِينيِّ (كان حياً ٤٤٠ هـ) وهو على عليِّ بنِ محمدِ بنِ صالحٍ الهاشميِّ المذكور، وهو على أحمدَ بنِ سهلٍ الأُشنانيِّ (ت ٣٠٧ هـ) وهو على أبي محمدٍ عُبيدِ بنِ الصَّبَّاحِ النهشليِّ (ت ٢١٩ هـ) وهو على حفصِ بنِ سليمانَ بنِ المغيرةِ البزَّاز (ت١٨٠ هـ) وهو على إمام الكوفة عاصمِ بنِ أبي النَّجود (ت ١٢٧ هـ) وهو على أقرإِ التابعينَ أبي عبدِ الرحمنِ عبدِ الله بنِ حَبيبٍ السُّلَميِّ (ت ٧٤ هـ) وعلى زِرِّ بنِ حُبَيشِ بنِ حُباشَةَ الأسديِّ (ت ٨٢ هـ) وعلى أبي عمرٍو سعدِ بنِ إياسٍ الشيبانيِّ (ت ٩٦ هـ) وقرأ هؤلاء الثلاثةُ على سيِّدِنا عبدِ الله بنِ مسعود ﷺ (ت ٣٢ هـ)، وقرأ السُّلَميُّ وزِرٌّ أيضاً على أميرَي

المؤمنين سيدِنا عثمانَ بنِ عفان (ت ٣٥ هـ) وسيدِنا عليٍّ بنِ أبي طالبٍ (ت٤٠ هـ) رضي الله تعالى عنهما، وقرأ السُّلَميُّ أيضاً على سيدِنا أُبيٍّ بنِ كعب (ت ٣٥ هـ) وسيدنا زيدِ بنِ ثابت (ت ٤٥هـ) رضي الله تعالى عنهما، وقرأ ابنُ مسعودٍ وعثمانُ وعليٌّ وأُبيٌّ وزيدٌ رضوان الله تعالى عليهم على صاحب القَدْر والجَلالة، ومَهبِط الوحيِ والرِّسالةِ، خاتَمِ النبيِّين، وإمامِ المرسلين، وقائدِ الغُرِّ المحجَّلين، سيِّدِنا وشفيعِنا أبي القاسمِ محمَّدٍ صلَّى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم.

* * *

الإسناد الذي أدَّى إليَّ متنَ الجزريَّة
عن الناظم رحمه الله

تلقَّيْت هذا النظمَ المباركَ، وقرأتُه غيْباً من حِفْظي في مجلِسٍ واحدٍ، على سَيِّدي وشَيْخي الشيخِ أيمن سُوَيْد حفظه الله، وأجازني به، وأخبرني أنه تلقَّاه عن شيخه العلَّامةِ المقرئِ عبدِ العزيز عُيون السُّود رحمه الله تعالى، أمينِ الإفتاء وشيخِ القُراء في مدينة حِمْص، وأَخبَرَه أنه تلقَّاه عن شيخِه فريدِ العصر، وتاجِ القُراءِ بمِصْرَ، الأستاذِ الشيخِ عليِّ بنِ محمدٍ الضَّبَّاع، شيخِ القُراءِ وعمومِ المقارئِ الأسبقِ بالدِّيار المصريَّة، وهو تلقَّاه عن أستاذِه الجليلِ الشيخِ عبدِ الرحمنِ بنِ حُسينٍ الخطيبِ الشَّعَّار، وهو عن خاتِمة المحقِّقين، شمسِ المِلَّة والدِّين محمدِ بنِ أحمدَ المُتَوَلِّي شيخِ قُرَّاء ومقارئِ مِصْرَ الأسبق، وهو عن شيخِه المحقِّق، العمدةِ المدقِّق، السيدِ أحمدَ الدُّرِّيِّ الشهيرِ بالتِّهاميِّ، وهو عن شيخِ قُرَّاء وقتِه، العالمِ العاملِ الشيخِ أحمدَ بنِ

محمَّدٍ المعروفِ بسَلَمُونه، وهـو عـن شيخِه المحقِّـقِ المدقِّقِ السيدِ إبـراهيمَ العُبَيدِيِّ، كبيرِ المقرئينَ في وقته، وهو عـن الأستاذِ الكبير، العلَـم الشـهير، الشيخِ عبدِ الرحمنِ بنِ حسنِ بنِ عُمَرَ الأُجْهُوريِّ، وهو عن العـالم العلَّامـةِ الإمامِ الفاضلِ الشيخِ أحمدَ البَقَرِيِّ المعروفِ بأبي السَّمَاح، وهو عن العلَّامةِ شيخِ قُرَّاء مِصْرَ في وقته، شمسِ الدِّينِ محمدِ بـنِ قاسـمٍ البَقَـرِيِّ، وهـو عـن شيخِ قُراء وقته أيضاً الشيخِ عبدِ الـرحمنِ اليَمنيِّ، وهـو عـن والـدِه الـذي اشْتهر صِيتُه في جميع الآفاق، الشيخِ شَحَاذَةَ اليَمنيِّ، وهـو عـن شيخِ أهـلِ زمانـه العلَّامـة نـاصرِ الـدِّين محمَّـدِ بـنِ سـالمٍ الطَّبْلاويِّ، وهـو عـن شـيخ الإسـلام، أبي يحيـى زكريَّـا الأنصـاريِّ، وهـو عـن شيخِ شـيوخِ وقتـه، أبي النَّعيم رِضوانَ بنِ محمدٍ العُقْبيِّ، وهو عن ناظمِها شيخِ القراء والمحدِّثين، شمسِ المِلَّة والدِّين، محمدِ بنِ محمـدِ بـنِ محمـدٍ الجَـزَريِّ، تغمَّـد الله الجميـع برحمته، وأسكنهم فسيح جنَّته، آمين.

خادم القرآن الكريم

صفوت محمود أحمد سالم

ينزل هنا المتن وتتماته بتحقيق الدكتور أيمن سويد

من الصفحة ٢٩ إلى الصفحة ٤٥

مقدِّمة النَّاظم

قال الناظم ابن الجزريِّ رحمه الله:

يَـقُـولُ رَاجِـي عَفْـوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُـحَـمَّـدُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِـي

الْـحَـمْـدُ لله وَ صَـلَّـى اللهُ ... عَـلَى نَـبِـيِّهِ وَ مُـصْـطَـفَـاهُ

مُـحَـمَّـدٍ وَ آلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ ... وَمُقْـرِئِ الْـقُـرْآنِ مَـعْ مُـحِبِّهِ

ابتدأ الناظم رحمه الله تعالى المنظومة بنسبتها لنفسه، ومن عادة الناظمين دائماً أن يبدؤوا بحمد الله والصلاة على النبي ﷺ وعلى آله وأصحابه، ولم يكتفِ الإمام ابن الجزريِّ بذلك، بل شمل كذلك مقرئي القرآن أي معلميه، ومن لم يستطع أن يُعَلِّم، ومن كان أُمِّيا أيضاً بل كان مجرَّدَ مُحِبٍّ للقرآن.

والصلاة على النبيِّ ﷺ بمعنى ثناء الله عليه في الملإ الأعلى، ومن الملائكة بمعنى الاستغفار، ومن العبد بمعنى الدعاء؛ لِما ذكره الإمام

البخاريُّ ـ رحمه الله ـ في صحيحه قال: «قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ صَلَاةُ اللهِ: ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ» [كتاب التفسير ـ الباب العاشر ـ حديث رقم ٤٧٩٧].

ثم قال الناظم رحمه الله:

وَبَعْدُ: إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ	فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ	قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي المَصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا	وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ: هَا

بعد أن انتهى الناظم من الحمدلة والصلاة على النبي ﷺ وما إلى ذلك، شرع في ذكر ما تضمَّنَته هذه المنظومة، فبيَّن أنَّها مقدِّمةٌ لمن أراد أن يقرأ القرآن قراءةً صحيحة، فلا بدَّ له أن يتعلم ما فيها من أحكام ليتمَّ له ذلك، مثلَ مخارجِ الحروف وصفاتِها، والوقفِ والابتداءِ، وما يتعلق بهما من مقطوعٍ وموصولٍ، وكذلك ما رسم بالتاء المبسوطة من هاءات التأنيث.

❊ ❊ ❊

بابُ مخارج الحروف

تعريف المخرج:

المخارج: جمعُ مخرج، وهو **لغةً:** محل الخروج.

واصطلاحاً: محلُّ خروجِ الحرفِ مع تمييزِه من غيرِه.

وسببُ كلامِ علماء التَّجويد عن الحرف: أنه أصغر لَبِنة ـ أي وحدة ـ في القرآن الكريم، حيث إن القرآنَ الكريم يتكَوَّن من سُور، والسورةَ تتكون من آيات، والآيةَ من كلمات، والكلمةَ من حروف.

عدد مخارج الحروف

وقد اختَلف العلماء في عددِ هذه المخارجِ التفصيليَّة، فمنهم مَن عَدَّها أربعَة عشر، ومنهم مَن عَدَّها ستة عشر، ومنهم مَن عدَّها سبعَة عشر، وهَذا هُو المُختار الذي سنتكلم عنه إن شاء الله تعالى.

وقد قسَّم العلماء هذه المخارجَ التفصيليَّةَ على خمسةِ مخارجَ عامة، وهي: الجوف، الحلق، اللِّسان، الشفَتان، الخَيْشوم.

وللإيضاح أضرب مثالاً لذلك:

لنفترض أن لدينا عمارةً بها خمسُ شقق، وتحوي كلُّ شقة فيها عدداً من الغرف، فإن مجموع الغرف التي في الشقق في النهاية هو سبعَ عشرةَ غرفةً، ولو طبَّقنا هذا على الجهاز الصوتيِّ لوجدنا الآتِي:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

لِلْجَوْفِ:أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا ، وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ : هَمْزٌ هَاءُ ... وَمِنْ وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ: غَيْنٌ خَاؤُهَا ، وَالْقَافُ : ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ،ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ،وَالْوَسْطُ:فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ : مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللَّامُ : أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ:مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا : يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا : مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا،وَالصَّفِيرُ: مُسْتَكِنّ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

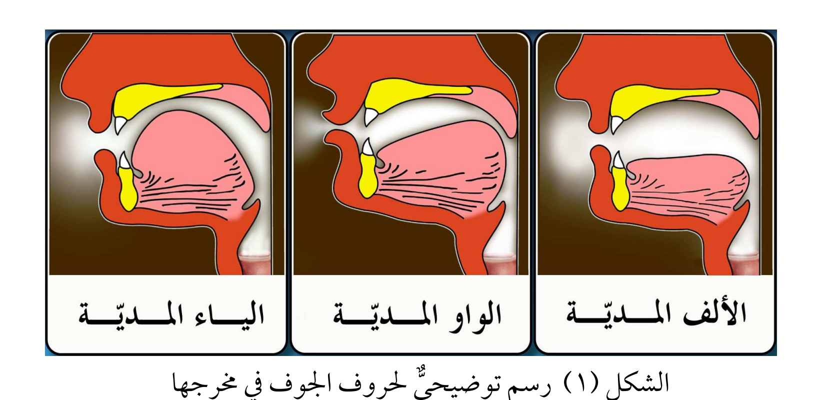
مِنْ طَرَفَيْهِمَا،وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ: ... فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ: الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ : مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

مخارج الحروف

١- مخرج الجوف: وهو الفراغ الذي بداخل الفم والحلق، ويخرج منه الألف والواو والياء المدِّيَّة، وهذه الحروف الثلاثة تسمى الحروف المديَّة أو الهوائيَّة، أو الجوفيَّة؛ لخروجها من الجوف.

تنبيه: ورد هذا البيت في بعض النسخ برواية أخرى هي (فَأَلِفُ الْجَوْفِ)، بدلاً من (لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ) ولا يستقيم مع الوزن إلا (فَأَلِفُ الْجَوْفِ) ولم أُثبتها في الكتاب اقتصاراً على ما تلقَّيتُه.



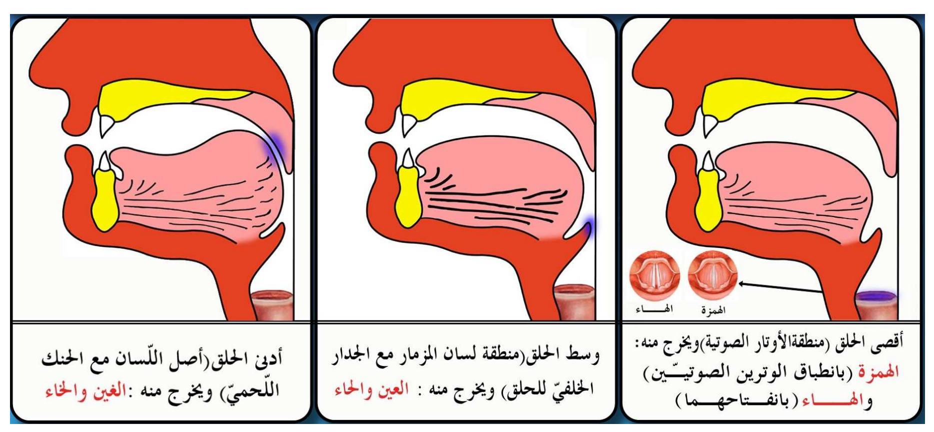
الشكل (١) رسم توضيحيٌّ لحروف الجوف في مخرجها

٢- أقصى الحلق: ويخرج منه الهمزة والهاء.

٣- وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء الْمُهْمَلَتَان (أي بدون نُقَطٍ).

٤- أدنى الحلق: ويخرج منه الغين والخاء الْمُعْجَمَتَانِ (أي المنقوطتان).

وحروف المخرج الثاني والثالث والرابع تسمى حَلْقية لخروجها من الحلق.



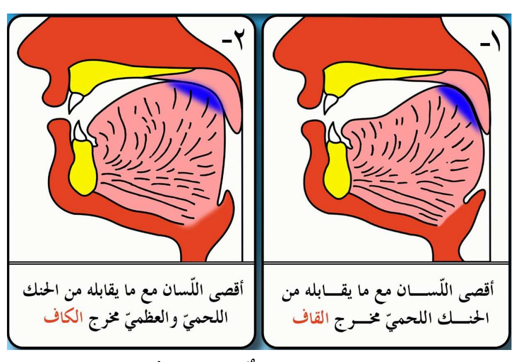
الشكل (٢) رسم توضيحيٌّ لمخرج حروف الحلق

٥- أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: ويخرج منه القاف.

٦- أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف:

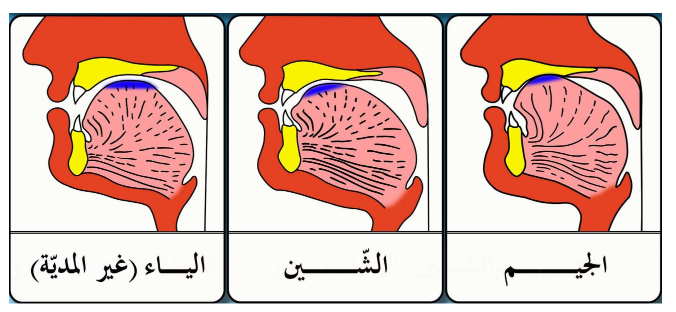
ويخرج منه الكاف.

والقاف والكاف تُسمَّيان لَهَوِيَّتين؛ لخروجهما من قرب اللَّهاة.



الشكل (٣) رسم توضيحيٌّ لحروف أقصى اللسان

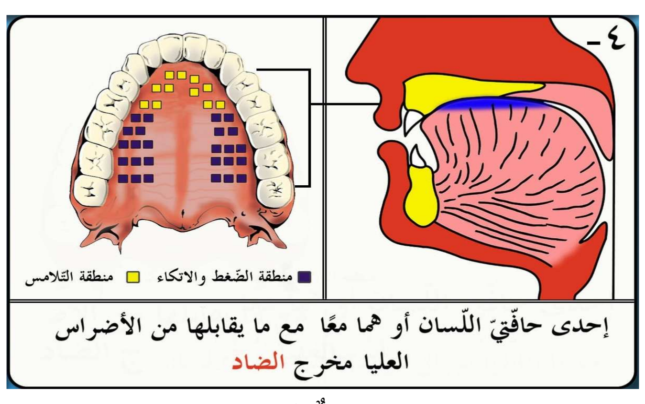
٧- وسط اللسان: ويخرج منه الجيم والشين والياء، وأقصد بالياء هنا: الياء المتحركة أو الساكنة المفتوح ما قبلها، وهذه الحروف الثلاثة تسمى شجْرِيَّة لخروجها من شجْر اللسان (أي وسطه).



الشكل (٤) رسم توضيحيٌّ لحروف وسط اللسان

٨- إحدى حافَتي اللسان، أو كِلْتَاهما مع ما يحاذيه من الأضراس العليا:

أي الحافَة (بتخفيف الفاء) اليسرى مع الأضراس اليسرى العليا، أو الحافَة اليمنى مع الأضراس اليمنى العليا، أو الحافَتان معاً مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا، ويخرج منه الضَّاد.



الشكل (٥) رسم توضيحيٌّ لحرف الضاد في المخرج

وخروج الضاد من الناحية اليسرى أيسر، ومن الناحية اليمنى أصعب، ومن الناحيتين معاً أعزُّ وأندر، وهي من أصعب الحروف نطقاً، والأعاجم لا تستطيع النطق بها، ولذلك سُمِّيَ النبيُّ ﷺ صاحبَ لغة أهل الضاد.

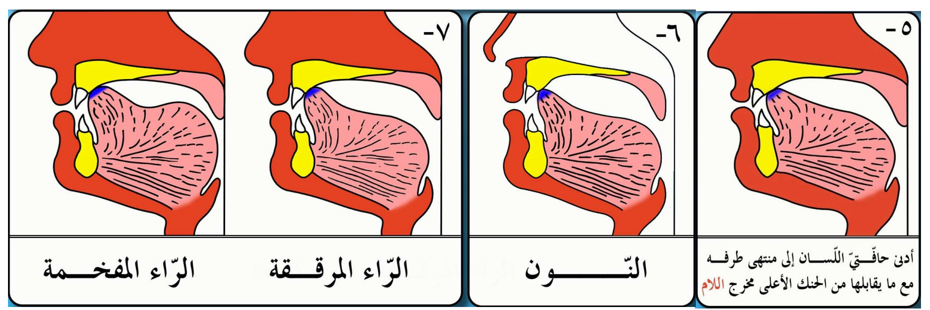
وهناك فرق بين الضاد والظاء في المخرج، **فلا ينبغي علينا أن ننطق بالضاد مثل الظاء**، فهذا خطأ فاحشٌ، وسنذكر الفرق بينهما في باب الضاد والظاء إن شاء الله تعالى.

٩- ما بين أدنى حافَتي اللسان معاً مع ما يُحاذيه من اللِّثَة العليا: ويخرج منه اللام.

١٠- طرَف اللسان مع ما يحاذيه من اللِّثَة العليا: ويخرج منه النون.

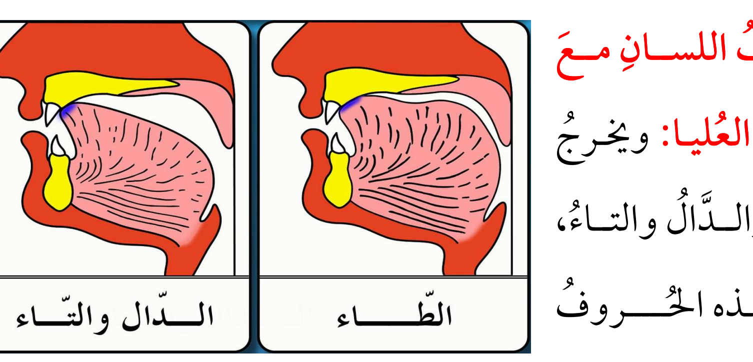
١١- طرَف اللسان مع ظهره: ويخرج منه الراء.

واللام والنون والراء تسمى ذَلْقِية ، لخروجها من ذَلْق اللسان أي طرَفه.



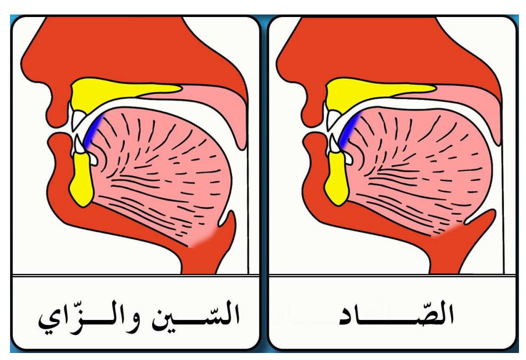
الشكل (٦) رسم توضيحيٌّ لحروف اللام والنون والراء في مخارجها

١٢- طرَفُ اللسانِ مع أصولِ الثنايا العُليا: ويخرجُ منه الطاءُ والدَّالُ والتاءُ، وتُسَمَّى هذه الحُروفُ نِطْعِية.



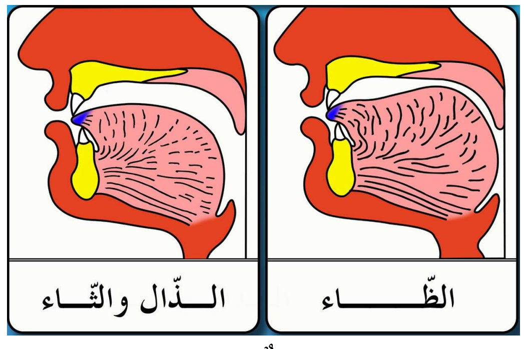
الشكل (٧) رسم توضيحيٌّ للطاء والدال والتاء في مخرجها

١٣- طرَفُ اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، قريبة من السفلى وتخرج منه حروف الصفير وهي: السِّين والصَّاد والزَّاي، وتسمَّى هذه الحروف بالأَسَلية، مع ملاحظةِ عدمِ إعمالِ الشفتَين في إخراجِ حرفِ الصَّاد.



الشكل (٨) رسم توضيحيٌّ يبيِّن مخرج أحرف الصفير: الصَّاد والسِّين والزَّاي

١٤- طرَف اللسان مع أطراف الثنايا العُليا: ويخرج منه الظاء والذال والثاء، وتسمى لِثَوِيَّة؛ لخروجها من قرب اللِّثَة.



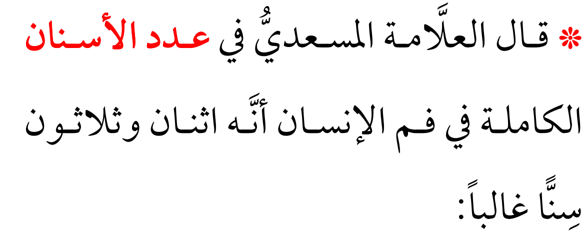
الشكل(٩) رسم توضيحيٌّ لمخرج الظاء والذال والثاء

فوائدُ مهمَّة:

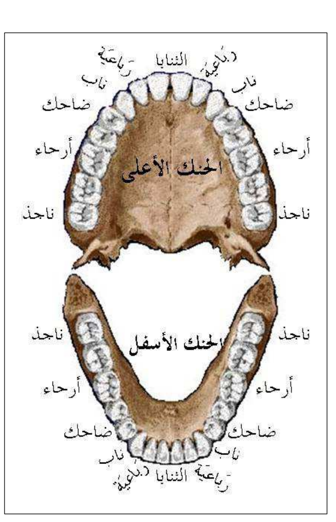
❋ الثنايا العُليا: هي الأسنان العُليا أي القاطِعان العُلْوِيَّان.

❋ والثنايا السفلى: هي الأسنان السفلى أي القاطعان السُّفْلِيَّان.

❋ واللِّثَة العليا: هي اللَّحمة التي تنبت منها الأسنان العليا.



❋ قال العلَّامة المسعديُّ في **عدد الأسنان** الكاملة في فم الإنسان أنَّه اثنان وثلاثون سِنًّا غالباً:



الشكل (١٠) صورة لتوضيح عدد الأسنان الكاملة وترتيبها في فم الإنسان

- «فأربعةٌ تسمَّى **ثنايا**: وهي أول ما يبدو من الإنسان من مقدَّم الفم، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل.

- أربعةٌ تسمى **رَبَاعِيَة** (بوزن ثَمَانِيَة): وهي المحيطة بالثنايا من الجانبَين من أعلى ومن أسفل.

- أربعةٌ تسمَّى **أنياباً**: وهي المحيطة بالرَّبَاعِيَة من الجانبَين من أعلى ومن أسفلَ أيضاً.

- أربعةٌ تُسمَّى **ضواحك**: وهي المحيطة بالأنياب من الجانبَين من أعلى ومن أسفلَ أيضاً.

- اثنا عشر تُسمى **طواحين**: أي أضراساً، وهي المحيطة بالضواحك من الجانبَين من أعلى ومن أسفلَ أيضاً، من كل جانب ستَّة: ثلاثة من

أعلى وثلاثةٌ من أسفل.

- أربعة تسمى **نواجذ**، وبهذا يكون العددُ اثنَين وثلاثين سِنًّا، وهي المحيطةُ بالضواحك من الجانبَين من أعلى ومن أسفلَ أيضاً، وتسمى النواجذُ أيضاً: ضرسَ الحلم، وضرسَ العقل، ومن غير الغالب أن يكون للإنسان ثمانيةٌ وعِشرون بإسقاط النواجذِ الأربعة».

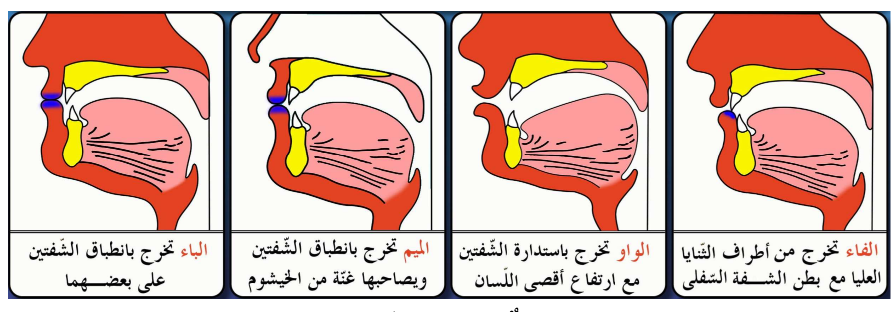
ومن المخرج الخامس إلى المخرج الرابعَ عشرَ ـ أي عشرة مخارج ـ ضمن المخرج العامِّ الثالث، وهو اللسان.

١٥- بطن الشَّفَة السفلى مع أطراف الثنايا العليا (المشْرِفة): ويخرج منها حرف الفاء.

١٦- الشَّفَتان معاً بانطباق: ويخرج منهما الميم والباء.

وبانفتاح: ويخرج منهما الواو، وهذا مخرج الشَّفَتَين .

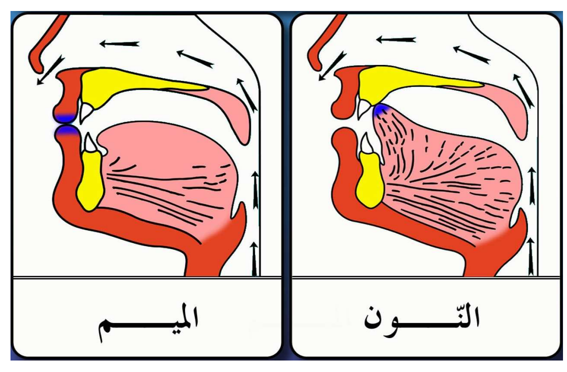
والفاء والميم والباء تسمى شَفَوية.



الشكل (١١) رسم توضيحيٌّ لمخرج الشفتَين، والحروفِ الخارجة منهما

١٧ - الخَيْشُوم: وهو خَرْقُ الأَنف المنجذبُ إلى داخل الفمِ، المركَّبُ فوقَ غارِ الحنكِ، ويخرج منه الغُنَّةُ.

والغُنَّةُ هي: صوت يخرج من الخَيْشُوم، ويكون في اللغة العربية جزءاً من حرفَي النونِ والميمِ، سواء تحركتا أو سكنتا.



الشكل (١٢) رسم توضيحيٌّ لكيفية خروج الغنة

ومن الطبيعيِّ أن لكل حرف جزءاً من النفَس يخرج معه لكي يُسمَع صوت ذلك الحرف، سواء قَلَّ ذلك النفَس أو كثُر ـ بحسَب ما سنذكر من تفصيل في صفتي الهمس والجهر ـ وهذا النفَس الخارج مع الحرف لا بُد أن يجد منفذاً يخرج منه إلى الخارج، وهذا يتأَتَّى مع كل الحروف إلا النون والميم؛ لأن اللسان يحبس الهواء تماماً عن الخروج من الفم حال نطق النون، ولأن الشفتين تحبسان الهواء كذلك في الميم.

ولهذا فإن الهواء يخرج من الأنف بَدَلَ خروجه من الفم، فينتج عن ذلك صوت الغُنَّة.

❋ ❋ ❋

ولنعلم أن حقيقةَ عددِ المخارج إنما هي بعدد حروف الهجاء، وإلا لكان نطق الحروف التي هي من مخرج واحدٍ نطقاً واحداً، ولكنَّ هناك فَرقاً جزئيًّا في حروف المخرج الواحد، وقد ذُكرت سبعةَ عشرَ للتقريب لا غير.

ملحوظة: إذا أردت أن تعرف مخرج أيِّ حرف فأدخل عليه الهمزة، وسكِّنْه أو شدِّدْه.

كيف يصدر الصوت؟

ويظهر لنا أن الصوت يصدر إما:

١ - بتصادُم جسمين، كضرب كَفَّين.

٢- بتباعُد جسمين بينهما قُوى تَرابُط، كَشَقِّ ورَقة.

٣- باهتزاز، كصوت الشوكة الرَّنَّانة أو اهتزاز الخَيْزُران.

ولو طبَّقنا ذلك على الجهاز الصوتيِّ لوجدنا أن:

* الحروفَ الساكنةَ تخرج بالتصادم.

* والحروفَ المتحركةَ تخرج بالتباعد.

* والحروفَ المديَّـةَ تخرج باهتزاز الأحبال الصوتية.

* * *

بابُ صفات الحُروف

تعريف صفة الحرف:

الصفة **لغةً**: ما قام بالشيء من المعاني الحسية والمعنوية؛ فالحسية كالبياض والطُّول، والمعنوية كالعِلْم والصِّدق.

واصطلاحاً: كيفيةٌ عارضةٌ للحرف عند حدوثه في المخرج.

والصفة بمثابة المحَكِّ والمِعيار، فنحن نعلم أن للذهب أعْيِرةً مختلفةً ٢٤، ٢١، ١٨، ١٤ إلخ، فأعلاها عِياراً ٢٤ وهو الذهب الخالص، وأقل منه عياراً ٢١ وهكذا... فإذا جاء القارئ بالصفات كلِّها كان عيارُ قراءته ٢٤، أي أنَّ قراءتَه ممتازة، وإذا أتى ببعضها نقص عيار قراءته بحسَب ما لم يأت به من صفات.

أقسام صفات الحروف

والصفات عددها سبعَ عشرةَ صفةً، وتنقسم إلى قسمين:

الأول: صفات لها ضد، وهي خمس وضدها خمس، فتكون عشراً.

الثاني: صفات لا ضد لها، وعددُها سبعُ صفات.

❊ ❊ ❊

القسم الأوَّل: الصفات التي لها ضد

قال الناظم رحمه الله:

صِفَاتُهَا : جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ ، وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا: فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ... شَدِيدُهَا لَفْظُ : أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ : لِنْ عُمَرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ: خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ : مُطْبَقَهْ ... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ: الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

- صفة الهمس، وضده الجهر.
- صفة الشدة، وضدها الرخاوة، وبينهما البينيَّة.
- صفة الاستعلاء، وضده الاستفال.
- صفة الإطباق، وضده الانفتاح.
- صفة الإذلاق، وضده الإصمات.

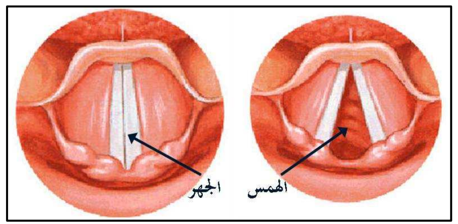
ودونَك شرحَها على النحو الآتي:

١- صفة الهمس:

❊ معناه **لغةً:** الخفاء.

* اصطلاحاً: جريان النفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وانفتاح الوترَين الصوتيَّين، فيمر الهواء من خلالهما.

* حروفه: مجموعة في قوله (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ)؛ أي الفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين، والكاف، والتاء.



الشكل (١) صورة توضح وضع الوترَين الصوتيَّين في حالَي الهمس والجهر

٢- صفة الجهر (ضد الهمس):

* معنَى الجهر لغةً: الإعلان.

* اصطلاحاً: انحباس النفَس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وانطباق الوترَين الصوتيَّين، فلا يمر الهواء من خلالهما.

* حروفه: هي جميع الحروف الهجائية التسعة والعشرين ما عدا حروف الهمس العشرة، فيكون الباقي تسعةَ عشرَ حرفاً.

٣- صفة الشِّدة:

* وهي لغةً: القوة.

* اصطلاحاً: انحباس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

* **حروفها**: مجموعة في: (أَجِد قَطٍ بَكَتْ)، أي الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء.

٤- صفة الرَّخاوة (ضد الشدة):

* الرَّخاوة **لغةً**: اللِّين.
* **اصطلاحاً**: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.
* **حروفُها**: هي جميع حروف الهجاء، ما عدا حروف الشدة والبينية.

- **صفة البينيَّة**: وهي صفة متوسطة بين الشدة والرَّخاوة، فالحرف إما أن يكون شديداً أو رِخواً أو بينياً.

* والبينية **لغةً**: الاعتدال.
* **اصطلاحاً**: عدم كمال انحباس الصوت، كما في الشدة، وعدمُ جريانه، كما في الرخاوة.
* **حروفها**: (لِنْ عُمَرُ)، أي: اللام، النون، العين، الميم، الراء.

تنبيه: اعلم أن الهمس والجهر متعلقان بالنفَس، وأن الشِّدة والرخاوة وبينهما البينية متعلِّقةٌ بالصوت.

واعلم أن الشِّدة تحدث انزعاجاً في جهاز النطق عند النطق بحروفها، والتي هي كما ذكرنا سابقاً: الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والباء والكاف والتاء، فلو أردتَّ أن تَعرف ذلك فأدخل الهمزةَ على أيٍّ مِن الحروف السابقة، وانطِق الحرفَ دون أن تُخرِج همساً أو قلقةً، وتأمَّل ماذا يحدُث لك؛ بالطبع سيَحْدُث لك انزعاجٌ شديدٌ!

مِن أجل ذلك تخلَّصتِ العربُ مِن شِدَّة هذه الحروفِ بطُرقٍ مختلفة.

طرقُ التخلُّصِ مِن شِدَّة الحروف

أ- **الهمس:** ويكون في الكاف والتاء، أي أدخل الهمزة على الكاف والتاء، ثم انطق الحرف، فسيحدُث لك انزعاجٌ ـ هذه هي الشِّدَّة ـ فارِق بين طرفي عضو النطق؛ فسيخرُج الهواءُ المحبوس بالداخل ـ وهذا ما يسمى بالهمس ـ ولا تتكلف إخراجَ الهمس، بل عليك أن تأتيَ بالشِّدَّة، لأنك إن أتيت بها صحيحةً أتى الهمس بطبيعته رغماً عنك، ولذلك قال الإمام ابن الجزريِّ: (وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا)، ولم تُقَلقَلِ الكافُ والتاء؛ لأن فيهما صفةً تَنُوبُ عن القلقلةِ، وهي الهمسُ.

ب- **القلقلة:** وتكون في حروف (قُطْبِ جَدٍ) حالَ سكونها، فباعِد بين طرفَي عضو النُّطق حتى تتخلص من شِدَّتها، وهذا ما يسمَّى بالقلقلة، وسيأتي تفصيل أحكامِها عند الكلام على الصفات التي لا ضد لها.

ج- **أما الهمزة:** فتتخلص العرب من شِدتها بالطُّرُق الآتية:

- بالحذف، مثل ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ، فتقرأ بحذف الهمزة: ﴿السَّمَا﴾.

- أو الإبدال، مثل ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ، ﴿وَبِئْرٍ﴾ ، فتقرأ بإبدال الهمزة حرفَ مد مجانس لحركةِ ما قبلها: ﴿يُومِنُونَ﴾ ﴿وَبِيرٍ﴾.

- أو بالنقل، مثل ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ فتقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة: ﴿مَنَ امَنَ﴾.

- أو بالسَّكت، مثل ﴿مَنْ سـ ءَامَنَ﴾ بالسكت على الساكن قبل الهمزة.

- أو الإدخال، مثل ﴿ءَاأَنتَ﴾.

- أو بالتسهيل، مثل ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ بتسهيل الهمزة بينها وبين الألف إن كانت مفتوحة، وبينها وبين الواو إن كانت مضمومة نحو ﴿أَءُنزِلَ﴾ وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة نحو ﴿أَءِنَّكَ﴾ وهذا بصفة عامة في القراءات وليس عند حفص إلا ما كان في لفظ ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ فقط.

ثمرة (فائدة) معرفةِ الشِّدَّة والرَّخاوة والبينِيَّة:

اعلم أن الشِّدةَ حق، ومستحقَّها ــ أي ما يترتب عليها ــ قِصَرُ زمن الحرف عند النطق به، والرخاوةَ حق، ومستحقَّها: طولُ زمن الحرف، والبينيَّةَ حق، ومستحقَّها توسُّطُ زمن الحرف بين الطُّول والقِصَر، فإذا لم يعطَ الحرفُ بَيْنِيَّتَه عند الوقف على آخر الكلمة نَتَج عنه بَتْر الحرف.

٥- صفةُ الاستعلاء:

* هو **لغةً**: الارتفاع.

* **اصطلاحاً**: ارتفاع مؤخِّرة اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروف (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

* **حروفه**: الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء.

- **تعريف آخر للاستعلاء**، وهو: تصعُّدُ الهواء واتجاه ضغطه إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستعلاء.

والاستعلاء حق، ومستحقُّه ـ أي ما ينتج عنه ـ تفخيم الحرف.

التفخيم:

* **لغةً**: التسمين.

* **اصطلاحاً**: سِمَنٌ يعتري الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بِصَدَاهُ.

مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء:

للعلماء في مراتب التفخيم مذهبان:

المذهب الأول: يعدُّ مراتبَ التفخيم ثلاثاً وهي:

١- المفتوح. ٢- المضموم. ٣- المكسور.

أمَّا الساكن عند هؤلاء فيتبع ما قبله.

المذهبُ الثاني: أن مراتبَه خمس وهي:

١ - المفتوح الذي بعده ألف، مثل: ﴿خَٰسِرِينَ﴾.

٢ - المفتوح من غير ألف، مثل: ﴿خَسِرَ﴾.

٣ - المضموم، مثل: ﴿خُسْرٍ﴾.

٤ - الساكن، مثل: ﴿ٱخْشَوْا۟﴾.

٥ - المكسور، مثل: ﴿أَخِى﴾.

ولذلك قال العلامة المتَولِّي في بيان مراتب التفخيم:

ثُمَّ الْمُفَخَّمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَهْ	عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلاَثٍ ، وَهِيَهْ :
مَفْتُوحُهَا،مَضْمُومُهَا،مَكْسُورُهَا	وَتَابِعٌ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا
فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَهْ	فَافْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَهْ
وَقِيلَ: بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الأَلِفْ	وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِفْ
مَضْمُومُهَا، سَاكِنُهَا، مَكْسُورُهَا	فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا
فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَهْ	فَخِيمَةٌ قَطْعاً مِنَ الْمُسْتَفِلَهْ
فَلاَ يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَهْ	كَضِدِّهَا ، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَهْ

مع ملحوظة أنَّ حروفَ الإطباق (ص، ض، ط، ظ) لا تتأثر بالكسر.

٦- صفة الاستفال (ضد الاستعلاء):

* الاستفال **لغةً**: الانخفاض والانحطاط.

❋ **اصطلاحاً:** انحطاطُ مؤخرة اللِّسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستفال.

❋ **حروفه:** هي جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الاستعلاء.

والاستفالُ حق، ومستحقُّه: ترقيق الحرفِ المستفِل.

الترقيق:

❋ **لغةً**: النُّحولُ.

❋ **اصطلاحاً:** نُحولٌ يعترِي الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بِصَدَاهُ.

٧- صفة الإطباق:

❋ معناه **لغةً**: الإلْصَاق.

❋ **اصطلاحاً**: الْتِصَاق طائفتَي اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروف الإطباق.

❋ **حروفه**: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

والفرق بين ارتفاعِ اللِّسان في الِاستعلاء والإطباق أن الاستعلَاء مختصٌّ بمؤخِّرة اللِّسان بِغَضِّ النظر عن مقدِّمته، أما الإطباق فالنَّظرة فيه أعمُّ لأنه يشمل أغلب اللسان.

٨- صفة الانفتاح (ضد الإطباق):

* معناه **لغةً**: الافتراق.

* **اصطلاحاً**: افتراق طائفتَي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الانفتاح.

* **حروفه**: هي جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الإطباق.

٩- صفة الإذلاق:

* معناه **لغةً**: حِدَّة اللسان.

* **اصطلاحاً**: سرعة النطق بحروف الإذلاق.

* **وحروفه**: (فَرَّ مِنْ لُبٍّ) أي الفاء والراء والميم والنون واللام والباء.

١٠- صفة الإصمات:

* معناه **لغةً**: المنع.

* **اصطلاحاً**: منعُ حروفِه من أن يُبنَى منها وحدَها في كلام العرب كلمةٌ رُباعِيَّة الأصول أو خُمَاسيَّة؛ لِثِقَلِ هذه الحروف على اللِّسان.

* **حروفه**: جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الإذلاق السابقة.

مثل كلمة (عَسْجَد) ـ اسم للذهب ـ كمثال للرباعي، و(عَسْطُوس) ـ اسم شجرة ـ كآخَر للخُماسي .

والحقُّ أن صفتَي الإذلاقِ والإصماتِ لُغويتان صرفيَّتان لا عَلاقة لهما بالنطق، فليس لهما أثر سمعيٌّ، ولذلك لا يتعرض لهما بعض العلماء في كتبهم، وربَّما ذكرهما النَّاظم هنا ضمن الصفات حتى يكون عددُ الصفات سبعَ عشرةَ صفةً، كعددِ مخارج الحروف التي هي سبعةَ عشر.

❋ ❋ ❋

القسم الثاني: الصِّفات التي لا ضد لها

وهي سبعُ صفات: الصفير، القلقلة، اللِّين، الانحراف، التكرير، التفشِّي، الاستطالة.

ولذلك يقول الإمام ابن الجزريِّ:

صَفِيرُهَا: صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ: قُطْبُ جَدٍ ، وَاللِّينُ:
وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا، وَانْفَتَحَ قَبْلَهُمَا، وَالِانْحِرَافُ: صُحِّحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّا، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي:الشِّينُ،ضَاداً: اسْتَطِلْ

١١- صفة الصَّفير:

❋ معناه **لغةً:** صوت يشبه صوت الطائر.

❋ **اصطلاحاً:** صوت زائد يخرج من بينِ الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد أحرف الصفير، بسبب ضِيق مَنفَسِ الهواء.

* **حروفه:** السين والصاد والزاي.

ـ ملحُوظة: يراعى عدمُ إِعمَال الشفتَين في إخراج حرف الصاد، كما نبَّهنا إلى ذلك في مخرج أحرف الصفير [ص ٥٥].

فإذا قلنا إنه لا بد من إعمال الشفتَين في الصَّاد لأنها حرف صفيرٍ، فلماذا لا نُعمِلُهما في إخراج حرفَي السين والزاي، علماً بأنهما أيضاً من حروف الصفير ؟!

١٢ – صفة القَلقَلة:

* معناها **لغةً:** الاضطراب والتَّحريك.

* **اصطلاحاً:** اضطراب الحرف حال سكونه حتى تُسمعَ له نبرة قوية عند النطق بحروف: (قُطْبِ جَدٍ).

تعريف آخر: تباعدُ طرفَي عضوِ النُّطق بحروف (قُطْبِ جَدٍ) إذا كانت ساكنة.

ويشترط لِقَلقَلة هذه الحروف أن تكون ساكنة.

مراتب القَلقَلة:

أـ صغرى: وهذا إذا كانت ساكنة في حالة الوصل مثل: ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾، ﴿وَيَقْطَعُونَ﴾ وكذلك ﴿قَدْجَآءَ﴾، ﴿لَمْ يَلِدْوَلَمْ﴾ حالة وصلها.

ب ـ كبرى: وهذا إذا كانت ساكنة موقوفاً عليها، مثل: ﴿ **لَهَبٍ** ﴾، ﴿**وَلَمْ يُولَدْ** ﴾ حال الوقف عليها.

وأمَّا حروف القلقلة المشددة حال الوقف فهي عبارة عن حرفين، أولهما ساكن فيخرج بالتصادم، والثاني متحركٌ فيخرج بالتباعد مع القلقلة، مثل: ﴿ **ٱلْحَقُّ** ﴾.

ملحُوظة: القلقلة ليست مائلة للفتح ولا للكسر ولا تابعة لما قبلها، ولا يصح خَتْمُها بهمزة، ولا تشديد الحرف المقلقل إذا كان مخففاً، ويفهم كلُّ ذلك عند التطبيق مع شيخٍ متقنٍ.

١٣- صفة اللين:

❋ معناها **لغةً:** السهولة، ضد الخشونة.

❋ **اصطلاحاً:** إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة على اللسان.

❋ **حروفه:** الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، مثل ﴿**خَوْفٍ**، **ٱلْبَيْتِ** ﴾.

١٤- صفة الانحراف:

❋ معناها **لغةً:** الميل والعُدول.

* **اصطلاحاً:** ميل اللسان عند النطق بحرفي اللام والراء.

* **حرْفاها:** اللام، الراء.

ويلتصق طرف اللسان مع اللِّثَة العليا عند النطق باللام والراء، فينحرف الهواء الخارج من الفم عن طرف اللسان إلى الجانبَين في اللام.

أما في الراء فإن الهواء الخارج من الفم ينحرف من الجانبَين إلى طرف اللسان. ولذلك سميت صفةَ الانحراف .

١٥- صفة التكرير:

* معناها **لغةً:** إعادة الشيء مرةً بعد مرة.

* **اصطلاحاً:** ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء.

* **حرفُها:** حرف الراء فقط.

واعلم أن التكرير صفةٌ مَعِيبَةٌ للراء، وقد ذكرت لتُجْتَنَبَ (أي للحذر منها) وليس معنى التحذير من تكرير الراء بَترَها وإضاعتَها بالكُلِّية.

١٦- صفة التفشي:

* معناها **لغةً:** الاتِّساع والانتشار.

* **اصطلاحاً:** انتشار الريح في الفم عند النطق بحرف الشين.

* **حرفها:** حرف الشين فقط.

١٧- صفة الاستطالة:

* ومعناها **لغةً**: الطُّول والامتداد.

* **اصـطلاحاً**: امتـداد المخـرج مـن أول حافـة اللسـان حتـى يتصـل بمخرج اللام، والضاد هو حرف الاستطالة الوحيد.

والضاد يمتد بـها الصوتُ؛ لأن اللسان يجري في مخرجه عند النطق بـها.

* * *

كيفيةُ استخراجِ صفاتِ كلِّ حرفٍ على حِدَةٍ

اعلم أن لكل حرف عدة صفات لا تقل عن خمس ولا تزيد على سبع.

فالطريقة هي أن نَمُرَّ بالحرفِ على كُلِّ صفةٍ مِن الصفات ذوات الضد فإن كان في أحدها فهو كذلك، وإن لم يكن فيها فهو في ضدها.

ثم نمُرَّ به على الصفات التي لا ضدَّ لها، فإذا وجدناه في أحدها أثبتناها له، وإلا فننظر في غيرها، وقد لا يكون للحرف أيَّةُ صفة مِن الصفات التي لا ضد لَها، كحرف العين مثلًا.

وانتبه أن الحرف إما أن يكون شديداً أو رِخواً أو بينيّاً، فإذا بحثت عنه في صفة الشدة فلم تجده فيها، فلا تحكم عليه بأنه رِخوٌ إلَّا إذا بَحثت عنه في صفة البينيَّة.

مثال تطبيقيٌّ: حرف الباء:

- إذا مرَرنا به على حروف الهمس، فإننا لا نجده فيها، إذَن فهو (مجَهور).
- إذا مرَرنا به على حروف الشِّدَّة، فإننا نجده فيها، إذَن فهو (شَديد).
- إذا مرَرنا به على حروف الاستعلاء، فإننا لا نجده فيها، إذَن فهو (مُستفل).
- إذا مرَرنا به على حروف الإطباق، فإننا لا نجده فيها، إذَن فهو (مُنفتح).
- إذا مرَرنا به على حروف الإذلاق، فإننا نجده فيها، إذَن فهو (مُذلقٌ).
- إذا مرَرنا به على الصفات التي لا ضد لها، فإننا نجده في صفة القلقلة فقط، إذَن فهو: (مُقلقل).

إذَن صفاتُ حرف الباء ستة وهي أنه: مجهور، شديد، مستفِل، منفتِح، مذلَق، مقلقَل.

واعلم أن حرف الراء وحده قد انفرد بسبع صفات.

* * *

بابُ التَّجْوِيد

تعريف التجويد:

التجويـد **لغـةً**: التَّحسـينُ، تقـول العـرب هـذا شيء جيِّـد، أي حسـن، وجوَّد الشيء بمعنى حسَّنه.

واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مَخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

وحَقُّ الحرف: هو الصفة الذاتية الملازِمة له التي لا تنفك عنه بحال من الأحوال كالشِّدة والرخاوة.

ومستحقُّه: هو الصفة الناتجة عـن صـفة أخـرى، كـالتفخيم: نـاتجٌ عـن الاستعلاء، والترقيـق: نـاتجٌ عـن الاسـتفال، ويـدخُلُ فيـه أيضـاً الصـفات الناتجةُ عن تجاوُر الحروف، كالإدغام والإخفاء والقَلْب والمدِّ.

* * *

حكم التجويد

تعلُّمه ودراسةُ قواعدِه وضوابطِه وشروطِه: فرض كفاية، فإذا قام به مَن يكفي، سقط الإثم عن الباقين، وهذا هو ما يسمى بالدراية.

أما العمل به وتطبيق تلك القواعد التجويديَّة النظريَّة أثناء تلاوة القرآن الكريم فهو فرضُ عين.

يقول الإمامُ ابنُ الجزريِّ في النشر: «ولاشكَّ أنَّ الأمةَ كما هُم متعبَّدونَ بفهمِ معاني القرآنِ وإقامةِ حدودِه متعبَّدون بتصحيحِ ألفاظِه وإقامةِ حروفِه على الصِّفةِ المتلَقَّاةِ مِن أئمَّةِ القراءةِ المتَّصلةِ بالحضْرةِ النبويةِ الأفصحيَّةِ العربيَّةِ التي لَا تَجوزُ مخالفتُها ولَا العدولُ عنها إلىٰ غيرِها».

ويتم تحصيل علم التجويد بالرِّواية والدِّراية.

فأما الرِّواية فتكون بالعَرض، وهو: أن يقرأَ الطالبُ على الشيخ حتى يتوصَّل إلى المهارة والإتقان في التلاوة.

وأما الدِّرايةُ فهي الإلمامُ بأحكام التجويد النظريَّة دراسةً ومعرفةً.

ولا يَبْلُغُ القارئُ الغايةَ في الكمال إلا بالجمع بين الرِّواية والدِّراية.

ولذلك يقول الناظم رحمه الله:

وَ الْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ   مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرَانَ آثِمُ

لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَـٰهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
وَهُوَ: إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

ومعنى (رَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ): أي إخراج كل حرف من مخرجه.

ومعنى (وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ) أي اجعل النظير كنظيره لتَكُونَ القراءة على نسَق واحد، فمثلاً إذا قرأْنا المد العارض للسكون حركتَين فإننا نقرأ كل مواضعه حركتَين في المجلس الواحد، وإن قرأناه أربعاً فكذلك، ولا يجوز أن يكون بالقصر في موضع وبالتوسط في موضع آخر.

* * *

التكلف في التجويد

وينبغي على القارئ أن يقرأ القرآنَ الكريم بدون تكلُّف ولا تعسُّف، أي يقرأَه بسهولة ويسر وبلُطف.

والتكلُّف ينقسم إلىٰ قسمين: محمودٍ، ومذموم.

فالمحمودُ: هو أن تحاول تقويم لسانِك حتى تنهضَ بنفسِك لتقرأَ قراءةً صحيحةً مِن غير تكلُّف، وقد يأتي التكلُّف في بداية التعلُّم، ويزول عند تحسُّنِ القراءة.

والمذموم: هو التشدُّق بالقراءة فتتقزَّز منه الأذن.

والنُّطقُ السليمُ يأتي بالتدرُّبِ علىٰ هذا؛ ولذلك يقول الإمامُ ابنُ الجزريِّ رحمه الله:

مُكَمَّلًا مِــنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

ولا يتوهمِ القارئُ أنَّ التَّجويد هو المدُّ المفْرِط، أو مطُّ الحروف، أو النُّطقُ بالحرفِ كالسَّكران، ويكفينا في ذلك ما ذكره العلامة السَّخاويُّ رحمه الله (ت٦٤٣هـ) في مطلَع قصيدتِه المسمَّاة (عمدةَ المفيد وعُدَّةَ المُجيد في معرفة التَّجويد):

يَا مَــنْ يَرُومُ تِـلاَوَةَ الْقُــرْآنِ ... وَيَـرُودُ شَـأْوَ أَئِمَّــةِ الإِتْقَانِ

لاَ تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَداً مُفْرِطاً ... أَوْ مَدَّ مَا لاَ مَدَّ فِيــهِ لِـوَانِ

أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدٍّ هَـمْزَةً ... أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ

أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعـاً ... فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِــنَ الْغَثَيَــانِ

لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلاَ تَكُ طَاغِياً ... فِيـهِ وَلَا تَـكُ مُخْسِــرَ الْمِيزَانِ

ثم قال الناظم :

وَلَــيْـسَ بَيْنَـهُ وَبَـيْنَ تَـرْكِـهِ إِلَّا رِيَــاضَــةُ امْـرِئٍ بِـفَـكِّـهِ

أي ينبغي عليك أن تَتَرَيَّضَ على النطق الصحيح بكثرة التمْرينات على ذلك، ومثَل ذلك مثَل مَن يلعب رياضة معينة مثل رياضة بناء الأجسام، فإنه يتمرن على تربية عضلاته بكثرة حمل الأثقال حتى تُبنى عضلاته، فالقرآن أولى بذلك.

❊ ❊ ❊

بابٌ في ذكر بعض التَّنبيهات

قال الناظم رحمه الله:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ	وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
وَهَمْزَ: أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا	اللَّهُ، ثُمَّ لَامَ: لِلَّهِ لَنَا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلَا الضّـ	وَالْمِيمَ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءَ: بَرْقٍ، بَاطِلٍ، بِهِمْ، بِذِي	وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ، الصَّبْرِ	رَبْوَةٍ، اجْتُثَّتْ، وَحَجِّ، الْفَجْرِ
وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَنَا	وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
وَحَاءَ: حَصْحَصَ، أَحَطتُ، الْحَقُّ	وَسِينَ: مُسْتَقِيمِ، يَسْطُو، يَسْقُو

علمنا من قبلُ أن صفة الاستفال حق، ومستحقَّها ترقيق الحرف المستفل، لذلك نبه هنا بقوله (فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ)، ثم قال: (وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ)، والحقُّ أن في هذا القول قصوراً؛ لأن الألف لا توصف بترقيق ولا بتفخيم، ولكنها تتبع ما قبلها، فإن كان

مفخَّماً فُخِّمَت وإن كان مرقَّقاً رُقِّقَت، وقد يُـفهم من هذا البيت أن الألف مرققة دائماً وهذا هو القصور؛ كما بينَّا آنفاً.

الخلاصة: أن الألف حرف مستفلٌ ولكنها تفخم إذا أتى قبلها مفخمٌ، وترقق إذا أتى ما قبلها مرققاً .

قال الشيخ إبراهيم علي شحاته السمنوديُّ :

وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ،وَتَتْبَعُ الأَلِـفْ   مَا قَبْلَهَا،وَالْعَكْسُ فِي الْغَنِّ أُلِـفْ

ثم نبه الناظم رحمه الله على بعض الملاحظات وهي:

أولاً: عـدمُ تفخـيم الهمـز مطلقـاً، نحـو ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ ﴿أَعُوذُ ﴾ ﴿ ٱهْدِنَا﴾ ﴿ٱللَّهُ﴾.

ثانيـاً: عـدم تفخـيم الـلام في مثـل الكلـمات الآتيـة :﴿لِلَّهِ﴾ ﴿ لَنَا ﴾ ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ ﴾ ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

ثالثاً: عدم تفخيم الميم من نحو كلمتي:

- ﴿مَخْمَصَةٌ﴾ نظراً لمجاورتها الخاءَ المستعلية.
- ﴿ مَرَضٌ ﴾ نظراً لمجاورتها الراءَ المفخمة، وهذا هـو مـا يسـمى بِـ: تخليص الحروف.

رابعاً: عدم تفخيم الباء في نحو: ﴿ٱلْبَرْقَ﴾ ﴿وَبَٰطِلٌ﴾ ﴿بِهِمْ﴾ ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

خامساً: بيَّن رحمه الله الاهتمام بالشِّدة والجهر في الباء والجيم، وضرب أمثلة على ذلك ﴿كَحُبِّ﴾ ﴿بِٱلصَّبْرِ﴾ ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾ ﴿ٱلْحَجُّ﴾ ﴿ٱلْفَجْرِ﴾ وبيان الشِّدة هنا هو حبسُ الصوت عند النطق بحرفَي الباء والجيم، كما بيَّناه فِي صفة الشدة.

سادساً: كما بيَّن الناظم عدم تفخيم حرف الحاء فِي مِثل ﴿حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ ﴿أَحَطتُ﴾ نظراً لمجاورتها لحرف مستعلٍ بعدها.

سابعاً: وأخيراً نبَّه الناظم إلى ترقيق السِّين في الكلِمات ﴿مُّسْتَقِيمٌ﴾ ﴿يَسْطُونَ﴾ ﴿يَسْقُونَ﴾ وما شابهها.

* * *

باب الراءات

قال الناظم رحمه الله:

وَرَقِّقِ الــرَّاءَ إِذَا مَــا كُسِــرَتْ   كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا   أَوْ كَانَتِ الْكَسْـرَةُ لَيْسَـتْ أَصْلَا
وَالْخُلْفُ فِي: فِرْقٍ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ   وَأَخْــفِ تَكْـرِيـراً إِذَا تُــشَـدَّدُ

الراء حرف مستفل إلَّا أنها تفخم فِي بعض الأحوال.

حالات تفخيم الراء

١ – الرَّاء المفتوحة ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾.

٢ – الرَّاء المضمومة ﴿ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ ﴾.

٣– الرَّاء السَّاكنة التي قبلها مفتوح ﴿ مَرْيَمَ ، خَرْدَلٍ، قَرْيَةٍ ﴾.

٤ – الرَّاء الساكنة التي قبلها مضموم ﴿ قُرْبَةٌ ﴾.

٥- إذا سكنت الرَّاء وقبلها ساكن قبله مفتوح ﴿ٱلۡفَجۡرِ﴾ حال الوقف عليها.

٦- إذا سكنت الرَّاء وقبلها ساكن قبله مضموم ﴿خُسۡرٍ﴾ حال الوقف عليها.

٧- الرَّاء الساكنة التي قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء غير مكسور.

وقد أتى هذا فِي القرآن الكريم فِي خمس كلمات، هي: ﴿قِرۡطَاسٍ﴾ ﴿وَإِرۡصَادًا﴾ ﴿مِرۡصَادًا﴾ ﴿لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ ﴿فِرۡقَةٍ﴾.

ويُشترَط أن تجتمع الراء مع حرف الاستعلاء في كلمة واحدة، أما إذا كانت الراء الساكنة آخرَ كلمةٍ وحرفُ الاستعلاء أولَ الكلمة التي بعدها فلا تفخم، مثل: ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ﴾.

٨- الرَّاء الساكنة التي قبلها كسرة عارضة، ﴿ٱرۡتَضَىٰ﴾ ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾، وعلامتُها أن يكون قبلَ الراء همزة وصل، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

حالات ترقيق الراء

١- الرَّاء المكسورة ﴿ٱضۡرِب﴾.

٢- الرَّاء الساكنة التي قبلها مكسور ﴿فِرۡعَوۡنَ﴾.

٣- إذا سكنت الرَّاء وقبلها ساكن قبله مكسور﴿حِجْرٌ﴾ حال الوقف عليها.

٤- الـرَّاء السـاكنة التـي قبلهـا يـاء سـاكنة ﴿كَبِيرٌ، بَصِيرٌ، خَيْرٌ﴾ حـال الوقف عليها.

٥- الراء المُمالة في كلمة ﴿مَجْرِيٰهَا﴾.

❋ ❋ ❋

راءات لها أحكام خاصة

هناك أحكام خاصة للراء في بعض الكلمات:

أ- كلمة ﴿فِرْقٍ﴾: ترقق راء ﴿فِرْقٍ﴾ من وجه، وتفخم من وجه آخر، هـذا عنـد الوصـل، ولـذلك أشـار النـاظم وقـال: (وَالْخُلْفُ فِي: فِرْقٍ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ).

وسببُ الخلاف هو: كسرة القاف، أما عنـد الوقـف عليهـا فتفَخَّم وجهاً واحداً.

ب- كلمتا ﴿مِصْرَ﴾ و﴿ٱلْقِطْرِ﴾: فيهما وجهان عند الوقف عليهما، وهما: التفخيم والترقيق، نظـراً لأنهـا راءٌ سـاكنةٌ قبلهـا سـاكن قبلـه مكسـور،

ولكن الساكن الذي قبل الراء حرف استعلاء، وهـو حـاجز حصـين يمنـع وصول الكسرة إلى الراء؛ هذا لمن قال بالتفخيم. والذي قال بالترقيق قالـه حسب القاعدة.

واختار الإمامُ ابنُ الجزريِّ التفخيمَ لكلمة ﴿مِصۡرَ﴾ لأنه أجراها مُجرى الوصل حيث إنها مفخَّمـة في الوصـل، والترقيـقَ في ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ لأنهـا في الوصل مرققة.

❊ ❊ ❊

حكم الراء المشدَّدة

- أما الراء المشددة فحكمها حكم المدغم فيه، لأنها عبارة عن راءَين: الأولى ساكنة، والثانية متحركة، فحكـم المشـددة هُـو حكـم الـراء الثانية.
- والـراء المشـددة لا تكـرر عنـد النطـق بهـا ولـذلك نبـه الإمـام ابـن الجزريِّ بقوله: (وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ).

❊ ❊ ❊

بابُ اللاَّمات وأحكامٍ متفرقة

قال الناظم رحمه الله:

وَفَخِّــمِ الـلَّامَ مِـنِ اسْـــمِ اللَّــهِ عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَـمٍّ، كَـ: عَـبْدُ اللهِ

وَحَرْفَ الِاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ،وَاخْصُصَا الِاطْبَاقَ أَقْوَىٰ نَحْوُ:قَالَ وَالْعَصَا

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ:أَحَطتُ،مَعْ بَسَطتَ،وَالْخُلْفُ بِـ:نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْـمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُوراً، عَسَىٰ خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ:مَحْظُوراً،عَصَىٰ

وَرَاعِ شِـــدَّةً بِـكَـافٍ وَبِـتَا كَـ: شِرْكِـكُـمْ وَ تَـتَوَفَّى فِتْـنَـةَ

وَأَوَّلَيْ مِــثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَـكَنْ أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَ:بَل لَّا،وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ،مَعْ:قَالُواْ وَهُمْ،وَ:قُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ، لاَ تُـزِغْ قُلُوبَ ، فَالْتَقَمْ

الـلَّام حـرف مسـتفل، ولكنـه يفخـم في بعـض الأحـوال، ويرقـق في بعضها، وسنُفصِّل ذلك فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

حالات تفخيم لام لفظ الجلالة:

تفخم لام لفظ الجلالة في حالات هي:

١ـ إذا أتى قبلها مفتوحٌ، مثل: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ﴾.

٢ـ إذا أتى قبلها مضمومٌ، مثل: ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾.

٣ـ وكذلك إذا زاد على لفظ الجلالة ميم مشددة، وسُبِق بفتح، وهذا في موضع النداء أو الدعاء، مثل: ﴿ٱللَّهُمَّ﴾.

حالة ترقيق لام لفظ الجلالة:

لا تُرقَّق لامُ لفظِ الجلالةِ ولا كلمةِ ﴿ٱللَّهُمَّ﴾ إلا في حالة واحدة، هي: أن يأتي قبلها مكسور، مثل ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾.

❋ ❋ ❋

تنبيهات:

- وينبِّه النَّاظم على أن الاستعلاءَ حقٌّ، ومستحقَّه تفخيمُ الحرف المستعلي.
- ومراد الناظم بقوله (وَاخْصُصَا...) أي أن صفة الإطباق أقوى من صفة الاستعلاء، ثم ضرب مثالاً للمستعلي غير المطبق وهو ﴿ قَالَ ﴾ والمستعلي المطبق وهو (ٱلْعَصَا) مثل قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ ﴾.

- ثم نبَّه على بيان الإطباق في الكلمتَين الآتيتَين:

١ـ كلمة ﴿أَحَطتُ﴾ أي أطبق المخرج على طاء وافتحه على تاء، فيكون البدء بطاء والانتهاء بتاء.

٢ـ وكذلك ﴿بَسَطتَ﴾ أي أطبق المخرج على طاء كذلك وافتحه على تاء.

ومثلُ الكلمتَين السابقتَين في الحكم كلمتا: ﴿فَرَّطتُ﴾ ﴿فَرَّطتُمۡ﴾.

حكم كلمة ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ بالمرسلات:

- ثم قال (وَالْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ): وقع الخلاف بين إبقاء صفة استعلاء القاف عند إدغامها في الكاف من قوله تعالى في سورة المرسلات ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ٢٠﴾، وبيْن إدغامها إدغاماً محضاً.

فإظهار صفة الاستعلاء ورد من طريق مكّي بنِ أبي طالبٍ في: (التبصرة)، وابنِ مهران في (الغاية)، وهما ليسا من الطرق المعتمَدة لحفص.

والصحيحُ أن تدغمَها إدغاماً محضاً، أي يُبدَل حرفُ القاف كافاً ثم تُدغَم الكافُ الأولى في الكاف الثانية، فتكونان كافاً واحدةً مشددةً، بمعنى أنه ليس لحفص إلا الإدغام الكامل كما نص عليه المحققون .

- ثم نبه على إظهار هذه الحروف المسَكَّنة في هذه الكلمات بقوله (وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ...):

١- اللام في ﴿جَعَلْنَا﴾.

٢- والنون في ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

٣- والغين من ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾.

٤- واللام من ﴿ضَلَلْنَا﴾.

ثم قال الناظم رحمه الله:

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُوراً، عَسَىٰ خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ:مَحْظُوراً،عَصَىٰ

فقد بيَّن رحمه الله في هذا البيت انفتاحَ حرفِ الذَّالِ من كلمة ﴿مَحْذُورًا﴾ حتى لا تشتبه وتنطق ﴿مَحْظُورًا﴾ بالظاء، وحرف السين من كلمة ﴿فَعَسَىٰ﴾ حتى لا تشتبه وتنطق ﴿فَعَصَىٰ﴾ بالصاد.

ثم قال رحمه الله:

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا كَ: شِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّىٰ فِتْنَةَ

أي اهتمَّ ببيان صفةِ الشدة، لأنك إذا بيَّنتَها حَصَل لك انزعاجٌ يُتخلص منه بالهمس، فكأنَّه يقول: لا يشغلْكَ الإتيان بالهمس عن كمال مراعاة الشِّدَّة، لأنه بإحكامِ الشِّدة يأتي الهمس بطبيعته.

❊ ❊ ❊

أحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

قال الناظم رحمه الله:

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَــكَنْ   أَدْغِمْ كَـ:قُل رَّبِّ وَ:بَل لَّا، وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ،مَعْ:قَالُواْوَهُمْ،وَ:قُلْ نَعَمْ   سَبِّحْهُ، لاَتُزِغْ قُلُوبَ ، فَالْتَقَمْ

أولًا: المتماثلان

* تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتَّحدا في الاسم والرسم.

* مثالهما: الباءان من ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ والدَّالان من ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾.

* حكمُهما: الإدغام إذا سَكَن الحرفُ الأوَّل وتحرَّك الثَّاني، ويسمى (الإدغامَ الصغيرَ).

ويمتنع إدغام المتماثلين في الحالات الآتية:

أ- إذا كان الحرف الأول حرف مد، وهنا يكون حكمه الإظهار، مثل قوله تعالى ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ وقوله ﴿فِي يَوْمٍ﴾.

ب- إذا تحرك الحرفان الأول والثاني، ويكون حكمه الإظهار أيضاً عند الإمام حفص، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ﴾، ويسمَّى: (المتماثلانِ الكبير).

ج- إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني فيكون حكمه الإظهار أيضاً مثل ﴿تَتْرَا﴾ ﴿نَنسَخْ﴾.

❊ ❊ ❊

ثانياً: المتجانسان

❊ **تعريفهما:** هما الحَرفان اللَّذان اتحدا مخرجاً واختلفا في بعض الصفات.

❊ ولا يُـدغَم منهما عند حَفْصٍ إلا ما كان ضمن الأحوال الآتية:

١ـ الباء مع الميم من ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾.

٢ـ التاء مع الطاء ، مثل ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾.

٣ـ ومع الدال من ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾ ﴿أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾ ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

٤ـ والثاء مع الذال من ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾.

٥ـ والدال مع التاء، مثل ﴿تَوَاعَدتُّمۡ﴾ ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾.

٦ـ والذال مع الظاء في ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

* حكمها: الإدغام في الأحوال السابقة بشرط أن يكون الأول من المتجانسَين ساكناً والثاني متحركاً، والإظهار فيما عدا ذلك.

تنبيه:

وقد خالف الإمامُ ابنُ الجزريِّ مذهبه في قوله: (أَدْغِمْ،كَ: قُـل رَّبِّ)؛ حيث إنه ضربه مثالاً للمتجانسين، وقد اختار في المخارج أن اللامَ من مخرج، والراءَ من مخرج آخر، والحقيقة أنهما متقاربان، وبذلك يكون قد خالف مذهبه، وهو أن اللامَ من مخرج والراءَ من مخرج آخر.

فكان ينبغي عليه أن يضرب بمثلٍ آخر، كما ذكرنا أعلاه.

* * *

ثالثاً: المتقاربان

تعريفهما: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة.

مثالهما: ﴿ قُل رَّبِّ ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾.

حكمهما: الإدغام في:

١-اللَّام مع الراء فقط، وليس الراء مع اللام.

٢-القاف مع الكاف من كلمة ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ بسورة المرسلات لا غير،

والتحقيق أنها تقرأ بالكاف الخالصة، كما بينَّاه عند قول الناظم:

(وَالْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ).

كما نبه الناظم على إظهار بعض الحروف المتقاربة مما يكثُرُ فيه الخطأ، ومن ذلك اللام عند النون في قوله تعالى: ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ وإظهار الحاء مع الهاء في قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْهُ ﴾ وإظهار الغين عند القاف في قوله تعالى: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾، وإظهار لام الفعل مطلقاً مثل ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ ﴾.

* * *

بابُ الضَّاد والظاء

قال الناظم رحمه الله:

وَالضَّادَ : بِاسْتِطَالَةٍ وَ مَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ، وَكُلُّهَا تَجِي

فِي:الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِعُظْمُ الْحِفْظِ ... أَيْقِظْ وَأَنظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

ظَاهِرْ لَظَىٰ شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا ... أُغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

أَظْفَرَ،ظَنّاً كَيْفَ جَا،وَعِظْ سِوَى ... عِضِينَ،ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

وَ ظَلْتَ ، ظَلْتُمْ ، وَبِرُومٍ ظَلُّواْ ... كَالْحِجْرِ ، ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

يَظْلَلْنَ ، مَحْظُوراً مَعَ الْمُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فَظّاً، وَجَمِيعَ النَّظَرِ

إِلَّا بِـ : وَيْلٌ، هَلْ ، وَأُولَى نَاضِرَهْ ... وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وهُودُ قَاصِرَهْ

وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ ... وَفِي ظَنِينٍ الْخِلَافُ سَامِي

وَ إِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمُ : ... أَنقَضَ ظَهْرَكَ ، يَعَضُّ الظَّالِمُ

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ ۝ وَ صَفِّ هَا: جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

الفرق بين حرفي الضاد والظاء:

هناك فرق بين الضاد والظاء من حيثُ المخرجُ ومن حيثُ الصِّفة.

أـ فمن حيثُ المخرج:

الضاد تخرج من إحدى حافتَي اللسان أو كلتَيهما مع ما يحاذيه من الأضراس العليا، بينما مخرج الظاء هو: من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

فهناك اختلاف من حيثُ المخرجُ كما هو واضحٌ.

ب ـ من حيثُ الصِّفة:

فصفات حرف الضاد هي: الجهر، والرَّخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والاستطالة.

أمَّا صفات حرف الظاء هي: الجهر، والرَّخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات.

فقد زادت صفة الاستطالة في الضاد عن الظاء.

إذَن: فالضاد تتميز عن الظاء بمخرجها، وبصفة الاستطالة فيها.

* * *

المواضع التي وردت بالظاء في القرآن الكريم:

بيَّنَ الناظمُ رحمه الله المواضعَ التي وردت بالظَّاء في القرآن الكريم، فقال:

١- فِي: الظَّعْنِ: ووقع منه في القرآن الكريم موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ﴾ [النحل ٨٠].

٢- الظِّلِّ: ووقع منه اثنان وعشرون موضعاً، أوَّلها ﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ﴾ [البقرة ٥٧].

٣- الظُّهْرِ: ووقع منه موضعان، هما ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ [النور ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ﴾ [الروم ١٨].

٤- العُظْمُ: ووقع منه مئة وثلاثة مواضعَ، أولها: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [البقرة ٧].

٥- الحِفْظِ: وقع منه اثنان وأربعون موضعاً، أولها: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة ٢٣٨].

٦- أَيْقِظْ: موضع واحد ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ ﴾ [الكهف ١٨].

٧- الإنظــار: عشرــون موضــعاً أولهــا ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة ١٦٢].

٨- العَظْمَ: خمسة عشر موضعاً، أولها ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا ﴾ [البقرة ٢٥٩].

٩- الظَّهْرِ: ستة عشر موضعاً، أوَّلها ﴿نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة ١٠١].

١٠- اللَّفْظِ: موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾ [ق ١٨].

١١- ظَٰهِرَ: ورد في عدة مواضع، أولها ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾ [سورة الأنعام ١٢٠].

١٢- لَظَىٰ : في موضعين، الأول ﴿كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ [المعارج ١٥].

١٣- شُوَاظٌ: موضع واحد، وهو ﴿يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ ﴾ [الرحمن ٣٥].

١٤- الكَظْم: ستة مواضع، أولها قوله تعالى: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ﴾ [سورة آل عمران ١٣٤].

١٥- **الظُّلم**: مئتان وثمانية وثمانون موضعاً، أولها ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة ٣٥].

١٦- **الغِلْظَة**: ثلاثة عشر موضعاً، أولها ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران ١٥٩].

١٧- **الظَّلاَم**: ستة وعشرون موضعاً، أولها ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة ١٧٥].

١٨- **ظُفْر**: موضع واحد، هو ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام ١٤٦].

١٩- **الانتظار**: ستة وعشرون موضعاً، أولها ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة ٢١٠].

٢٠- **الظَّمَأ**: ثلاثة مواضع أوَّلها ﴿بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ [التوبة ١٢٠].

٢١- **الظَّفَر**: موضع واحد وهو ﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح ٢٤].

٢٢- **الظَّن** (كَيْفَ جَا): أي كيف وقع في القرآن الكريم، في تسعة وستين موضعاً، أوَّلُها ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة ٤٦].

٢٣- الـوَعْظ: في أربعـة وعشرـين موضـعاً، أولهـا ﴿وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة ٦٦].

(سوى عضين): استثنى مـن الـوعظ ﴿عِضِينَ﴾ [الحجر ٩١]، فقرأها بالضاد.

٢٤- ظَلَّ: تسعة مواضع، وهِي:

-(النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا) ﴿ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ﴾ [النحل ٥٨، الزخرف ١٧].

- وظَلْت: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ﴾ [طه ٩٧].

- ظَلْتُمْ: ﴿لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة ٦٥].

- (وَبِرُومٍ ظَلُّواْ): ﴿لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ﴾ [الروم ٥١].

- (كَالحِجْرِ): ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾ [الحجر ١٤] .

- (ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ): ﴿فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء ٤]، ﴿قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ [الشعراء ٧١].

-يَظْلَلْنَ: ﴿فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓۚ﴾ [الشورى ٣٣].

٢٥- الحَظْـر: موضـع واحـد، وهـو قولـه تعـالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ﴾ [الإسراء ٢٠].

٢٦- المُحْتَظِر: موضع واحد، وَهُوَ: ﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ﴾ [القمر ٣١].

٢٧- فظًّا: موضع واحد وهُو ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ [آل عمران ١٥٩].

٢٨- النَّظَر: ستة وثمانون موضعاً، أولُها: ﴿فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة ٥٠].

(وَجَمِيعَ النَّظَرِ): النَّظر هنا بمعنى: الرؤية.

واستثنى من ذلك، فقال: (إِلاَّ بِـ: وَيْلٌ، هَلْ)، أي المواضع الآتية:

١-في موضع ﴿وَيۡلٌ﴾ أي في سورة المطففين، وهو قوله تعالى: ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾، فتقرأ ﴿نَضۡرَةَ﴾ بالضاد.

٢-وفي موضع: ﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾، أي في سورة الإنسان، وهـو قولـه تعـالى: ﴿وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةً وَسُرُورًا﴾، قرأ ﴿نَضۡرَةً﴾ بالضاد أيضاً.

٣-وفي الموضع الأول من سورة القيامة كلمة ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ قرأها بالضاد أيضاً في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾.

٢٩- (وَالْغَـيْظُ لاَ الرَّعْـدُ وهُـودٌ قَـاصِرَهْ): فِي أحـدَ عشرَ- موضـعاً، أولهـا: ﴿وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ﴾ [آل عمـران ١١٩]، قرئـت كلمة ﴿ٱلۡغَيۡظِ﴾ بالظاء، واستثنى الناظم مـن ذلـك موضـعَي الرعـد وهود، فإنه قرأهما بالضاد، وهما:

أ- في سورة الرعد ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُ﴾ [٨].

ب- وفي سـورة هـود قولـه تعـالى ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ [٤٤]، فـإنهما كتبـا بالضاد.

٣٠- الْـحَظُّ: سـبعة مواضـع، أوَّلهـا: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [آل عمران ١٧٦]، والحظُّ هنا بمعنى: النصيب.

-(لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ): الحضُّ هنا بمعنى الحثِّ، وقـد ورد الحـض في القرآن الكريم فِي المواضع التالية:

أ ـ الحاقة: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ [٣٤].

ب ـ الفجر: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ [١٨].

جـ ـ الماعون: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ [٣].

فقرأ هذه المواضع الثلاثة بالضاد.

٣١- (وَفِي ظَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِي): فِي موضعِ سورة التكوير قوله تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [٢٤] قُرِئَ بالظاء لبعض القراء وبالضاد لغيرهم، ومنهم حفص عن عاصم.

وَ(ضنين) بمعنى: بخيل، أما (ظنين) فهي بمعنى: متهم.

* * *

تنبيهات تتعلَّق بالضاد والظاء

إذا تلاقت الضاد مع الظاء فحكمهما الإظهار، مثل ﴿أَنقَضَ ظَهۡرَكَ﴾ ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾، وتُظهر أيضاً في الحالات الآتية:

١-الضاد مع الطاء: ﴿ٱضۡطُرَّ﴾.

٢-الظاء مع التاء: ﴿أَوَعَظۡتَ﴾.

٣-الضاد مع التاء: ﴿أَفَضۡتُم﴾.

وفي النهاية أمر الناظم رحمه الله بتبيين الهاء بقوله: (وَصَفِّ هَا : جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُو)، أي لا تدغمها في بعضها ووضِّحها؛ لأن الهاء حرف ضعيف يحتاج إلى خروج كمية هواء أكبر من غيره، وهذا هو ما يسمى بالهمس ، ولأن الهاء خَفِيَّة فوجب بيانها .

* * *

بابُ النون والميم المشدَّدتين
والميم الساكنة

قال الناظم رحمه الله:

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِـــنْ   مِيمٍ إِذَا مَــا شُــدِّدَا ، وَأَخْفِيَنْ
الْمِيـمَ إِنْ تَـسْكُـنْ بِغُنَّــةٍ لَـدَى   بَـاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِـنْ أَهْلِ الأَدَا
وَأَظْهِرَنْـهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ   وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَـخْتَفِي

تعريف النون والميم المشددتين:

النون والميم المشددتان هما اللتان فوقهما شَدَّة (ـّـ)، وتـأتي عـلى الشَّـدة الحركات الثلاث: الفتحة والضمة والكسرة.

والحرف المشدد عبارة عن حرفين: أولهما ساكن، والثاني متحرك.

وتكون الغنة في أطول أزمنتها إذا كانت النون أو الميم مشدَّدتين.

مراتب الغنة من حيثُ الزَّمن:

الأولى: أكملُ ما تكون، وذلك في النون والميم المشدَّدتَين والمُدغمتَين، مثل: ﴿إِنَّ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ ﴿وَءَاتُوهُم مِّن﴾ .

الثانية: غنة كاملة، وتكون في النون والميم المُخفَاتَين، مثل: ﴿كُنتُمْ﴾ ﴿هُم بِهِۦ﴾.

الثالثة: غنة ناقصة، وتكون في النون والميم الساكنتَين المظهرتَين، مثل: ﴿أَنْعَمْتُ﴾.

الرابعة: أنقصُ ما تكون، وتكون في النون والميم المتحركتَين، وذلك في نحو: ﴿نِعْمَةَ﴾.

ولا يجوز تقديرُ الغنة بحركتَين مثلاً، لأننا لو قلنا بذلك فعن أي نوعٍ نتكلَّم؟ المشدد أم المخفى أم... إلخ.

وأيَّ مرتبةٍ نقصد؟ الكاملة أم الأكمل، أم الناقصة أم الأنقص؟!

من هذا نخلُص إلى أن الغنة لا تقدر بالحركات، ولكنها تتناسب تناسباً طرديّاً مع سرعات القراءة.

* * *

أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة ثلاثة أحكام: الإدغام، والإخفاء والإظهار الشفويَّان.

١ - الإدغام:

إذا أتى بعد الميم الساكنة ميمٌ أخرى، وقد تكلـم عنه الناظم في قولـه: (وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ) وسماه إدغام المتماثلَين الصغير.

٢- الإخفاء الشفوي:

وهو أن يأتي بعد الميم الساكنة حرف الباء، ويكون النطق في هذه الحالة مصحوباً بالغنـة، مثـل: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

٣- الإظهار الشفوي:

وهو أن يأتي بعد الميم السـاكنة أيُّ حـرف مـن حـروف الهجاء مـا عـدا الميم والباء، وحكمُها الإظهار آنذاك، مثل: ﴿تُمْسُونَ﴾.

ويحذِّر الناظم رحمه الله من إخفاء الميم إذا أتى بعدها واو أو فـاء، نظـراً لقرب مخرج الفاء من الميم، واتحادها مع مخرج الواو، وذلك مثل: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ، ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

❊ ❊ ❊

بابُ أحكام النون الساكنة والتنوين

قال الناظمُ رحمه الله:

وَحُكْمُ تَــنْـوِيـنٍ وَنُـونٍ يُلْفَـى: إِظْهَارٌ ، ادْغَامٌ ، وَقَلْبٌ، إِخْفَـا

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ، وَادَّغِمْ فِـي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّــةٍ لَـزِمْ

وَأَدْغِـمَــنْ بِغُـنَّـةٍ فِـي : يُـومِنُ إِلَّا بِكِـلْمَةٍ كَـ : دُنْـيَا عَنْـوَنُـوا

وَالْقَلْـبُ عِنْـدَ الْبَا بِغُنَّـةٍ، كَـذَا لِاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

بيَّن الناظم رحمه الله تعالى أن للنون الساكنة والتنوين أربعةُ أحكام، هي: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء.

والنون الساكنة هي: النون التي لا حركة لَها، مثل نونِ: (مَنْ) و(عنْ).

والتنوين هو: جَعْل نونٍ ساكنةٍ زائدةٍ تلحق آخر الاسمِ لفظاً لا خطّاً (أي تنطق ولا تكتب) مثل: رحيمٌ، رحيماً، رحيمٍ.

أولاً: الإظهار الحلقيُّ

معناه **لغة:** البيان.

واصطلاحاً: إخراج النون الساكنة والتنوين من مخرجهما من غير زيادة في الغنة.

حروفه: أحرف الحلق الستة: الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء.

فإذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من الأحرف السابقة، فإن النون الساكنة أو التنوين تُظهَر، وتكون في المرتبة الثالثة من مراتب الغنة، وهي الغنة الناقصة.

وليس من الدقَّة والتحرير أن يقال في تعريف الإظهار إنه إخراج كل حرف من مخرجه **من غير غنة**، فنكون بذلك قد نفينا الغنة تماماً عن النون مع أنها غطاء مركَّب على جسم النون والميم، سواء تحركتا أو سكنتا، على المراتب التي ذكرناها سابقاً.

وسبب الإظهار: التباعد الذي بين مخرج حروف الإظهار الستة ومخرج النون.

❋ ❋ ❋

ثانياً: الإدغَام

ومعناه **لغـةً:** الإدخـال، تقـول العـرب: أدغمْـتُ السيـف في غِمـده أي أدخلته.

ومعناه هنا: إدخال النـون الساكنة في حـرف متحـرك بحيـث يصـيران حرفـاً واحـداً مشـدداً، يرتفـع عنـه اللسـان ارتفاعـةً واحـدة، عنـد النطـق بالحرف الثاني.

تعريف آخر للإدغام: النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً.

حروفه: مجموعة في كلمة (يَرْمُلُون).

أقسامه:

وينقسم الإدغام إلى قسمين: إدغامٍ بغنَّة، وإدغامٍ بغير غُنَّة.

أ- الإدغام بغنة:

وهو أن يأتي بعد النـون السـاكنة أو التنـوين حـرف مـن حـروف كلمـة (يُومِنُ) أو (يَنْمُو) ، ويكون كاملاً في النون والميم لانتفـاء الحـرف ــ وهـو النون ـ والصفة ، وهي الغنة، وناقصاً في الـواو واليـاء لانتفـاء الحـرف مـع بقاء صفة الغنة.

مثل: ﴿مَن يَعۡمَلۡ﴾ ﴿ مِن وَالٍ ﴾ ﴿مِن نِّعۡمَةٍ ﴾ ﴿ مِن مَّآءٍ ﴾.

وشرط الإدغام: أن يكون في كلمتين، كما بيَّنا في الأمثلة السابقة، فإذا كان في كلمة واحدة فلا تدغَمُ النون مثل: ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾، ﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ ـ وما تصرف منها ـ ﴿صِنْوَانٌ﴾ ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ حتى لا تشتبه بمعنى آخر إن أدغمت في ما بعدها.

ب- الإدغام بغير غنة:

وهو أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين لامٌ أو راء، والإدغام في هذا النوع إدغامٌ كاملٌ؛ لانتفاء الحرف والصفة معاً، فلا يبقى أثر للنون أو التنوين، مثل: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ تنطق: (مِرَّبِّكَ)، ﴿وَلَـٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ تنطق: (وَلاكِلَّا).

❊ ❊ ❊

ثالثاً: القلب

معناه **لغة:** تَحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحاً: قلب النون الساكنة والتنوين ميماً مخفاةً مع الغنة، إذا أتى بعدها حرف الباء.

مثل: ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ ﴿ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾. وفي حالة القلب توضع (م) عُكَّازِيَّة على النون للدلالة على القلب وذلك في ضبط المصحف الشريف.

رابعاً: الإخفاء الحقيقيُّ

معناه **لغة:** السَّتر.

واصطلاحاً: نطق النون الساكنة والتنوين بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأوَّل.

حروفه: جميع الحروف الهجائية ما عدا حروف الإظهار والإدغام والقلب.

وهي أول كل كلمة من كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

الصاد، الذال، الثاء، الكاف، الجيم، الشين، القاف، السين، الدال، الطاء، الزاي، الفاء، التاء، الضاد، الظاء.

فإذا أتى أي حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة أو التنوين فإن النون تخفى، ويسمى إخفاءً حقيقياً.

أمثلته: ﴿أَنصَارٍ﴾ ﴿مِن طِينٍ﴾ ﴿كُنتُمْ﴾.

* * *

تفخيم الغنَّة:

الغنة تتبع ما بعدها فإن كان مفخماً فُخمَتْ، مثل: ﴿مِن قَبۡلُ﴾ ﴿مِن طِينٍ﴾ ﴿مِن صَلۡصَٰلٍ﴾ وإن أتى بعدها حرف مرقق رُققَتْ، مثل: ﴿كُنتُمۡ﴾، ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ ... الخ.

قال الشيخ السمَنُّوديُّ:

وَالرَّوْمُ كَالوَصْلِ، وَتَتْبَعُ الأَلِفْ   مَا قَبْلَهَا **وَالعَكْسُ فِي الغَنِّ أُلِفْ**

* * *

بابُ المدِّ

قال النَّاظم رحمه الله:

وَالْـمَدُّ:لَازِمٌ ، وَوَاجِبٌ أَتَىٰ وَجَــائِزٌ ، وَهْـوَ وَقَـصْرٌ ثَـبَـتَا

فَلَازِمٌ:إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ سَاكِنُ حَالَيْنِ، وَبِالطُّـولِ يُـمَدّ

وَ وَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْـزَةِ مُـتَّصِـلاً إِنْ جُـمِعَا بِكِلْمَـةِ

وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَىٰ مُنْفَصِلا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلَا

تعريف المد:

المد **لغة:** الـمَطُّ أو الطُّول أو الزيادة أو المطْل.

واصطلاحاً: إطالة زمن الصوت بحرف المد عند ملاقاته لهمز أو سكون.

زمن المد وكيفية قياسه:

يكون المد بمقدار حركتين أو أربع أو خمس أو ست حركات حسبَ نوعِه، على ما سيأتي ذكره.

والحركة: هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرفٍ متحركٍ، سواء كان متحركاً بفتحة أو ضمة أو كسرة .

وإذا علمنا أن الألف المجرَّدةَ حركتان، فإننا نعني فتحتَين متواليتَين، مثل: (بَبَ)، والأربع تقدر بمقدار ألفين، والست تقدر بمقدار ثلاث ألفات.

ولا يجوز تقدير الحركات بقبض أو بسط الإصبع، لأن ذلك غير منضبط من شخص لآخر، بل ولا ينضبط مع نفس الشخص في مراحل عُمُره المختلفة، فحركة يد الصغير أسرع من الشيخ الكبير.

إضافةً إلى ذلك فإن قبض الإصبع أو بسطَه لا يتناسب مع سرعات القراءة.

حروف المدِّ واللِّين:

للمد ثلاثة أحرُف:

١- الألف: لا تكون إلا ساكنةً، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، مثل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾.

٢- الياء الساكنة المكسور ما قبلها، مثل: ﴿يُعْطِيكَ﴾.

٣- الواو الساكنة المضموم ما قبلها، مثل: ﴿قَالُوا۟﴾.

فإذا كان قبل الياء أو الواو الساكنتَين حرفٌ مفتوح فإنهما تسميَان لِينيَّتَين ـ أو لَيِّنتَين ـ نحو: ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾ ﴿ٱلۡبَيۡتَ﴾.

أسباب المدِّ:

للمدِّ سببان لفظيَّان، هما: الهمز والسكون.

وله أسباب معنويَّة مجالُ تفصيلها كتبُ القراءات.

* * *

أقسام المدود

قبل أن نتكلم عن أقسام المد، سنذكر المد الطبيعيَّ، وهو أصل المدود.

فالمدُّ الطبيعي: هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همزٍ أو سكون. ويُمد بمقدار حركتين.

والمدُّ ينقسم إلى أقسام كثيرة، لا تخرج عما يلي:

١ – المد اللَّازم.
٢ – المد الواجب المتصل.
٣– المد الجائز بأنواعه.
٤ – مد البدل.
٥ – مد العِوض.
٦ – مد اللِّين.
٧– مد الصلة بنوعَيها: الصغرى، والكبرى.

وسنفصِّلها فيما سيأتي واحداً واحداً إن شاء الله تعالى.

أولاً: المد اللازم:

ينقسم المد اللازم إلى قسمين: كَلِميٍّ، وحرفيٍّ، وينقسمُ كلُّ واحدٍ منهما ـ أي الكلمي والحرفي ـ إلى مخفَّفٍ ومثقَّل، فيصير المجموعُ أربعاً.

* أنواع المد اللازم الكلميِّ:

أ- المد اللازم الكلميُّ المخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً.

ومعنى قولنا (سكوناً أصليًّا): يعني أن السكونَ ثابتٌ في حالتَي الوصل والوقف، وهذا معنى قول الناظم رحمه الله: (سَاكِنُ حَالَيْنِ).

مواضعه: لم يقع هذا النوع على رواية حفصٍ عن عاصمٍ إلَّا في كلمة ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ في موضعَين بسورة يونس:

- قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾﴾.

- قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾.

مقدار مده: يمد بمقدار ست حركات ولا بد من لزوم مده ولا يجوز قصره أبداً.

وهناك وجه ثانٍ في هذه الكلمة وهو التسهيل بين بين، أي تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف، ويضبط هذا بالتلقي من أفواه المشايخ.

ب- المد اللازم الكلمي المثقَّل :

تعريفه: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ مشددٌ.

مثاله: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ، ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي﴾ .

مقدار مده: ست حركات.

* أنواع المد اللازم الحرفي:

قبل أن نتكلم عن المد اللَّآزم الحرفي لابد لنا من الحديث عن الحروف المقطعة التي وردت في فواتح بعض السور القرآنية.

الحروف المُقَطَّعة (النورانيَّة) :

افتتح الله تعالى بعضَ سورِ القرآن بحروفٍ هو وحدَه ـ سبحانه ـ أعلمُ بمرادِه منها، وعددُها أربعةَ عشرَ حرفاً مجموعة في قولهم: (نَصٌّ حَكِيمٌ قَطْعاً لَهُ سِرٌّ)، ويسمِّيها بعضهم الأحرف النورانية؛ تأدُّباً مع القرآن الكريم.

ومن المعلوم أننا لا ننطق هذه الحروف كما هي مكتوبةٌ في المصحف الشريف، وإنما ننطق أسماءَها.

وهذه الحروف تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١- **حرف الألف:** ولا مد فيه؛ لعدم وجود حرف مد في اسمه، إذ يتكوَّن اسمُه (أَلِفْ) من: همزةٍ مفتوحة، تليها لامٌ مكسورة، ثمَّ فاءٌ ساكنة، قال الإمام الشاطبيُّ رحمه الله تعالى في شاطبيَّته: (وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلَا)، مِثل الألف من: ﴿الٓمٓ﴾.

٢- **حروف تمد بمقدار حركتَين:** وهي مجموعة في قولهم (حَيٌّ طَهُـرَ). فكل واحدٍ من هذه الحروف يَتكوَّنُ اسمُه من حرفَين فقط، ثانيهما ألفٌ مديَّة تُمدُّ حركتَين، مدًّا طبيعيًّا، لعدم وجود سبب من أسباب الزيادة في مدِّها أكثرَ من الحركتَين.

ولا يصحُّ ـ في القرآن الكريم ـ أن تُنطق همزةٌ في آخر أسماء هذه الأحرف الخمسة؛ لعدمِ ورود الوحيِ بذلك، فإذا أردتَّ نُطق الحاء مثلاً مِن ﴿حمٓ﴾ فلا تقل (حاء)، ولكن قل: (حا) من غير همزة.

٣- **حروف تمد بمقدار ستِّ حركات:** وهي مجموعة في قولهم (نَقَصَ عَسَلُكُمْ)، أو (سَنَقُصُّ عِلْمَكَ)، فكل واحدٍ من هذه الأحرف الثمانية يتكوَّنُ اسمه من ثلاثةِ أحرُف أوسطُها حرف مدٍّ، إلَّا حرفَ العَيْن، فإنَّ الحرفَ الأوسطَ في اسمِه هو حرفُ لِين لأنَّ ما قبله مفتوح،

فيجوز فيه التوسط بمقدار أربع حركات على أنَّه مدٌّ لِين، أو الطُّول بمقدار ستِّ حركات على أنه مدٌّ لازم حرفيٌّ.

ويمكننا بعد هذا البيان أن نعرِّف بقِسمَي المد اللازم الحرفيِّ.

أ- المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه: إن أتى بعد الأحرف المقطعة حرف لا تدغم فيه كان مخففاً، أو لم يأتِ بعده أي حرف آخر.

مثال غيرِ المدغم فيه ﴿الٓر﴾ أي اللَّام مع الراء، والحروفِ المفردة ﴿نٓ﴾، ﴿قٓ﴾.

وننبِّه هنا إلى أن النون الساكنة في قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾، و﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ مظهَرتان عند حفص، مع أن بعدهما حرفَ الواو.

ب- المد اللازم الحرفي المثقل:

تعريفه: هو أن يأتي بعد الأحرف المقطعة حرف تدغم فيه.

مثاله: ﴿طسٓمٓ﴾ فالسين تدغم في الميم، ومثل: ﴿الٓمٓ﴾ فاللام تدغم في الميم أيضاً.

مقدار مدِّه: يمد المد اللازم الحرفيّ سواء أكان مخفَّفاً أم مثقَّلًا بمقدار ست حركات وجهاً واحداً، بشرط أن يكون من حروف: (نَقَصَ عَسَلُكُمْ)، إلا العين، ففيها وجهان: أربع أو ست حركات.

ثانياً: المد الواجب:

ويقصد به المد المتصل.

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد همزةٌ في كلمة واحدة.

مثاله: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ﴿قُرُوٓءٍ﴾ ﴿وَجِاْيٓءَ﴾.

مقدار مده: يمد المد المتصل بمقدار أربع أو خمس حركات.

فائدة: يقول الإمام ابن الجزريِّ عن قصر المتصل: « وقد تتبَّعتُه فلَم أجِده في قراءةٍ صحيحةٍ ولا شاذَّة، بَل رَأيتُ النَّصَّ بمَدِّه » [النشر ١/ ٣١٥].

ثالثاً: المد الجائز:

وقد ذكر الناظم ـ رحمه الله ـ نوعَين للمد الجائز:

أ- المد المنفصل:

تعريفه: هو أن يأتي حرف المد آخرَ كلمةٍ، والهمزة أول الكلمة التي تليها.

مثاله: ﴿بِمَآ أَنزَلَ﴾ ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾.

مقدار مده: يمد بمقدار حركتين أو أربع أو خمس حركات، ولذلك سمي مداً جائزاً أي يجوز مده ويجوز قصره، إلا أنه يمد بمقدار أربع أو خمس حركات فقط من طريق الشاطبية.

* **تحرير مهم:** الحركات الأربع في المد المنفصل لا يأتي معها إلَّا أربع حركات في المد المتصل، والحركات الخمس في المد المنفصل لا يأتي معها إلا خمس حركات في المد المتصل، ولا تجوز أربع حركات في أحدهما مع خمس في المد الآخَر.

ب- المد العارض للسكون:

تعريفه: هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف.

مثاله: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ يوقَف عليها بسكون النون هكذا: (نَسْتَعِينْ)، ويجوز مد الياء حركتين أو أربعاً أو ست حركات عند الوقف عليْهِ.

تنبيه: قال الإمام ابنُ الجزريِّ ـ رحمه الله ـ (وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ) فلذلك لا يجوز قصر واحدٍ ومد آخر من العارض السكون في جلسة القراءة الواحدة .

ولم يذكُر الناظم في متنه بعض الأنواع الأخرى من المدود المشهورة، فأحببت أن ألحقها بالباب إتماماً للفائدة.

* مد البدل:

تعريفه: هو كل همز ممدود.

تعريف آخر: أن يتقدم الهمز على حرف المد.

مثاله: ﴿ءَامَنَ﴾ ﴿أُوتُوا۟﴾ ﴿إِيمَـٰنًا﴾.

مقدار مده: يمد بمقدار حركتين فقط.

* مد العِوض:

تعريفه: هو الاستعاضة عن تنوين النصب بألف عند الوقف عليه.

مثاله: ﴿سَوَآءً﴾ ← (سَوَآءَا): يوقف على ألف بعد الهمزة.

﴿عَلِيمًا﴾ ← (عَلِيمَا): يوقف على ألف بعد الميم.

ويستثنى من ذلك: ما آخره تاء تأنيث مربوطة منونة بالنصب مثل ﴿وَشَجَرَةً﴾.

* مد اللين:

تعريفه: هو أن تأتي الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، وبعدهما حرف ساكن سكوناً عارضاً للوقف عليه.

مثاله: ﴿خَوْفٌ﴾ ﴿ٱلْبَيْتِ﴾.

مقدار مده: إذا وقفنا على هذا النوع يكون أقصر من المد العارض للسكون أو مساوياً له، أما في حالة الوصل فإنه لا يمدُّ.

وهناك أنواع أخرى للمدود في الكتب الحديثة ليس لها أصل في أمهات الكتب لذلك لم نلتفت إليها.

❋ مد الصلة (هاء الكناية أو هاء الضمير):

تعريفها: هي الهاء العائدة على المفرد المذكر الغائب.

مثالها: ﴿بِهِۦ﴾ ﴿مِنْهُ﴾ ﴿عَلَيْهِ﴾ ﴿فِيهِ﴾ ﴿إِلَيْهِ﴾ ... إلخ.

فإذا وقعت هاء الكناية بين متحركين، فإنها توصل بواو إن كانت مضمومة مثل: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾، وتوصل بياء إن كانت مكسورة مثل: ﴿بِهِۦ كَثِيرًا﴾، وذلك في حالة الوصل فقط ويسمى بِـ: (الصِّلة الصُّغرى) أما عند الوقف فيوقف عليها بهاءٍ ساكنة.

مقدار مده: يُمد بمقدار حركتين، ويستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في سورة الزمر، فلا تمد الهاء في ﴿يَرْضَهُ﴾.

مد الصلة الكبرى: تعامل هاء الضمير معاملة المد المنفصل إذا وقعت بين متحركين وكان المتحرك الثاني همزة، مثل: ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

ملاحظة: إذا وقعت هاء الضمير بين ساكنين فلا تمد مثل: ﴿إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾.

وإذا وقعت بين ساكن ومتحرك فلا تمد أيضاً، ويستثنى من ذلك قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾، فإن هاء ﴿فِيهِۦ﴾ تمد بمقدار حركتين وصلاً.

قاعدة أقوى المدود :

أَقْــوَى الْـمُـدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلْ فَعَارِضٌ فَـــذُو انْفِصَالٍ فَبَــدَلْ

وَسَبَبَـا مَـدٍّ إِذَا مَـــا وُجِـدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّــبَبَــيْنِ انْـفَـرَدَا

فإذا اجتمع مدان يُغَلَّب المد الأقوى حسب البيتَين السابقَين.

- فمثلاً إذا وقفنا على كلمة ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ونحن نَمد المد العارض للسكون حركتين فقط فإننا نمدها أربع حركات على أنها مد متصل، فنكون قد غلَّبنا المتصل على العارض للسكون.

- ﴿يُرَآءُونَ﴾: اجتمع فيها مدان: بدل وعارض، فيقدم العارض على البدل هنا ؛ لأنه أقوى منه .

العارض هو: الواو التي بعدها نون سكنت للوقف، والبدل: واو تقدم عليها الهمز.

- ﴿ءَآمِّينَ﴾: اجتمع هنا مدان: بدل، ولازم كلمي مثقل، فيقدم المد اللازم على البدل لأنه أقوى منه.

- ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾: اجتمع هنا مدان: بدل ومنفصل، فيقدم المد المنفصل عندما تمده أربع حركات لأنه أقوى من البدل (في حالة الوصل).

- ﴿أُوفِ﴾: من الآية: ﴿أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ اجتمع فيه وقفاً مد بدل وعارضٌ للسكون، فيقدم العارض لأنه الأقوى كما في البيتين.

المد الذي له سببان:

ويقصد به: انطباق نوعين من أنواع المد ولهما نفس الزّمن على حرف مد واحد، مثل المثال السابق ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، هذا مد متصل نمدّه بمقدار أربع حركات. فإذا كنا نقف على المد العارض للسكون بمقدار أربع حركات، فنقف على كلمة ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ بمقدار أربع حركات، ويسمى مدًّا له سببان وهما: المتصل، العارض للسكون.

لأن الحركات الأربع موجودة في المتصل وموجودة في العارِضِ للسكون.

❊ ❊ ❊

باب معرفة الوقف والابتداء

قال الناظم رحمه الله:

وَبَعْــدَ تَجْوِيـدِكَ لِلْحُـرُوفِ	لَابُــدَّ مِـنْ مَعْرِفَـةِ الْوُقُـوفِ
وَالِابْـتِدَاءِ ، وَهْـيَ تُقْسَمُ إِذَنْ	ثَـلَاثَةً : تَـامٌ ، وَكَافٍ، وَحَسَـنْ
وَهْـيَ لِـمَا تَــمَّ: فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ	تَعَلُّقٌ ـ أَوْ كَانَ مَعْنىً ـ فابْتَدِي
فَالتَّامُ، فَالْكَافِي، وَلَفْظاً: فَامْنَعَنْ	إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ،فَالْحَسَـنْ
وَغَــيْــرُ مَا تَـمَّ : قَبِيـحٌ ، وَلَـهُ	الْوَقْـفُ مُضْطَـرّاً ، وَيَبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ	وَلاَ حَـرَامٌ غَـيْـرُ مَا لَهُ سَـبَـبْ

أهمية علم الوقف والابتداء:

في الحقيقة أن الوقف والابتداء ليس مجرَّدَ بابٍ يذكر ضمن أبواب الجزرية، ولكنه علم قائم بذاته، أُلِّفَت فيه مؤلفات مثل: (مَنارِ الهُدَى في الوقف والابتِدَا) للعلامة الأَشمونيِّ رحمه الله، و(القطعِ والائْتِنَاف) لأبي جعفرٍ النحَّاس، وغيرهما.

وقد اهتم العلماء رحمهم الله بأصغرِ وحدة في القرآن الكريم وهي الحرف الذي تكونت منه الكلمة، ومن مجموع الكلمات تتكون الجملة، التي إذا كثرت الكلمات فيها احتاج القارئ أن يقف على مكان يعطي معنىً مفيداً، وهذا ما يسمى بـ: علم الوقف.

وإذا وقف وجب عليه أن يبتدئ من مكان يحسن الابتداء به، وهذا ما يسمى بـ: علم الابتداء، وهو لا يقل شأناً عن علم الوقفِ.

وقد حاول أعداء الإسلام أن يستبدلوا حرفاً بحرف وكلمة بكلمة، ففشلوا في ذلك، وأرادوا أن يدخلوا من جانب آخر للتحريف في كتاب الله تعالى وهو علم الوقف والاِبتداء حتى يغيروا المعنى بسببه، إلا أن الله سبحانه وتعالى قَيَّضَ لهذا العلم من يقوم على أمره، فلن يستطيع أحدٌ من أعداء الإسلام أن يمسه طرفة عين، وقد صدق الله تعالى حيث قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾ [سورة الحجر].

تعريف الوقف:

الوقف **لغة:** الكف أو الحبس.

اصطلاحاً: قطع الصوت على حرف قرآنيٍّ بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن يُتنفَّس فيه.

ويجوز الوقف في أواخر الآيات وفي أوساطها .

الفرق بين الوقف والقطع والسكت:

هناك فرق بين الوقف والقطع والسكت، فالوقف هو كما ذكرنا.

وأما القطع: فهو قطع الصوت على حرفٍ قرآني بنية التوقف عن القراءة، ويشترط أن يكون على أواخر الآيات.

وأما السكت فهو: قطع الصوت على حرفٍ قرآني بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن لا يُتنفس فيه.

وَالسَّكْتُ كَالْوَقْفِ لِكُلٍّ قَدْ نُقِلْ   حَتْماً وَإِنْ تَرُمْ فَمِثْلَ مَا تَصِلْ

والسكت يأخذ حكم الوقف، فمثلاً إذا سكَتْنا على حرف مقلقل كالدال من: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ نسكت بالقلقة، وذلك من روايات وطرق أخرى كحفص من طريق الطيبة وخلف عن حمزة.

سكتات الإمام حفص رحمه الله:

وهناك أربع سكتات متفقٍ عليها لحفصٍ في القرآن الكريم وهي:

١ – قوله تعالى: ﴿بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين ١٤].

٢ – قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة].

٣– قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ﴾ [الكهف ١،٢].

٤ – قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾ [يس ٥٢].

واختُلف في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ﴾ [الحاقة ٢٨، ٢٩]، فقال بعضهم بالسكت، وقال بعضهم بالإدراج.

فمن قال بالسكت وجب عليه إظهار الهاء، ومن قال بالإدراج ـ وهو عدم السكت ـ أدغم الهاءَين في بعضهما.

* * *

أقسام الوقف

والوقف ينقسم إلى أربعة أقسام هي:

أـ **الوقف الاضطراريُّ:** وهو ما وقفتَ عليه لضرورةٍ، كانقطاع نفس أو عُطاس أو نِسْيان أو غيرِه.

ب ـ **الوقف الاختباريُّ:** ويكون إذا ما طَلَبَ منك شيخُك الوقفَ على كلمة معيَّنة لاختبار أو غيره.

جـ ـ **الوقف الانتظاريُّ:** وهو الوقف على موضع ما في مقطع القراءة لحين الرجوع إليه مرة أخرى، وهذا يستخدم في جمع القراءات ولا يشترط له المعنى، إلا المعاني الضَّروريَّة.

د ـ **الوقف الاختياريُّ:** وهو ما وقفت عليه باختيارك، وهو موضوعنا في هذا الباب.

أقسام الوقف الاختياريِّ

ينقسمُ الوقف الاختياريُّ إلى ثلاثة أقسام: تام، وكاف، وحسن.

١- الوقف التام:

وهو ما تمَّ في نفسه، وليس له تعلق بما بعده، لا لفظاً (إعراباً) ولا معنًى.

مثاله: الوقف على أواخرِ السور القرآنية، وكالوقف على نهايات القصص القرآنية، وكالوقف على نهاية الكلام عن المؤمنين، وبعده يبدأ في الكلام على الكافرين.

- الوقف اللازم: وهو الوقف على كلام تم معناه،وقد يؤدِّي وصْلُه بما بعده إلى فهمِ معنىً غيرِ المقصود من السِّيَاق، كالوقف على﴿يَسۡمَعُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾، ويرمز له في المصحف الشريف بـ (مـ).

حكمه: إذا وقفنا على الوقف التام نبتدئ بما بعده مباشرة.

وسُمِّي تامّاً لتمام لفظه وانقطاعِ ما بعده عنه في اللفظ والمعنى.

٢- الوقف الكافِي:

وهو ما تم في نفسه وتعلق بما بعده في المعنى.

مثال: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾.

فالوقف على كلمة ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ وقف كافٍ، وعلى كلمة ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾ وقف تام.

حكمه: إذا وقفنا على الوقف الكافي نبتدئ بما بعده مباشرة.

وسمي بالكافي للاكتفاء به عما بعده؛ لعدم تعلقه به من جهة اللفظ وإن كان متعلِّقاً به من جهة المعنى.

٣- الوقف الحَسَن:

وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق ما بعده به لفظاً ومعنى.

مثالٌ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فالوقف على ﴿لِلَّهِ﴾ وقف حسن.

حكمه: لا تبتدئْ بما بعده مباشرة وابدأ قبله، إلا إذا كان الوقف الحسن رأس آية، ففي هذه الحالة قف على رأس الآية لأن الوقف على رأس الآية سُنَّة، ثم ابتدئ بما بعدها.

مثال آخر: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾: فالوقف على كلمة ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حسن، ونبتدئ بكلمة ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، والوقف على كلمة ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ حسن، ونبتدئ بكلمة ﴿مَٰلِكِ﴾، لأنها رؤوس آي.

وسُمي الوقف الحسن بهذا الاسم لحُسن المعنى المستفاد من الوقف عليه.

❋ الوقف القبيح:

تعريفه: هو الوقف على ما تعلق بها بعده لفظا ومعنىً، وإذا وقفت عليه أعطى معنىً قبيحاً.

مثالٌ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾، فالوقف على كلمة ﴿إِلَٰهَ﴾ وقف قبيح.

- ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾، فالوقف على ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ وقف قبيح.

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا﴾ فالوقف على قوله : ﴿لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ وقف قبيح.

والخلاصة أنه ليس هناك وقف واجب في القرآن، ولا وقف حرام إلا أن يتعمد القارئ الوقف على مكان يعطي معنىً قبيحاً، فهذا حرامٌ، وإذا وقف مضطراً في أيّ مكان؛ ابتدأ بما قبله.

وقد تتبع العلامة الأَشْمُونِيُّ مواضع الوقف في القرآن كلِّه في كتابه: (منار الهدى في الوقف والابتدا)، فليرجع إليه من أراد الاستزادة.

❋ ❋ ❋

وأما الابتداء: فلا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة.

وينقسم إلى قسمَين:

١- بدء حقيقيٌّ: وهو ما لا يسبقه ابتداءٌ، فيكون أولَ القراءة، ولا يصحُّ إلا بمستقِلٍّ في المعنى، مُوَفٍّ بالمقصود، فلا يكون إلَّا تامًّا.

٢- بدء إضافيٌّ: وهو ما سبقه ابتداءات قبله، فهو إضافةٌ إلى ما سبقَه من الجُمل، وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تماماً وكفايةً وحسناً وقبحاً بحسب التمامِ وعدمِه وفسادِ المعنى.

فيكون تامًّا إن لم يتعلق بما قبله لفظاً ولا معنى.

ويكون كافياً إن تعلق بما قبله في المعنى دون الإعراب.

ويكون حسناً إن كان متعلِّقاً بما قبله لفظاً ومعنًى.

وإذا أعطى الابتداء به معنى قبيحاً أو غيرَ مُرادٍ، سُمِّيَ بدءاً قبيحاً.

وقد يكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحاً، نحو: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾، فالوقف على: ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ حسن؛ لتمام الكلام، والابتداء بها قبيح؛ لفساد المعنى، إذ يصير تحذيراً من الإيمان بالله تعالى!

وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء جيداً نحو: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا

﴿مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا﴾، فإن الوقف على ﴿هَٰذَا﴾ قبيحٌ لفصله بين المبتدأ وخبره ولأنه يوهم أن الإشارة إلى ﴿مَّرۡقَدِنَا﴾.

وقد نظم الإمام ابن الجزري أبياتِ الوقف والابتداء في منظومته: (طيِّبة النشر) بعبارة أوضح، فأحببت ذكرها للفائدة، قال:

وَبَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا ... لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفاً وَابتدَا

فَاللَّفْظُ إِنْ تَمَّ وَلَا تَعَلُّقَا ... تَامٌ، وَكَافٍ إِنْ بِمَعْنىً عُلِّقَا

قِفْ وَابْتَدِئْ،وَإِنْ بِلَفْظٍ فَحَسَنْ ... فَقِفْ وَلَا تَبْدَأْ سِوَى الْآيِ يُسَنّ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

* * *

بابُ المقطوعِ والموصول

قال الناظم رحمه الله:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي الْـمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَـعْ بِعَشْـرِ كَلِمَاتٍ : أَن لَّا مَـعْ : مَـلْـجَأَ وَ لَا إِلَـهَ إِلَّا

وَتَعْبُدُواْ يَاسِينَ ، ثَانِي هُـودَ ، لَا يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُواْ عَلَى

أَن لَّا يَـقُـولُـواْ،لَا أَقُولَ.إن مَّا: بِالرَّعْدِ.وَالْمَفْتُوحَ صِلْ.وَعَن مَّا

نُهُوا. اقْطَعُوا.................. ....

أهمية معرفة المقطوع والموصول:

اعلم أن المقطوع والموصول ليس باباً من أبواب الجزرية فحسب، وإنما هو طرَفٌ من علم قائم بذاته، وهو علم رسم المصاحف، أُلفت فيه

مؤلفات، مثل: (المُقنعِ في رسمِ مصاحفِ الأمصار) للإمام أبي عمرٍو الدانيِّ (ت ٤٤٤ هـ)، ونظَمه الإمام الشاطبيُّ في منظومة سماها (عَقِيلةَ أترابِ القصائد في أَسنَى المقاصِد) في علم رسم المصاحف، وكتاب (مُختصَر التبيين لهجاء التنزيل) للإمام أبي داودَ سليمانَ بنِ نجاحٍ رحمه الله تعالى، ومن أهمِّ وأجودِ المؤلفات في علم الرسم أيضاً متن (موردِ الظَّمْآن في رسم أحرُفِ القرآن) للإمام الخرَّاز (ت ٧١٨هـ)، وشرحُه للعلامة المارغني التونسي واسمُه: (دليلُ الحيران).

وقد يتساءل بعضُ الناس قائلاً: ما فائدة معرفة هذا الباب؟

لدراسة هذا الباب فوائد متعددة، منها:

١- معرفة كيفية الوقف على بعض الكلمات القرآنية، ولذلك أتى هذا الباب في المنظومة بعد باب الوقف والابتداء.

٢- كتابة المصحف الشريف.

فهناك بعض الكلمات القرآنية مثل ﴿أَن لَّا﴾: تُكتب أحياناً هكذا وتسمى مقطوعة، وتُكتب أحياناً أخرى: ﴿أَلَّا﴾ وتسمى موصولة؛ ففي الحالة الأولى إذا أردنا أن نقفَ، فلنا أن نقفَ على الكلمة الأولى وهي ﴿أَن﴾، وفي الحالة الثانية لا نقف إلا على الشطر الثاني ﴿أَلَّا﴾.

وقد ابتدأ الناظم رحمه الله بقوله:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

أي اعرف المقطوع والموصول وتاء التأنيث ـ وسوف تأتي بعد هذا الباب ـ ثم قال (فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى)، في المصحف الإمام: أي في المصحف الأم الذي كُتبت منه بقية المصاحف.

ويقال إنه عندما أَمَر سيدُنا عثمانُ بنُ عفان ﷺ سيدَنا زيدَ بنَ ثابتٍ كاتبَ الوحي ﷺ أن يكتب المصحف الشريف ثُم نَقَل منه المصاحف التي أُرسلت إلى الأمصار؛ يقال إن سيدَنا عثمانَ أبقى مصحفاً لنفسه، سُمِّي هذا المصحف: مصحفَ الإمام، أي الإمام عثمان بن عفان ﷺ .

❋ قطع كلمة ﴿ أَن ﴾ عن ﴿ لَّا ﴾

أمر الناظم رحمه الله تعالى بقطع كلمة ﴿ أَن ﴾ عن ﴿ لَّا ﴾، أي ارسمها مفصولة عن بعضها في عشرة مواضع هي:

١ - ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة ١١٨].

٢ - ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود ١٤].

٣- ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس ٦٠].

٤ - ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود ٢٦].

٥ - ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة ١٢].

٦ - ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا﴾ [الحج ٢٦].

٧ - ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم ٢٤].

٨ - ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان ١٩].

وقد احترز الناظم بقوله (تَعْلُـوا عَلَى) في سورة الدخان عن موضع النمل ﴿أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ﴾ [آية ٣١] فهو موصول.

٩ - ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف ١٦٩].

١٠ - ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف ١٠٥].

واختُلِف في موضعِ سورة الأنبياء، وهو قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٣١] وما عدا ذلك فهو موصول.

* قطع كلمة ﴿إن﴾ عن ﴿مَّا﴾

ثم قال الناظم رحمه الله: (إِن مَّا بِالرَّعْدِ)، فتكلم على حرف قرآني جديد ولم يذكر فيه أمراً جديداً بالقطع أو الوصل، فيكون معنى ذلك أن الكلام عائد على الأمر السابق بالقطع، وهو: (فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ...)،

فيكون موضع الرعد [الآية ٤٠] بقطع كلمة ﴿إِن﴾ عن ﴿مَّا﴾في قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمۡ﴾.

وما عداه فهو موصول.

* وصل كلمة (أَمْ) المفتوحة مع (مَا)

ثم أمر الناظم رحمه الله بوصل كلمة ﴿أَمَّا﴾ بفتح الهمزة وتشديد الميم، والمراد بها المركَّبة من (أمْ) و(ما) الاسمية، أمر بوصلها بقوله: (وَالْمَفْتُوحَ صِلْ)، أي ومفتوحُ الهمزة، مثل قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ [الأنعام ١٤٣]، فهو موصول.

* قطع كلمة ﴿عَن﴾ عن ﴿مَّا﴾

وبعد ذلك أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة ﴿عَن﴾ عن ﴿مَّا﴾ بقوله: (وَعَن مَّا نُهُوا اقْطَعُوا)، أي اقطعها في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ١٦٦﴾ [الأعراف].

ثم قال الناظم رحمه الله:

نُهُوا.اقْطَعُوا مِن مَّا:بِرُومٍ وَالنِّسَا	خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ.أَم مَّنْ: أَسَّسَ
فُصِّلَتِ،النِّسَا،وَذِبْحٍ.حَيْثُ مَا	وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ. كَسْرُ إِنَّ مَا:

لَانْعَامَ. والمَفْتُوحَ : يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الَانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
وَ:كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، وَاخْتُلِفْ رُدُّوا.كَذَا قُلْ بِئْسَمَا،وَالْوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا ....

* قطع كلمة ﴿ مِن ﴾ عن ﴿ مَّا ﴾

أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة ﴿ مِن ﴾ عن ﴿ مَّا ﴾ التي في الموضعين التاليين:

١ - ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ ﴾ [الروم ٢٨].

٢ - ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ [النساء ٢٥].

واختلف بين القطع والوصل في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ بسورة المنافقون [١٠]، بمعنى أنها رُسمت في بعض المصاحف مقطوعة وفي بعضها موصولة.

* ملحوظات:

لقد وردت كلمة ﴿مِن مَّا﴾ في سورة النساء في أربعة عشر موضعاً كلُّها موصولةٌ إلا موضعاً واحداً، وهو قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم ﴾، وجاءت في سورة الروم في موضعين هما: ﴿وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا

عَمَرُوهَا ﴾ [الآيـــــة ٩]، و: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ [الآيـــــة ٢٨]، والمقطوع فيهما هو الثاني [الآية ٢٨].

ولما كانت كلمة ﴿ مَلَكَتْ ﴾ مشتركة بين السورتَين فقد عدَّل بعض الفضلاء هذا الشطر من الجزرية ليصبح: (نُهُواْ اقْطَعُوا. مِن مَّا مَلَكْ: رُومُ النِّسَا).

* قطع كلمة ﴿أَم﴾ عن ﴿مَّنْ﴾

ومازال الأمر بالقطع بين كلمة ﴿أَم﴾ وكلمة ﴿مَّنْ﴾ مأخوذاً به في المواضع التالية:

١ - ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة ١٠٩].

٢ - ﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [فصلت ٤٠].

٣- ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء ١٠٩].

٤ - ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ سورة الذِّبْح، أي الصافات [١١].

وما عدا ذلك فهو موصول.

* قطع كلمة ﴿وَحَيْثُ﴾ عن ﴿ مَا ﴾

ولا يزال الأمرُ بالقطع متصلاً في قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا ﴾، أي اقطع

﴿وَحَيْثُ﴾ عن ﴿مَا﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم لأنه لم يُحدد موضعها، وقد وقعت في موضعين من سورة البقرة [الآيتان ١٤٤، ١٥٠]، وهما قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ مكرَّراً.

* قطع كلمة ﴿أَن﴾ المفتوحة عن ﴿لَّمْ﴾

وأيضاً اقطع ﴿أَن﴾ المفتوحة الهَمزة عن ﴿لَّمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد ٧].

* قطع كلمة ﴿إِنَّ﴾ المكسورة عن ﴿مَا﴾

وكذلك أمر بقطع ﴿إِنَّ﴾ المكسورة عن ﴿مَا﴾ التي في سورة الأنعام [الآية ١٣٤] ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأَتٍ﴾، وقد جاءت ﴿إِنَّمَا﴾ في سورة الأنعام في ستة مواضع كلها موصولة إلا موضعاً واحداً هو ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأَتٍ﴾، فكان على الناظم أن يقيدها به ليخرج ما عداه.

* قطع كلمة ﴿وَأَنَّ﴾ المفتوحة عن ﴿مَا﴾

ثم قال الناظم رحمه الله: (وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا) أي اقطع كلمة ﴿وَأَنَّ﴾ مفتوحةَ الهمزة عن ﴿مَا﴾ معاً، أي في موضعين هما:

١ - ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج ٦٢].

٢ - ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ [لقمان ٣٠].

وقد اختُلف في موضعين هما:

١ - موضع الأنفال في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾ [٤١]

بفتح الهمزة من ﴿أَنَّمَا﴾ والأشهر هُوَ الوصل، وعليه العمل.

٢ - وموضع النحل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [٩٥]

بكسر الهمزة منها، فذِكرُ الناظم لهما مُلبِس، علماً بأن كلمة ﴿أَنَّمَا﴾ جاءت في الأنفال في موضعين، [الآيتان ٢٨- ٤١] وكلمة ﴿إِنَّمَا﴾ جاءت في النحل في عشرة مواضع وتقدم بيان الموضعين المرادَين.

وقول الناظم (وَنَحْلٍ) راجع إلى ﴿إِنَّمَا﴾ بكسر الهمزة، لأنه ذكر خلاف الحرفَين معاً، كما أنه ذكر قطعَهما معاً.

* قطع كلمة ﴿كُلِّ﴾ عن ﴿مَا﴾

وقد أمر النَّاظم بقطع ﴿كُلِّ﴾ عن ﴿مَا﴾ في قوله تعالى:

﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُ﴾ [إبراهيم ٣٤].

واختلف بين القطع والوصل في أربعة مواضع:

١ - قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَا﴾ [النساء ٩١].

٢- قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف ٣٨].

٣- قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون ٤٤].

٤- قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك ٨].

فذكر الناظمُ المقطوعَ، وذكر المختَلف فيه، وما عداهما فهو موصول.

* وصل كلمة (بِئْسَ) مع (مَا)

وأيضاً اختلف في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة ٩٣].

وأمرنا الناظم بالوصل في موضعين:

١ - ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ [الأعراف ١٥٠].

٢ - ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟﴾ [البقرة ٩٠].

وقد ذكر الناظم المختَلف فيه، وذكر الموصول، فيكون ما عداهما مقطوعاً.

ثم قال الناظم رحمه الله:

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْاْ .فِي مَا اقْطَعَا:	أُوحِي،أَفَضْتُمُ،اشْتَهَتْ،يَبْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ ، وَقَعَتْ ، رُومٌ كِـلَا	تَنزِيلُ، شُعَرَا ، وَغَيْـرَهَا صِـلَا
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِلْ، وَمُخْتَلِفْ	فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

❁ قطع كلمة ﴿فِي﴾ عن ﴿مَا﴾

أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة ﴿فِي﴾ عن ﴿مَا﴾ في المواضع العشرة التالية:

١ - ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام ١٤٥].

٢ - ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور ١٤].

٣ - ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء ١٠٢].

٤ - ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المائدة ٤٨]، وموضع: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنعام ١٦٥]، ولذلك قال: (مَعَا) أي موضعي المائدة والأنعام.

٥ - ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة ٢٤٠]، وهذا هو الموضع الثاني حتى يخرج الموضع الأول وهو ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة ٢٣٤].

٦ - ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة ٦١] التي قال عنها (وَقَعَتْ).

٧ - ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم ٢٨].

٨- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ بسورة تنزيل أي الزمر [٣].

٩- ﴿ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ [الزمر ٤٦].

١٠- ﴿ أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ١٤٦ ﴾ [الشعراء]، وفي قول الناظم: (تَنْزِيلُ شُعَرَا) بهذا الضبط كسرٌ للبيت، ولا يستقيم الوزن إلا بتشديد عين (شُعَرَا) ليصير النطق هكذا: (تَنْزِيلُ شُعَّرَا)، والله أعلم.

وما عدا هذه المواضع المذكورة صلها، أي صل كلمة ﴿فِي﴾ بـ: ﴿مَا﴾، لتصير: ﴿فِيمَا﴾.

❁ وصل كلمة ﴿أَيْنَ﴾ مع ﴿مَا﴾

ثم أمر الناظم بوصل ﴿أَيْنَ﴾ مع ﴿مَا﴾ في الموضعين التاليين:

١- المقيدة بالفاء وهي: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة ١١٥].

٢- ﴿أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ﴾ [النحل ٧٦].

واختلف في المواضع التالية:

١- ﴿ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٩٢ ﴾ [الشعراء].

٢- ﴿ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا ٦١ ﴾ [الأحزاب].

٣- ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖ ﴾ [النساء ٧٨]، ومعنى (اختلف فيه) أي رسم في بعض المصاحف مقطوعاً ورسم في البعض الآخر موصولاً.

وقد ذكر الناظم هنا الموصول والمختلف فيه، والذي لم يذكره هو المقطوع.

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَصِـلْ: فَإِلَّمْ هُـودَ. أَلَّن نَّجْعَـلَ ... نَجْمَـعَ.كَيْلَا تَحْزَنُواْ، تَأْسَوْا عَلَى

حَـجٌّ، عَلَيْكَ حَرَجٌ . وَقَطْعُهُـمْ ... عَن مَّن يَشَآءُ، مَن تَوَلَّى.يَوْمَ هُـمْ

وَ: مَالِ هَـذَا ، وَالَّذِيـنَ ، هَـٰؤُلاَ ... تَحِينَ: فِي الإِمَـامِ صِـلْ، وَوُهِّـلاَ

وَوَزَنُـوهُمُ، وَكَـالُـوهُـمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ:الْـ،وَيَـٰ ،وَهَـٰ ،لَا تَفْصِـلِ

* وصل كلمة ﴿إِن﴾ مع ﴿لَّمۡ﴾

أمر الناظم رحمه الله تعالى بوصل كلمة ﴿إِن﴾ مع ﴿لَّمۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ﴾ [هود ١٤] فقط، وما عداه فهو مقطوع.

* وصْل كلمة ﴿أَن﴾ مع ﴿لَّن﴾

وأَمَر أيضاً بوصل كلمة ﴿أَن﴾ مع ﴿لَّن﴾ في موضعين هما:

١ - ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف ٤٨].

٢ - ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾ [القيامة].

وما عداهما فهو مقطوع.

* وصل كلمة ﴿كَىْ﴾ مع ﴿لَا﴾

وكذلك أمر بوصل كلمة ﴿كَىْ﴾ مع ﴿لَا﴾ في المواضع الآتية:

١ - ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران ١٥٣].

٢ - ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد ٢٣].

٣ - ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج ٥].

٤ - ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب ٥٠].

وما عداها فهو مقطوع.

* قطع كلمة ﴿عَن﴾ عن ﴿مَّن﴾

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بقطع كلمة ﴿عَن﴾ عن ﴿مَّن﴾ في الموضعين التاليين:

١ - ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور ٤٣].

٢ - ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم ٢٩].

❁ قطع كلمة ﴿يَوْمَ﴾ عن ﴿هُم﴾

وأيضاً اقطع كلمة ﴿يَوْمَ﴾ عن ﴿هُم﴾، وقد جاءت ﴿يَوْمَ هُم﴾ مقطوعة في موضعين:

١ - ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾ [غافر ١٦].

٢ - ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات ١٣].

فكان على الناظم أن يقيدها بهما ليخرج ما عداهما من الموصول وهي خمسة مواضع.

والخلاصة من ذلك أنها إذا جاءت مرفوعة على الابتداء فيناسبها أن تكون مقطوعة وإذا جاءت في موضع جارٍّ ومجرور فيناسبها أن تكون موصولة.

❁ قطع اللام عن مجرورها

ثم أمر الناظم بقطع اللام عن مجرورها في المواضع التالية:

١ - ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف ٤٩].

٢ - ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان ٧].

٣- ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج ٣٦].

٤ - ﴿فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء ٧٨].

وقد قال الإمام ابن الجزريِّ رحمه الله تعالى في كتابه: (النشر) بجواز الوقف على ﴿مَا﴾ وعلى اللام.

* قطع كلمة ﴿وَّلَاتَ﴾ عن ﴿حِينَ﴾

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى: (تَحِينَ: فِي الإِمَامِ صِلْ، وَوُهِّلا)، فذكر الناظم رحمه الله تعالى وصْل التاء من كلمة ﴿وَّلَاتَ﴾ مع كلمة ﴿حِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ [سورة ص]، هذا في المصحف الإمام، وذكر أن هذا القول قد (وُهِّل) أي ضُعِّف، والتحقيق في ذلك أن كلمة ﴿وَّلَاتَ﴾ مقطوعة عن ﴿حِينَ﴾.

* وصل كلمة (وَزَنُو) مع (هُمْ) وكلمة (كَالُو) مع (هُمْ)

ثم أمر الناظم رحمه الله بوصل كلمة (وَزَنُو) مع (هُمْ)، وكلمة (كَالُو) مع كلمة (هُمْ) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾ بالمطففين، لأن كلًّا منهما رُسمت من غير ألف في المصحف الشريف ولذلك ناسبها الوصل، وبذلك أمر الناظم فقال: (وَوَزَنُوهُمُ، وَكَالُوهُمْ صِلِ).

❋ وصل ﴿ٱلۡ﴾ و﴿يَـٰ﴾ و﴿هَـٰ﴾

ثم قال الناظم رحمه الله: (كَذَا مِـنَ: الـْ، وَيَـٰ، وَهَـٰ، لاَ تَفْصِـلِ)، فنبَّه الناظم رحمه الله تعالى على الآتي:

١- عدم فصل (لام التعريف) عن المعرف، مثل ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ فلا تقف على (الـ) ثم تقرأ (حآقة) بل تُعامَلُ كلُّها معاملةَ الكلمة الواحدة ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ لأنها رسمت في المصحف موصولة.

٢- عدم فصل (يَا) النداء عن المنادى، مثل ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ لأنها أيضاً رسمت في المصحف موصولة.

٣- عدم فصل (ها) التنبيه عن المنبه، مثل ﴿هَـٰذَا - هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ أيضاً لأنها رسمت في المصحف موصولة.

❋ ❋ ❋

بابُ التاءات

قال الناظم رحمه الله:

وَرَحْمَـتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّـا زَبَـرَهْ ... الَاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُــهَا، ثَـلاَثُ نَحْلٍ، إِبْرَهَـمْ ... مَعاً: أَخِيرَاتٌ، عُقُودُ الثَّانِ : هَمّ

لُقْمَانُ ، ثُـــمَّ فَاطِرٌ ، كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ . لَعْنَتَ : بِهَا ، وَالنُّورِ

فائدة دراسة باب التاءات :

١- الوقف الاضطراري والاختباري.

٢- كتابة المصاحف.

كيفية التمييز بين التاء المبسوطة والمربوطة:

التاءات هنا المقصود بها تاء التأنيث للدلالة على أنها مؤنثة، وتأتي على صورتين في الخط:

١ – (ت): وتسمى مبسوطة، فإذا وقفنا عليها نقف بالتاء.

٢ – (ة): وتسمى مربوطة، فإذا وقفنا عليها نقف بالهاء.

وهناك بعض الكلمات في القرآن الكريم رسمت في بعض المواضع بالتاء المبسوطة وفي مواضع أخرى بالتاء المربوطة.

ولكي تعرف أن التاء مبسوطة أو مربوطة اتبع الخطوات التالية:

أولاً: لابد أن تكون الكلمة التي فيها التاء مضافة، مثل: ﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾؛ على سبيل المثال.

ثانياً: إذا وجدناها مضافة ننظر في أبيات باب التاءات في المنظومة الجزرية، فإذا وُجدت الكلمة ضمن الأبيات؛ فهي مبسوطة التاء، وإذا لم توجد فتاؤها مربوطة.

❋ قواعد هامَّة:

– كل تاء مبسوطة فهي مضافة وليست كلُّ تاءٍ مضافةٍ مبسوطةً.

– وكل (امرأة) أضيفت إلى زوجها فهي مبسوطة، مثل: ﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ وغيرها.

– التاء المنونة مربوطة لأن التنوين يقطع الإضافة.

ثم بدأ الناظم رحمه الله تعالى في ذكر الكلمات المضافة المبسوطة، وهي التي سنذكرها الآن.

* كلمة ﴿رَحْمَتُ﴾

قال الناظم: (وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ) أي كتبت بالتاء المبسوطة، وَ(زَبَرَه) أي: كتبه، ومنه الزبور: الكتاب الذي أنزل على سيدنا داود عليه السلام، أي: المكتوب.

ثم ذكر الناظم المواضع التي رسمت بالتاء المبسوطة وهي:

١- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف ٣٢].

٢- ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف ٣٢].

٣- ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف ٥٦].

٤- ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم ٥٠].

٥- ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [هود ٧٣].

٦- ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ بسورة كاف، أي مريم [٢].

٧- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة ٢١٨].

وما عدا هذه المواضع فقد رسم بالتاء المربوطة.

* كلمة ﴿نِعۡمَتَ﴾

ثم ذكر الناظم كلمة ﴿نِعۡمَتَ﴾ التي وردت بالتاء المبسوطة في المواضع التالية:

١- موضعِ البقرة وإليه أشار بقوله: (نِعْمَتُهَا)، فالضمير (هَا) يعود على آخر مذكور في البيت السابق وهو البقرة في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ [٢٣١].

٢-ثلاثةِ مواضع بالنحل وهي الأخيرة في قوله تعالى:

أ- ﴿أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ﴾ [٧٢].

ب- ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [٨٣].

جـ- ﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [١١٤].

٣-موضعَين بإبراهيم (الأخيرين) في قوله تعالى:

أ- ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾ [٢٨].

ب- ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ [٣٤].

وإليهما أشار بكلمة (معاً) أي: موضعان، ثم قال: (أَخِيرَاتٌ) وهي عائدة على المواضع الأخيرة لكلمة ﴿نِعۡمَتَ﴾ في:

أ- الموضعِ الأخيرِ في البقرة.

ب- المواضعِ الثلاثةِ الأخيرة في النحل.

جـ- الموضعين الأخيرين في إبراهيم.

٤- (عُقُودُ الثَّانِ : هَمّ) أي الموضع الثاني في سورة العقود أي المائدة، وكلمة (الثَّانِ) قيد احترازي حتى يخرج الموضع الأول، وكلمة (هَمَّ) قيد بياني حتى يبيِّن الموضع وهو : ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [١١].

٥- (لُقْمَانُ) أي موضع سورة لقمان، وهو: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ [٣١].

٦- (ثُمَّ فَاطِرٌ): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [الآية ٣].

٧- (كَالطُّورِ) في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الآية ٢٩].

٨- (عِمْـرَانَ) في قولـه تعـالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آية ١٠٣].

وما عدا ذلك رسم بالتاء المربوطة.

* كلمة ﴿لَعْنَتَ﴾

ثم ذكر الناظم كلمة قرآنية جديدة رسمت بالتاء المبسوطة وهي كلمة ﴿لَعْنَتَ﴾ فِي المواضع التالية:

١- (عِمْرَانَ.لَعْنَتَ: بِهَا) فكلمة (بِهَا) عائدة على آخر مذكور وهو سورة آل عمران في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [٦١]، فرسمت بالتاء المبسوطة.

٢- (وَالنُّورِ) في الموضع الأول منها وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [٧]، أما الموضع الثاني فتاؤه مربوطة.

وما عدا هذين الموضعين فقد رسم بالتاء المربوطة.

ثم قال الناظم رحمه الله:

وَامْرَأَتٌ:يُوسُفَ،عِمْرَانَ،الْقَصَصْ ... تَحْرِيمُ.مَعْصِيَتْ بِـ:قَدْ سَمِعْ يُخَصّ

شَجَرتَ: الدُّخَانِ. سُنَّتْ: فَاطِـرِ ... كُلًّا، وَالاَنْفَالِ، وَأُخْرَى غَافِـرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ. جَنَّتٌ : فِي وَقَـعَـتْ ... فِطْرَتْ.بَقِيَّتْ.وَابْنَـتٌ.وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الاَعْرَافِ.وَكلُّ مَا اختُلفْ ... جَـمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُـرِفْ

* كلمة ﴿ٱمۡرَأَتُ﴾

ثم بدأ الناظم رحمه الله تعالى في ذكر بعض الكلمات الأخرى التي رسمت بالتاء المبسوطة ومنها كلمة ﴿ٱمۡرَأَتُ﴾، والتي رسمت بالتاء المبسوطة في المواضع الآتية:

١ - ﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ [يوسف ٣٠-٥١].

٢ - ﴿ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ ﴾ [آل عمران ٣٥].

٣- ﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ ﴾ [القصص ٩].

٤ - ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ ﴾ [التحريم ١٠].

٥ - ﴿وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾ [التحريم ١٠].

٦ - ﴿ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ﴾ [التحريم ١١].

وما عدا ذلك فرسم بالتاء المربوطة.

* كلمة ﴿ وَمَعۡصِيَتِ ﴾

رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين من سورة المجادلة التي أشار إليها الناظم بقوله: (بِقَدْ سَمِعْ)، في قوله تعالى: ﴿وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [٨-٩].

* كلمة ﴿شَجَرَتَ﴾

وردت بالتاء المبسوطة في سورة الدُّخَانِ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾، وما عدا هذا الموضع فقد رسم بالتاء المربوطة.

* كلمة ﴿سُنَّتُ﴾

رسمت بالتاء المبسوطة في المواضع الآتية:

١- سورة فاطر في ثلاثة مواضع من آية واحدة هي: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ﴿٤٣﴾﴾.

ولهذا أشار الناظم بقوله (كُلًّا) أي كل مواضع سورة فاطر.

٢- سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾.

٣- سورة غافر في قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ [٨٥]، في آخر السورة، وهذا معنى قوله (وَأُخْرَى غَافِرِ)، وليس معناه أن هناك موضعين في السورة وأن المراد هو الأخير.

* كلمة ﴿قُرَّتُ﴾

رسمت هذه الكلمة بالتاء المبسوطة في سورة القصص في قوله تعالى:

﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ﴾ [٩].

* كلمة ﴿وَجَنَّتُ﴾

رسمت بالتاء المبسوطة في (وَقَعَتْ)، أي سورة الواقعة في قوله تعالى: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩﴾، وهي مبسوطةٌ فيه لأنها مفتوحة في وجوه هؤلاء المقرَّبين، وما عداه فقد رسم بالتاء المربوطة.

وأما موضع المعارج: ﴿أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ٣٨﴾ فالتاء فيه مربوطة، لأن الجنة مغلقة أمامهم، فهم يطمعون فيها ولا يدخلونها.

* كلمة ﴿فِطۡرَتَ﴾

رسمت بالتاء المبسوطة في قوله تعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا﴾ [٣٠] ولا ثانيَ له في القُرآنِ الكريم.

* كلمة ﴿بَقِيَّتُ﴾

رسمت بالتاء المبسوطة حيث وقعت مضافةً، ولم يقع هذا إلا في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [هود ٨٦].

* كلمة ﴿ٱبۡنَتَ﴾

رسمت بالتاء المبسوطة في قوله تعالى: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ [التحريم ١٢].

* كلمة ﴿ كَلِمَتُ ﴾

رسـمت بالتـاء المبسـوطة في وسـط سـورة الأعـراف في قولـه تعـالى:

﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [١٣٧].

* * *

كلمات اختُلف فيها بين الإفراد والجمع

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى:

.... وَكلُّ مَا اخْتُلفْ جَـمْعاً وَفَرْداً فِيـهِ بِالتَّاءِ عُـرِفْ

أي: كلُّ ما اختَلَفَ القُرَّاءُ فيه بَين الإفرادِ والجَمعِ رُسِمَ بالتَّاءِ المبسُـوطةِ حتَّى يحتويَها الرسمُ العثمانيُّ، وقد جَمعَها العلَّامةُ المتَولِّي رحمه الله تعالى في منظومتِه المسمَّاة: (اللُّؤْلُؤِ المنظُومِ في ذكرِ جُملةٍ مِن المرسُوم):

وَ كُلُّ مَـا فِيهِ الْـخِلَافُ يَجْرِي جَمْعاً وَ فَرْداً فَبِـتَاءٍ فَـادْرِ

وَذَا: جِمَٰلَٰتٌ، وَآيَٰتٌ، أَتَـىٰ فِي يُوسُـفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَىٰ

وَ كَلِمَٰتُ: وَ هْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ أَنْعَامِهِ ثُـمَّ بِيُـونُسَ مَـعَا

وَالْغُرُفَٰتِ: فِي سَبَأْ،وَبَيِّنَٰــتْ: فِي فَاطِـرٍ، وَثَمَـرَٰتٍ فُصِّلَتْ

غَيَٰـبَتِ الْجُبِّ، وَخُلْفُ ثَـانِي يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْـمَعَانِـي

فكل هذه المواضع فيها خلاف بين القرَّاء، فمنهم من قرأها بالإفراد، ومنهم من قرأها بالجمع، ولذلك رسمت بالتاء المبسوطة، وهي:

* كلمة ﴿جِمَٰلَتٌ﴾

في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات ٣٣].

* كلمة ﴿ءَايَٰتٌ﴾

ورسمت بالتاء المبسوطة في الموضعين التاليين:

١ - ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف ٧].

٢ - ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت ٥٠].

* كلمة ﴿كَلِمَتُ﴾

وهي مرسومة بالتاء المبسوطة في المواضع التالية:

١ - ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام ١١٥].

٢ - ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ [يونس٣٣].

٣ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [يونس].

٤ - ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [غافر ٦].

وهذان الموضعان الأخيران وهما: الموضع الثاني من سورة يونس (وَخُلْفُ ثَانِي يُونُسَ) وموضع سورة غافر (وَالطَّوْلِ) وقع الخلاف في

رسمهما بين التاء المبسوطة والمربوطة، هذا لمن قرأهما بالإفراد، وأما من قرأهما بالجمع فالتَّاء مبسوطة عنده قولاً واحداً.

وهذا هو معنى قوله: (وَخُلْفُ ثَانِي يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْـمَعَانِي).

* كلمة ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾

في قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ ٣٧].

* كلمة ﴿بَيِّنَتٍ﴾

في قوله تعالى: ﴿أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ﴾ [فاطر ٤٠].

* كلمة ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾

في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا﴾ [فصلت ٤٧].

* كلمة ﴿غَيَٰبَتِ﴾

في قوله تعالى: ﴿وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ [يوسف ١٠].

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ﴾ [يوسف ١٥].

* * *

بابُ همزِ الوصل

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِن فِعْلٍ بِضَمّ — إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ،وَفِي — الَاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا، وَفِي:

ابْنٍ، مَعَ ابْنَتِ ، امْرِئٍ، وَاثْنَيْنِ — وَامْرَأَةٍ ، وَاسْمٍ ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

أهمية همزة الوصل:

يُؤتى بهمزة الوصل للتمكن من البدء بالساكن، لأن العرب لا تبدأ بساكن، فاستجْلَبوا همزة الوصل متمثلة في صورة الألف للنطق بهذا الساكن.

وهمزة الوصل تثبت في أول الكلام، وتسقط في درج الكلام، ويُبدأ بها إما بالضم أو الكسر أو الفتح، حسب ما سنذكر من أحكام.

كيفية معرفة همزة الوصل من همزة القطع :

إذا أدخلت الواو على الكلمة التي تبدأ بهمزة وصل سقطت تلك الهمزة، مثل: (ابن) إذا أدخلت عليها حرف الواو فإنك تقول: (وَبْن) لفظاً لا خطًّا.

كيفية الابتداء بهمزة الوصل:

أولاً: في الأفعال:

١- ننظر إلى ثالث حرف في الفعل المبدوء بهمزة الوصل، فإن كان ثالثُهُ مضموماً نبدأ بالضم، مثل ﴿ ٱنظُرۡ ﴾، ﴿ ٱرۡكُضۡ ﴾.

٢- إن كان ثالث حرفٍ في الفعل المبدوءِ بهمزة الوصل مفتوحاً أو مكسوراً نبدأ بالكسر، مثل ﴿ٱرۡتَضَىٰ ﴾، ﴿ ٱهۡدِنَا ﴾.

وأحياناً نبدأ بكسر همزة الوصل في بعض الأفعال، والحرف الثالث فيها مضموم؛ مثل: ﴿ٱمۡشُواْ ﴾، ﴿ٱئۡتُونِي ﴾، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الكلمة أصلها (امشِيُوا) فنُقلت ضمةُ الياء إلى الشين، وحذفت الياء تخفيفاً.

وكذلك ﴿ٱئۡتُونِي ﴾: أصلها (ائْتِيُونِي) فنُقلَت ضمةُ الياءِ إلى التَّاء وحُذفَت الياءُ تخفيفاً، فابتُدئَ بالكسر؛ نظراً للأصل.

وعموماً فإن الكسر في أربعة أفعال فقط، هـي: ﴿ٱمۡشُواْ﴾، ﴿ٱقۡضُوٓاْ﴾، ﴿ٱبۡنُواْ﴾، وَ﴿ٱئۡتُواْ﴾ كـيفما وردت، كـما في نظـم العلَّامـة المُتَـولِّي رحمـه الله: (فتحِ المُعطي وغُنية المُقري) .

أما كلمة: (امْضُوا) حال الابتداء بها فإنها تكون بالكسر في غير القـرآن الكريم، لأنها وردت فيه بالواو ﴿وَٱمۡضُواْ﴾.

ثانياً: في الأسماء:

نبدأ بالكسر، مثل ﴿ٱبۡتِغَـآءَ﴾ ، ﴿ٱسۡـتِغۡفَارُ﴾، وكذلك أيضاً الأسماء الآتية نبدأها بالكسر، وهي: ابْن، ابْنَت، امْرُؤا، امرَأَة، اثنَان، اثنَتَان، اسْم.

أما لام التعريف فنبدؤها بالفتح، مثل: ﴿ٱلۡكِتَـٰبِ﴾، ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾.

❊ ❊ ❊

بابُ الوقف على أواخر الكلم

قال الناظم رحمه الله:

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَـهْ ... إِلَّا إِذَا رُمْـتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ

إِلَّا بِفَتْـحٍ أَوْ بِنَـصْبٍ ، وَأَشِـمّ ... إِشَارَةً بِالضَّـمِّ فِي رَفْـعٍ وَضَـمّ

وَقَد تَقَضَّى نَظْمِيَ: «الْـمُقَدِّمَهْ» ... مِنِّي لِقَارِئِ الْقُـرَانِ تَقْـدِمَهْ

[أَبْيَاتُهَا قـافٌ وَزَايٌ فِـي الْعَدَدْ ... مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ]

وَ الْحَمْـدُ لِلَّـهِ لَهَـا خِتَـامُ ... ثُـمَّ الصَّـلَاةُ بَعْدُ وَالسَّـلَامُ

[عَلَى النَّبِيِّ الْـمُصْطَفَى وَآلِهِ ... وَصَحْبِـهِ وَتَابِـعِي مِنْـوَالِهِ]

* أصل الوقف:

الأصل في الوقف السكون، لأن العرب لا تقف على متحرك.

وهناك أوجُه أخرى وهي: الرَّوم والإشمام.

وفائدتهما: بيان حركة الحرف الموقوف عليه.

* الرَّوم:

تعريفه: الإتيان ببعض الحركة، يسمعه القريب المنصت، ولا يسمعه البعيد، ويكون في الضمة والكسرة (سواءٌ أكانتا علامتي إعرابٍ أم بناء)، وذلك في حركة الحرف الأخير، مثل قوله تعالى: ﴿نَسۡتَعِينُ ﴾.

تنبيه: والرَّوم يكون مع القصر في المد العارض للسكون، ولا يأتي مع التوسط والطول، أما في المدّ المتصل فيكون مع أربع حركات؛ ولذلك قال العلامة السَّمنُّوديُّ:

وَالسَّكْتُ كَالْوَقْفِ لِكُلٍّ قَدْ نُقِلْ حَتْـماً، **وَإِنْ تَرُمْ فَمِثْلَ مَا تَصِلْ**

أي يُطَبَّق في الروم ما يطبق حالة الوصل مثل المد العارض للسكون إذا وصلناه بغيره فإننا نقصره، والمد المتصل عندما نصله بغيره نمده أربع حركات.

* الإشمام:

تعريفه: ضَمُّ الشفتين بُعَيْد إسكان الحرف المضموم والمرفوع من غير صوت، يدركه المبصر ولا يدركه الكفيف.

ويكون ضم الشفتين كالنطق واواً دون صوت، وهو هيئة وليست حركة، يدركُها المبصر ولا يدركها الكفيف ، ويكون ضم الشفتين بعد

الانتهاء من نطق الحرف ساكناً مباشرة.

والإشمام يكون مع جميع حالات العارض للسكون، سواءٌ أكان حركتين أم أربعاً أم ست حركاتٍ، بشرط أن يكون الحرف الأخير مضموماً.

* الحالات التي يمتنع فيها الروم والإشمام:

يمتنع الروم والإشمام في الحالات التالية:

١ - في ما آخرُه فتحة، وأما ما آخره كسرة فيمتنع فيه الإشمام فقط (سواءً كانتا علامتي إعراب أوْ بناء).

٢ - في ميم الجمع، فلا يوقف عليها إلا بالسكون مثل: ﴿عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ﴾.

٣- في هاء التأنيث ـ أي التاء المربوطة ـ لأننا إن وقفنا عليها، نقف بالهاء، مثل: ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾.

٤ - في هاء الضمير، إذا كان قبلها ضم، نحو: ﴿يَرۡفَعُهُۥ﴾ أو كسر، نحو: ﴿وَزَوۡجِهِۦ﴾، أو واو، نحو: ﴿عَقَلُوهُ﴾ أو ياء: ﴿فَأَلۡقِيهِ﴾.

أما إن سبقت هاء الضمير بفتح أو ألف أو ساكن صحيح فيجوز فيها الروم والإشمام، وهذا هو المختار عند الإمام ابن الجزريِّ.

٥- في عـارض الشـكل، نحـو: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾، فإنـه يوقـف عـلى المـيم بالسكون فقط، لأن كسرة الميم جاءت لالتقاء الساكنين، ولـذلك سُـمِّي عارضَ الشكل (أي ليست الكسرة أصلية، وإنما عارضة).

يقول ابن الجزريِّ في الطيِّبة:

وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمُ الْجَمْعِ مَعْ   عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امْتَنَعْ

* الروم والإشمام في كلمة ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾

وهـي الواقعـة في سـورة يوسـف: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [١١]، وفيها الروم والإشمام.

وأصلها (تأمنُنَا)، والروم فيها هو خفض الصوت مع الإسراع فيه عند النون الأولى (مع إظهار النونين)، وأما الإشمام فيها فيكون بضـم الشـفتين بعد نطق النون السـاكنة مع بقـاء اللسـان عـلى مخـرج النـون، وتكـون نونـاً واحدةً، ويضبط ذلك عن أفواه المشايخ.

* خاتمة الناظم:

وقد ذكر الناظم أن هذه المنظومة هي مقدمـة لمـن أراد أن يقـرأ القـرآن، فلا بد له أن يتعلم ما فيها من أحكام أولاً.

وقد جـرَتْ عادةُ النَّـاظِمِينَ على ذكـرِ عـددِ أبياتِ منـظُوماتِهِم بحسابِ

الجُمَّــل ـ وهو مقابلة الأعداد بالحروف ـ وهو حساب معروف من قَبْلِ الميلاد، فقال: (أَبْيَاتُــهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَـدَدْ)، فالقاف بحساب الجُمَّل تساوي (١٠٠)، والزاي تساوي: (٧)، فيكون المجموع: ١٠٠+٧ = ١٠٧ أبياتٍ.

وننبه إلى أن هذين البيتين ليسا من المنظومة الجزريَّة، وإنما هما من وضع بعض العلماء، وهما:

[أَبْيَاتُهَا قافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ]

[عَلَى النَّبِــيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِــهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ]

* * *

فوائدُ متفرِّقة

ومن تمام الفائدة أحببت أن أذكر بعض الفوائد المتفرِّقة التي لم ترد في المنظومة، وقد رتبتها على ثلاثة أجزاء:

أ- قواعد تجويدية مهمَّة.

ب- كلمات مخصوصة بأحكام.

ج- متفرقات أخرى.

وأفصلها واحداً بعد الآخر في هذا الفصل إن شاء الله تعالى.

❊ ❊ ❊

* أولاً: القواعد التجويديَّة المهمَّة

١- الاستعاذة:

ومعناها الالتجاء والاعتصام بالله، وهي قول القارئ قبل البدء في قراءة القرآن الكريم: (أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، ويجوز له أن يزيد عليها، مثل: (أَعُوذُ بِالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، أو غير ذلك، بشرط أن يكون ذلك بما ورد، لا زيادةً مطلقة.

إلا أن الصيغة الأولى أفضل؛ لأنها أتت في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [٩٨]، وقال في غير قراءة القرآن: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [الأعراف].

٢- البسملة:

وهي قول القارئ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾.

ولابد من الابتداء بها في أي سورة من القرآن الكريم إلا سورة التوبة.

أما في وسط السور فالقارئ مخير بين البسملة وعدمها، وينبغي له أن يراعيَ ما بعدها في المعنى، مثل قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ فإنه

يجب الإتيان بالبسملة قبلها؛ حتى لا يعود الضمير في: ﴿إِلَيْهِ﴾ على الشيطان في حالة عدم البسملة. ومثل: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، فينبغي الإتيان بالبسملة قبلها عند الابتداء بها، حتى لا يُفهَم معنىً خاطئٌ.

ويجوز للقارئ أن يصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة، كما أنه يجوز له القطع بينها، وكذلك وصل الاستعاذة بالبسملة مع قطعهما عن أول السورة، أو قطع الاستعاذة مع وصل البسملة بأوَّل السورة.

وإذا أراد القارئ وصل سورةٍ ما بالسورة التي بعدها فسَيَجِد ثلاثةَ أطراف، هي:

١- آخر السورة. ٢- البسملة.

٣- أول السورة التالية .

ويجوز له الآتي :

أ- قطع الجميع. ب- وصل الجميع.

ج- قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث.

وهناك وجه لا يجوز وهُو: وصل الأول بالثاني مع قطعِهما عن الثالث؛ حتى لا يَتوهَّم السامعُ أن البسملة لآخر السورة لا لأولها.

الأوجه بين سورتَي الأنفال وبراءة :

أ- الوصل: أي وصل آخر الأنفال مع أول التوبة من غير بسملة.

ب- السكت: أي سكتة لطيفة على آخر الأنفال من غير تنفس ثم نقرأ أول التوبة من غير بسملة كذلك.

ج- الوقف: أي الوقف على آخر الأنفال مع أخذ نفس ثم يقرأ أول التوبة، من غير بسملة أيضاً.

٣- مراتب (سرعات) قراءة القرآن الكريم:

للقراءة مراتبٌ ثلاثٌ، هي:

أ- التحقيق: وهو القراءة بتُؤَدَةٍ واطمئنان، وتكون في مقام التعليم غالباً.

ب- التدوير: وهو مرتبة بين التحقيق والحَدْر.

ج- الحَدْر: وهو الإسراع في القراءة دون تفريط في أحكام التجويد.

وليس هناك مرتبة تسمى: (الترتيل)، لأن المراتب الثلاثَ المذكورة تندرج تحت الترتيل، وليست قَسِيمةً له؛ لذلك يقول الإمام ابنُ الجزريِّ في الطيِّبة:

وَيُقْـرَأُ الْقُرْآنُ بِـ: التَّحْقِيقِ مَعْ　　حَدْرٍ وَتـدْوِيرٍ، وَكُلٌّ مُتَّـبَـعْ

مَعْ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ   مُرَتَّـلاً مُجَـوَّداً بِالْعَرَبِـي

فمن صفاته التي ذكرها الناظم أنه: مرتل، ومجود.

٤- إتمام الحركات:

ينبغي على القارئ أن يُتمَّ الحركاتِ، بأن يضمَّ الحرف المضموم ضمّاً كاملاً وذلك يكون بضم الشفتَين ضمّاً، وكذلك الحرف المكسور يخفض الفكَّ السفليَّ فيه إلى أسفلَ، والحرف المفتوح يفتح فيه الفم إلى أعلى، وتكون الحركة مع الحرف في وقت واحد، أي لا يسبقُ الضمُّ أو الفتحُ أو الكسرُ الحرفَ، ولا العكس.

واعلم أن الفتح لا يتنافى مع ترقيق الحرف، ولذلك قال العلامة الطِّيبي في منظومته: (المفيد في علم التجويد):

وَكُلُّ مضْـمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّـا   إلَّا بِضَـمِّ الشَّفَتَيْـنِ ضَمَّـا

وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ   يَتِـمُّ، وَالمَفْتُـوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ

إِذِ الْحُـرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَهْ   يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ

أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الْأَلِفْ   وَ الْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ

فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا   شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا

بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا   وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا

كَـذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْـرٍ يَجِبْ   إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ، تُصِـــبْ

واعلم أن الفتحة بنتُ الألـف، أي أن الفتحـة حركـةٌ واحـدة والألـفَ حركتـان. والكسرـةَ بنـت اليـاء، أي أن الكسرـة حركـةٌ واليـاءَ حركتـان، والضمةَ بنت الواو أي أن الضمةَ حركةٌ والواوَ حركتان.

فإذا رأيت القارئ لا يَضُم شفتيه عند الحرف المضموم فاعلم أن ضمَّهُ نـاقصٌ، وكـذلك إذا وجـدت فَكَّـه لا يـنخفض إلى أسـفل عنـد الحـرف المكسـور فـاعلم أن كسرَـه نـاقصٌ، وكـذلك إذا وجـدتَّ فمَـه لا ينفـتح إلى أعلى عند الحرف المفتوح فاعلم أن فتحه ناقص.

٥- حكم اللامات السواكن:

ونعني بها لامَ ﴿ٱلْ﴾، لامَ الفعل، لامَ ﴿هَلْ﴾، وَ﴿ بَلْ ﴾.

أ- لام ﴿ٱلْ﴾: وهي قسمان: قَمَرِيَّة وشَمْسية.

فالقَمَرية: لامٌ تظهَر في النطق بوضـوح وذلـك إذا جـاء بعـدها حـرف من أحرف العبارة الآتية: (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَـهُ)، وهـي أربعـة عشرـ حرفـاً تظهـر الـلامُ قبلهـا بوضـوح، وتسـمى قَمَريـة مثـل: ﴿ٱلْإِنسَٰنُ ﴾، ﴿ٱلْبَيْتِ ﴾، ﴿ٱلْجَنَّةَ ﴾.

والشمْسية: لامٌ لا تظهر في النطق ولكن تدغم في الحرف الذي يليها، وذلك إذا جاء بعدها حرف من الحروف الآتية في أول كلمات البيت التالي:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نَعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

مثل: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾، ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

ب- لام الفعل، لام ﴿هَلْ﴾، وَ﴿بَلْ﴾:

وحكمها جميعا واحد وهو الإدغام إذا جاء بعدَ أحدِ هذه اللاماتِ لامٌ أو راءٌ، وتظهر فيما عدا ذلك.

- لام الفعل: تدغم إذا جاء بعدها لام أو راء، مثل: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ﴾، ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ﴾، فتدغم لام الفعل ﴿قُل﴾ في اللام والراء بعدها.

وتظهر فيما عدا ذلك أي إن جاء بعدها حرف غير اللام والراء، مثل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿وَجَعَلْنَا﴾.

- لام ﴿هَلْ﴾، وَ﴿بَلْ﴾: وتدغم كل منهما إذا جاء بعدها لام أو راء وذلك مثل: ﴿هَل لَّنَا﴾، ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾، ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾، ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾، وتظهر فيما عدا ذلك مثل: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾، ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ﴾، ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟﴾، ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾.

٦-قاعدة (ٱئۡتُونِي): العرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة:

هذه الكلمة أصلها (ائْتِيُوني)، فنقلت ضمة الياء إلى التاء وحذفت الياء تخفيفاً، فصارت: ﴿ٱئۡتُونِي﴾، والعرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة، إذ إنهم يبدلون الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وبُدِئَ بما قبلها بالكسر، لأنها همزة وصل وقعت في فعل ثالثه مكسور، فأبدلت الهمزة الثانية ياء فصارت: (ايتُونِي) عند البدء بها.

وكذلك كلمة: ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾ يُبدأ بها هكذا: (اوتُمِنَ).

٧- قاعدة التقاء الساكنين:

إذا التقى ساكنان بأن يكون الأول منهما آخر الكلمة الأولى، والثاني أول الكلمة التي تليها فإننا نتخلص من سكون الأول كما يلي:

أ- بالضم في ميم الجمع، مثل: ﴿عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ والواو اللينية، مثل: ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾.

ب- بالفتح في (مِن) الجارَّة، مثل: ﴿مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾، وفي وصل ﴿الٓمٓ ١ ٱللَّهُ﴾.

ج- بالكسر ـ وهو الغالب ـ مثل: ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾، ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾؛ لأن التنوين عبارة عن نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً.

د- بالحذف إذا كان الأول حرف مد، مثل: ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾.

٨- الصفر المستدير:

تعريفه: وَهُوَ علامة تفيد عدم نطق الواو أو الألف أو الياء إن وُضعت على أحدها.

وحكمه: أن يحذف الحرف وصلاً ووقفاً في حالة النطق به.

مثاله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، ﴿قَالُوا۟﴾، الياء الثانية من ﴿بِأَيْي۟دٍ﴾.

٩- الألفات السبع:

حكمها: تثبت وقفاً وتحذف وصلاً، لفظاً لا خطّاً، وعلامته في المصحف الشريف: الصفر المستطيل (O).

مواضعها: وردت في سبع كلمات:

أ- كلمة: ﴿أَنَا۠﴾ في كل القرآن الكريم، مثل: ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

ب- كلمة: ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ التي في سورة الكهف: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [٣٨]، وأصلُها: (لَكِنْ أَنَا).

ج- كلمة: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ في سورة الأحزاب: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ١٠﴾.

د- كلمة: ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ في سورة الأحزاب: ﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ٦٦﴾.

هـ- كلمة ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ في الأحزاب كذلك: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ٦٧﴾.

و- كلمة ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ في سورة الإنسان: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠﴾ [٤]، وزادوا وجهاً ثانياً في هذه الكلمة وهو حذف الألف الثَّانية وصلاً ووقفاً.

ز- كلمة ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الأولى في سورة الإنسان: ﴿وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥﴾.

فإذا وقفنا على هذه الكلمات أثبتنا الألف وإذا وصلنا هذه الكلمات مع ما بعدها حذفنا الألف.

١٠- النبر (لسببٍ لفظيّ):

النبر لغة: هو شدة الصياح، رفع الصوت، الهمز.

والنَّبْرَةُ: هي الورم في الجسم. وَنبَرْتُ الكلمة: جعلت لها همزةً.

واصطلاحاً: هو ضغطٌ زائد على الحرف.

وعلة النبر تختلف من موضع إلى آخر.

حالات النبر في القرآن الكريم خمسة:

١- عند الوقف على المشدد نحو: ﴿مُّسۡتَقِرٌّ﴾، ﴿أَضَلُّ﴾، ﴿ٱلۡمَسِّ﴾.

وعلة النبر في هذه الحالة: إشعار السامع أن الحرف المشدد عبارة عن حرفين.

ويستثنى من ذلك شيئان :

- الحروف المقلقلة المشددة، مثل: ﴿وَتَبَّ﴾، ﴿ٱلْحَجُّ﴾، ﴿ٱلْحَقُّ﴾، فإن لها نطقاً لا علاقة له بالنبر.

- النون والميم المشددتان، مثل: ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾، ﴿عَمَّ﴾، ﴿وَلَـٰكِنَّ﴾، ويُعاض عن تشديدهما بالغنة .

٢- عند الوقف على الهمزة المسبوقة بحرف مدٍّ أو لين، مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿وَجِاْىٓءَ﴾، ﴿ٱلسُّوٓءِ﴾، ﴿شَىْءٍ﴾، ﴿ٱلسَّوْءِ﴾.

وعلة النبر في هذه الحالة: الحرص على عدم تضييع الهمزة بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد.

٣- عند النطق بألف بعدها حرف مشدَّد مثل : ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ﴾، ﴿ٱلدَّوَآبِّ﴾، ﴿يُشَآقِّ﴾، ﴿حَآدَّ﴾.

وعلة النبر في هذه الحالة: الحرص على عدم ضياع الحرف المشدد بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد، وحتى يُعطَى الحرفُ المشدد حقه من النبر، وحتى يَشعر السامعُ أن الحرف الذي بعد حرف المد هو عبارة عن

حرفين، ويؤتى بالنبر حال الوصل والوقف،وكذلك في حروف القلقلة المشددة إذا كان قبلها حرف مد لازم.

٤- عند سقوط ألف التثنية للتخلص من التقاء الساكنين إذا التبس بالمفرد، نحو: ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾، ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾، ﴿وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾، لأنه إذا لم يؤت بالنَّبرِ في هذه الحالة ظنَّ السّامع أنها مفردةٌ ـ أي ليست مُثَناة ـ فتصير كأنها: (ذَاقَ الشَّجَرَةَ)، (واسْتَبَقَ الْبَابَ)، (وَقَالَ الْحَمْدُ لله)، وهذه هي علَّة النَّبر هنا.

ويؤتى بالنبر حال الوصل فقط قبل ألف الاثنين ليشعر السامع بألف الاثنين التي سقطت منعاً لالتقاء الساكنين.

ومن أمثلة ما لا يلتبس بالمفرد: ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾، ﴿وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ﴾، ولذلك لا نبر فيه.

٥- عند النطق بالواو والياء المشددتين، مثل: ﴿تَوَّابًا﴾، ﴿نَبِيًّا﴾، ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾، ﴿عَدُوٌّ﴾، ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ ويؤتى بالنبر حال الوصل والوقف.

وعلة النبر: الحرص على عدم التباس الواو أو الياء المشددتين بالواو أو الياء المدِّيتين.

❋ ❋ ❋

ب- الكلمات المخصوصة بأحكام

١- الإمالة في كلمة ﴿مَجْرِيٰهَا﴾:

الإمالة هي: أن تَنحُــوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، فيُنطق حرف الراء هنا بصفة بين الفتحة والكسرة، وتُنطق الألف التي بعدها ممالة أيضاً.

٢- كلمة: ﴿ أَيُّهَ ﴾:

هذه الكلمة رسمت من غير ألف بعد الهاء في ثلاثة مواضع بالقرآن الكريم:

أ- ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور ٣١].

ب- ﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف ٤٩].

ج- ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ [الرحمن].

ويوقف عليها جميعاً بالهاء وقفاً اضطرارياً أو اختبارياً فقط .

٣-كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦ ﴾:

وقعت في سورة النَّمل في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [آية ٣٦]، وهذه الكلمة تقرأ كما يلي:

- عند الوصل: بإثبات الياء مفتوحةً.

- عند الوقف: تقرأ بأحد وجهين:

أـ حذف الياء. ب ـ إثبات الياء ساكنةً.

٤- كلمتا: ﴿ضَعْفٍ﴾، ﴿ضَعْفًا﴾:

كلاهما بسورة الروم [الآية ٥٤] قرئتا بفتح الضاد أو ضمها.

٥-كلمة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾:

قرأ حفصٌ هذه الكلمة بتسهيل الهمزة الثانية ـ أي نطقها بين الهمزة والألف ـ وهذا يُضبط بالتَّلَقِّي والمشافهة على شيخ متقن.

ومن الخطأ نطقُها ـ أي الهمزة الثانية ـ هاءً، أو همزةً محققة على رواية حفص عن عاصم.

٦-كلمة: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾:

قرأ حفص هذه الكلمة بأحد وجهين، هما: السِّين والصَّاد، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطُّور ٣٧].

وهناك كلمتان لا يقرؤهما حفص إلَّا بالسِّين، وهما:

- ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ في قولـه تعـالى في سـورة البقـرة: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [٢٤٥].

-﴿بَصۜۡطَةٗ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗ﴾ [الأعراف ٦٩].

أمـا كلمـة: ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ في قولـه تعـالى: ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢﴾ [الغاشية] فلا تقرأ إلَّا بالصَّاد، وهذا كلُّه من طريق الشَّاطبيَّة.

* * *

ثالثاً: متفرقات هامَّة

١- خلافات حفص عندما تقرأ بقصر المنفصل مع توسط المتصل:

يقرأ حفص من طريق الشاطبية بتوسط المدَّيْن المنفصل والمتصل، وأما من طريق طيبة النشر فله أوجُـه أخرى مـن أشـهرها قصر المنفصـل مـع توسط المتصل، فعلى من أراد أن يقـرأ بقصر المنفصـل فعليـه أن يتَّبـع الآتي حتى لا يقع في خلط الطرق، ويأمن التلفيق في تلاوته.

يترتب على هذا الوجه (قصر المنفصل مع توسُّطِ المتصل) ما يلي:

١- تفخيم راء ﴿فِرۡقٖ﴾ من: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الشعراء ٦٣].

٢- حذف ياء ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ وقفاً، من: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ﴾ [النمل ٣٦].

٣- كلمة ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ تقرأ بالسِّين فقط في قوله تعالى: ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطُّور ٣٧].

٤- الكلمات: ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية ٢٢]، ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ المقيدة بالواو، [البقرة ٢٤٥]، ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ﴾ [الأعراف ٦٩] بالصاد فقط.

٥- السكت على الكلمات الأربع وصلاً، وهي: ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ [المطففين ١٤]، ﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ [القيامة ٢٧]، ﴿وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ﴾ [الكهف ١-٢]، ﴿مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا﴾ [يس ٥٢].

٦- فتح الضاد من: ﴿ضَعۡفٖ﴾، ﴿ضَعۡفٗا﴾ في قوله تعالى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗ﴾ [الروم ٥٤].

٧- الإبدال مع المد ست حركات في: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ موضعَي سورة يونس [٥١-٩١]، وهو مد لازم كلمي مخفف وكذلك: ﴿ءَآللَّهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ﴾ [يونس ٥٩]، ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [النمل ٥٩]، وكذلك ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ موضعَي الأنعام [١٤٣-١٤٤].

٨- الإشمام في: ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾

[يوسف ١١]، والإشمام هو ضَم الشفتين حال النطق بشَدَّة النون كهيئتهما عند النطق بالواو.

وكيفيَّة النطق بالإشمام في هذا الموضع، أن ينطق القارئ النون الساكنة، ويُتبع ذلك مباشرة بضم الشفتين مع إبقاء لسانه على مخرج النون، وإخراج الغنة أكمل ما تكون، فإذا بدأ بنطق النون الثانية المفتوحة يقطع عمل الشفتين السابق، والمشافهة تضبط كل ذلك .

٩- إدغام الثاء في الذَّال من: ﴿ يَلْهَث ذَّلِكَ ﴾ [الأعراف ١٧٦]، أي إدغام الثاء في الذال.

١٠- التوسط بمقدار أربع حركات في: (عَيْن) ـ أي في هجائها ـ من فاتحَتَي مريم والشورى، في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ في فاتحة سورة مريم، وفي قوله تعالى: ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ في فاتحة الشورى.

١١- الإظهار في قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْءَانِ ﴾ وَ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾، ويكون المد في (سين) وَ(نون) مدّاً لازماً حرفياً مخففاً ست حركات.

١٢- حذف ألف ﴿سَلَـٰسِلَاْ ﴾ وقفاً فيكون الوقف على لام ساكنة هكذا (سَلاَسِلْ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَلَـٰسِلَاْ وَأَغْلَـٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ [الإنسان ٤].

١٣- الإدغام في: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود ٤٢]، فإن القارئ يتلفظ بميم مشددة فيها غنة أكمل ما تكون ، ولا أثر للباء هنا.

وفيما يلي جدول توضيحي مختصر لأوجُه الاختلاف بين وجه توسط المنفصل مع توسط المتَّصل (طريق الشاطبية) ، ووجه قصر المنفصل مع توسط المتصل ، (أحد طُرُق طيِّبة النشر) دون التعرض لأوجُه الاتِّفاق:

م	الكلمة الخلافية	من طريق الشاطبية	وجه طيِّبة النشر
١	﴿فِرۡقٖ﴾ وصلاً	بتفخيم الراء أو ترقيقها	بتفخيم الراء فقط
٢	﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ وقفاً	بإثبات الياء أو حذفها	بحذف الياء فقط
٣	﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾	بالسين أو الصاد	بالسين فقط
٤	﴿بَصۜۡطَةٗ، وَيَبۡصُۜطُ﴾	بالسين فقط	بالصاد فقط
٥	﴿ضَعۡفٖ، ضَعۡفٗا﴾	بفتح الضاد وضمِّها	بفتح الضاد فقط
٦	﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ وبابُه	بالإبدال أو التَّسهيل	بالإبدال فقط
٧	﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾	بالروم والإشمام	بالإشمام فقط
٨	(عَيۡن) بمريم والشورى	بالتوسط ٤، أو الطول ٦	بالتوسط فقط
٩	﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ وقفاً	إثبات الألف أو حذفها	بحذف الألف فقط

٢- الخلط:

تعريفه: وهو تداخل الأوجه مع بعضها في القراءة، إن كانت القراءة متَرتبة على بعضها.

مثاله: قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾.

فهذه الآية قُرئت بقراءتين:

- القراءةِ الأولى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾، برفع ﴿ءَادَمُ﴾ لأنها فاعل، ونصب ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ بالكسر لأنها مفعول به، وذلك لحفصٍ ومن وافقه.
- القراءةِ الثانية لابن كثير: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ﴾، بنصب ﴿ءَادَمَ﴾ على أنه مفعول به، ورفع ﴿كَلِمَٰتٌ﴾ على أنها فاعل، فإذا خلط أحدٌ وقال: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٌ)، برفع الكلمتين ـ (آدمُ) و(كلماتٌ) ـ معاً، أو نصبهما فهذا حرام.
- وكذلك إن كان يُعَلِّمُ إنسانٌ شخصاً آخرَ لينقلَ عنه من قبيل الرواية وخلَط، فهذا حرام أيضاً.
- أما إذا لم تترتب القراءتان على بعضهما فهذا مكروه في حق العلماء، من باب عدم مساواة العلماء بالعوامِّ، ومباح في حق العوامِّ.

❋ ❋ ❋

٣- شروط قبول الرواية:

ونعني بها شروط قبول رواية القرآن الكريم وهي:

أ- التواتر: وذلك بأن ترويَ الروايةَ جماعةٌ عن جماعةٍ إلى منتهى الإسناد بحيث تحيل العادةُ تواطؤَهم على الكذب مع اختلاف مَخرَجِهِم.

ب- موافقتها للرسم العثماني، ولو احتمالاً.

أمثلة:

- ﴿ تَبۡلُواْ ﴾ قُرئت: ﴿ تَتۡلُواْ ﴾، فيحتملها الرسم.

- ﴿مِسۡكِينٍ﴾ قُرئت: ﴿مَسَٰكِينَ ﴾، فيحتملها الرسم أيضاً.

ج- أن تكون موافقة لوجهٍ من أوجه اللغة العربية ولو كان ضعيفاً، أي يكون إعراب الكلمة القرآنية إعراباً صحيحاً، ولذلك يقول الإمام ابن الجزريِّ رحمه الله تعالى في الطَّيِّبة:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَاداً: هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلَّ رُكْنٌ، أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

ولابد أن تكون هذه الشروطُ الثلاثة مجتمعةً، فإذا اختل أحد هذه الشروط كانت القراءةُ شاذَّةً.

٤- الإجازة في القرآن الكريم:

هناك شيء يسمى «الإجازة» في شتى العلوم الشرعية ومنها تلاوة القرآن الكريم.

ومعناها هنا: النقل الصوتيُّ للقرآن الكريم من الشيخ عن شيخه، جيلاً عن جيل، إلى أن يصل إلى سيدنا رسول الله ﷺ عن سيدنا جبريل عليه السلام عن رب العزة عز وجل.

وفيها يشهد المجيز أنَّ تلاوة المجاز قد صارت صحيحةً مئة بالمئة.

وتكون الإجازة في رواية واحدة أو أكثر أو القراءات السبع أو العشر.

فأولُ ما يبدأ به طالب الإجازة روايةُ أهلِ بلدِه، كحفصٍ عن عاصم من طريق الشاطبية في أغلب بلاد المسلمين ويشترط له فيها الآتي:

١- حفظُه القرآنَ الكريم كاملاً غيباً .

٢- دراستُه علم التجويد دراسةً متقَنة، وقد جرت العادة بدراسة متن الجزريَّة، واعتماده بين المجازِين؛ لشهرته، وتلقِّي الناس له بالقبول، ولكونه قد حوى جُلَّ الأحكام في نظم يسهل استذكاره.

٣- عرضُه القرآنَ الكريم غيباً من حفظه على شيخٍ مجازٍ بالرواية التي يقرأ بها، مع تطبيق جميع أحكام التجويد كما درسَها الطالب وتعلَّمها.

فإذا قرأ الختمة **كاملة** بدقة شديدة **من غير تساهل** وكان ذلك **مطابقاً** لما عند الشيخ الذي قرأ عليه، أجازه الشيخ بهذه الرواية بالسند المتصل إلى النبي ﷺ، وأصبح قادراً على أن يقرئ غيره بما أجيز به .

وكذلك بقية القراءات السبع أو العشر.

وقد أكرم الله كثيراً من الشيوخ بإجازة عددٍ كبيرٍ في كل دولة، بِرواية حفص عن عاصم وغيرها من الرِّوايات الأخرى وكذلك بالقراءات السبع والعشر، وقد أُجِزتُ بِهذا كله بفضل الله تعالى، وقد أكرمني الله ﷻ بإجازة مجموعة كبيرة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، ومن طريق الطيِّبة بطرقها الإحدى والعشرين، وكذلك إجازة بعضهم بإفراد بعض الروايات وبعضهم الآخر بالقراءات العشر.

وسوف أذكرهم هنا حتى يُستفاد منهم وَفْق الجداول الآتية، وكل هذا بفضل الله وتوفيقه لي، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

* * *

أ- المجازون

أولاً: المجازون برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية:

م	اسم المجاز	الجنسية	تاريخ الإجازة
١	محمد عليِّ محمد حقان	يمنيٌّ	الأربعاء ٢٢/ ربيع الأول/ ١٤١٤هـ
٢	فَيصل سالم عمر بن جبل	يمنيٌّ	الأربعاء ١٨/ شوال/ ١٤١٤هـ
٣	حُسَين أبو بكر مقبول	يمنيٌّ	الجمعة ٧/ ذي القعدة/ ١٤١٥هـ
٤	بَلغَيث حسين غزاليٌّ	يمنيٌّ	الجمعة ٧/ ذي القعدة/ ١٤١٥هـ
٥	محمد عثمان محمد شفيق	هنديٌّ	الأربعاء ٢٤/ جمادى الأولى/ ١٤١٦هـ
٦	مجدي عليِّ سلطان	مصريٌّ	الأربعاء ١/ جمادى الآخرة/ ١٤١٦هـ
٧	محمد عبد المجيد مصطفى	مصريٌّ	الأربعاء ١/ جمادى الآخرة/ ١٤١٦هـ
٨	عدنان عبد الرحمن جمل الليل	يمنيٌّ	الأربعاء ١/ جمادى الآخرة/ ١٤١٦هـ
٩	عبده موسى عليِّ إبراهيم	يمنيٌّ	الجمعة ١١/ ربيع الأول/ ١٤١٧هـ
١٠	محمد عبد الرحمن جمل الليل	يمنيٌّ	الجمعة ٢٢/ جمادى الأولى/ ١٤١٧هـ
١١	محمد أحمد محمد حربان	يمنيٌّ	الخميس ٢٨/ جمادى الأولى/ ١٤١٧هـ
١٢	حازم عبد العزيز سعادة	فلسطينيٌّ	الاثنين ٣٠/ جمادى الآخرة/ ١٤١٧هـ
١٣	عماد الدين عبده أبو النجا	مصريٌّ	الثلاثاء ٢/ ذي القعدة/ ١٤١٧هـ
١٤	معاذ صفوت محمود سالم	مصريٌّ	السبت ٢٧/ جمادى الآخرة/ ١٤١٩هـ

تابع: المجازون برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية:			
١٥	محمد عبيد محمد حقان	يمنيٌّ	الخميس ٦/ جمادى الأولى/ ١٤٢٠هـ
١٦	نبيلة حسن محمود المريجي	مصريَّة	الخميس ١٠/ شعبان/ ١٤٢٠هـ
١٧	أسامة عبدي حسن	صوماليٌّ	الجمعة ١١/ شعبان/ ١٤٢٠هـ
١٨	صلاح خليل محمد قشطة	مصريٌّ	الاثنين ١٤/ شعبان/ ١٤٢٠هـ
١٩	محمود عبد ربه عبد المجيد	مصريٌّ	الخميس ٢٩/ رجب/ ١٤٢١هـ
٢٠	عبد الله عليٍّ الزهرانيُّ	سعوديٌّ	الجمعة ١٧/ صفر/ ١٤٢٢هـ
٢١	عبد الله أحمد هزَّاع	يمنيٌّ	السبت ١٦/ ربيع الآخر/ ١٤٢٢هـ
٢٢	أيمن صفوت محمود سالم	مصريٌّ	الثلاثاء ٢٢/ رجب/ ١٤٢٢هـ
٢٣	محمد إبراهيم محمد بخيت	أريتريٌّ	الثلاثاء ٢٦ / محرم / ١٤٢٣هـ
٢٤	عبد الرحمن صفوت محمود سالم	مصريٌّ	الجمعة ٢٤/ ربيع الآخر/ ١٤٢٣هـ
٢٥	عثمان عبد الرحمن قادريٌّ	يمنيٌّ	الاثنين ٢٧ / ربيع الآخر / ١٤٢٣هـ
٢٦	أحمد حسن عثمان سيِّد	صوماليٌّ	الأربعاء ٢٥ / ذو القِعدة/ ١٤٢٣ هـ
٢٧	أيوب محمَّد أبكر عيد	يمنيٌّ	الثلاثاء ١١ / ذو القِعدة / ١٤٢٣ هـ
٢٨	يوسف محمَّد حامد حُسَين	أريتريٌّ	الأربعاء ١٩ / ذو القِعدة/ ١٤٢٣ هـ
٢٩	عبده نعمان أحمد محمَّد	يمنيٌّ	الأربعاء ١٩ / ذو القِعدة/ ١٤٢٣ هـ
٣٠	فوزي عبد الحميد حسن عمر	مصريٌّ	الأحد ٨ / ذو الحِجَّة / ١٤٢٣ هـ

تابع: المجازون برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية:			
٣١	عبد الرحمن طه إبراهيم محمد	مصريٌّ	الإثنين ٣٠/ ذو الحِجة/ ١٤٢٣ هـ
٣٢	إمام طاهر صالح سعيد	أريتريٌّ	الثلاثاء ٢٧ / صفر / ١٤٢٤ هـ
٣٣	وضَّاح هادي حسن سلطان	يمنيٌّ	السبت ٢ / ربيع الأول / ١٤٢٤ هـ
٣٤	**معاذ عبد الله عثمان الغامديُّ**	سعوديٌّ	الأحد ١٧ / ربيع الأول / ١٤٢٤ هـ
٣٥	نورَين محمد خير الله	سودانيٌّ	الأربعاء ٤ / ربيع الآخر / ١٤٢٤هـ
٣٦	إبراهيم إدريس أحمد إدريس	نيجيريٌّ	السبت ٧ / ربيع الآخر / ١٤٢٤هـ
٣٧	محمود صفوت محمود سالم	مصريٌّ	الاثنين ١٨/ رجب/ ١٤٢٤هـ
٣٨	محمد علي حسن البيتيُّ	يمنيٌّ	الأحد٣٠ / محرم/ ١٤٢٥هـ
٣٩	**عبدالرحمن عبد الله العكبريُّ**	يمنيٌّ	الأربعاء١٧/ صفر/ ١٤٢٥هـ
٤٠	عبد الشكور محمد فارح	صوماليٌّ	السبت١٢/ ربيع الأول/ ١٤٢٥هـ
٤١	نعمان أحمد محمد إعزاز	بنغاليٌّ	الخميس ٢/ ذو الحِجة/ ١٤٢٥هـ
٤٢	محمد نور الشيخ	سودانيٌّ	الخميس ٢/ ذو الحِجة/ ١٤٢٥هـ
٤٣	حسام عبد الرحمن فَتَّنِي	سعوديٌّ	الاثنين ١٨/ صفر/ ١٤٢٦هـ
٤٤	محمد أبو بكر بشير	سودانيٌّ	الأربعاء ١٧/ ربيع الثاني/ ١٤٢٦هـ
٤٥	**ضياء الدين محمود أحمد عبدالعال**	مصريٌّ	الجمعة ٢١/ ذي القعدة/ ١٤٢٦هـ
٤٦	محمد بشير الدرَّة	سوريٌّ	الأحد ١٣/ محرم/ ١٤٢٧هـ

تابع: المجازون برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية:			
٤٧	سمير محمد مضان	مصريٌّ	الاثنين ٢/ جمادى الأولى/ ١٤٢٧هـ
٤٨	مطيع عبد الرحمن محمد أحمد	يمنيٌّ	الجمعة ٦/ جمادى الأولى / ١٤٢٧هـ

ثانياً: المجازون برواية حفص من طريق طيبة النشر بأوجهها الإحدى والعشرين:

م	اسم المجاز	الجنسية	تاريخ الإجازة
١	محمد عليِّ محمد حقان	يمنيٌّ	السبت ١٠/ رجب/ ١٤١٦هـ
٢	فيصل سالم عمر بن جبل	يمنيٌّ	الخميس ٢٢/ رجب/ ١٤١٦هـ
٣	معاذ صفوت محمود سالم	مصريٌّ	الخميس ٨/ جمادى الأولى/ ١٤٢٠هـ
٤	جمعة رمضان محمد	مصريٌّ	الخميس ٢٠/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٠هـ
٥	صلاح خليل محمد قشطة	مصريٌّ	الإثنين ١٤/ شعبان/ ١٤٢٢هـ
٦	مجدي عليِّ سلطان	مصريٌّ	الثلاثاء ٢٧/ شعبان/ ١٤٢٢هـ
٧	عماد الدين عبده أبو النجا	مصريٌّ	الأحد ٢٦/ شعبان/ ١٤٢٢هـ
٨	عبد الرحمن طه إبراهيم محمد	مصريٌّ	الإثنين ٣٠ ذي الحجة / ١٤٢٣هـ
٩	أيمن صفوت محمود سالم	مصريٌّ	الجمعة ٩ / رجب / ١٤٢٤ هـ
١٠	عبدالرحمن صفوت محمود سالم	مصريٌّ	الخميس ٢١ / رجب / ١٤٢٤هـ
١١	نبيلة حسن محمود المريجي	مصريَّة	الخميس ١٢/ ربيع الأول/ ١٤٢٦هـ

ثالثاً: المجازون برواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية:

م	اسم المجاز	الجنسية	تاريخ الإجازة
١	عماد الدين عبده أبو النجا	مصريٌّ	الأحد ١٧/ ربيع الأول/ ١٤٢٤هـ
٢	سليمان أحمد موسى	أريتريٌّ	الأربعاء٢٠/ ربيع الأول/ ١٤٢٤هـ
٣	عبد الله إسماعيل حسين	مصريٌّ	السبت٢١/ ربيع الآخر/ ١٤٢٤هـ
٤	عبد الله أحمد هزَّاع	يمنيٌّ	الأحد/ ٢٢/ ربيع الآخر/ ١٤٢٤هـ

رابعاً: المجازون بقراءة ابن كثير المكيّ بروايتَيه البَزِّيِّ وقُنْبُل من طريق الشاطبية:

م	اسم المجاز	الجنسية	تاريخ الإجازة
١	هاني أحمد هادي	يمنيٌّ	الإثنين ٢٤ / محرم / ١٤٢٥هـ
٢	محمد عبد الله مهدي	يمنيٌّ	الجمعة ١١ / ربيع الأول/ ١٤٢٥هـ
٣	عثمان عبد الرحمن قادري	يمنيٌّ	الإثنين ١٢ / محرم / ١٤٢٦هـ
٤	أبو بكر عليٍّ عيسى النفاويُّ	نيجيريٌّ	الإثنين ٢/ ربيع الأوّل / ١٤٢٦هـ
٥	عبدالحميد محمد علي جمال	بنغاليٌّ	الأربعاء ٢٥/ ربيع الأول / ١٤٢٦هـ
٦	حسن سِنان حسن المصباحي	يمنيٌّ	الأربعاء ٢٩/ صفر / ١٤٢٧هـ

خامساً: المجاز برواية الدوريِّ عن أبي عمرو البصريِّ من طريق الشاطبية:

١	عبد السلام عمر إدريس	تشاديٌّ	السبت / ٢٠ / صفر / ١٤٢٥هـ

سادساً: المجاز برواية السوسيِّ عن أبي عمرو البصريِّ من طريق الشاطبية:

١	يوسف محمد حامد حسين	أرتيريٌّ	الثلاثاء ٥/ ذي الحجة / ١٤٢٤هـ

سابعاً: المجاز بقراءتَي ابن عامر الشاميِّ وعاصم الكوفيِّ بروايتيهما من طريق الشاطبية:

١	سلطان بن حَمَد العتيبيُّ	سعوديٌّ	السبت ١٤/ ربيع الآخر/ ١٤٢٤هـ

ثامناً: المجازون بقراءة عاصم بروايتيه شعبة وحفص، من طريق الشاطبية:

م	اسم المجاز	الجنسية	تاريخ الإجازة
١	عبد السلام عمر إدريس	تشاديٌّ	الأحد٢٢/ ربيع الآخر/ ١٤٢٤هـ
٢	عبد الفتاح أحمد عبد الحيِّ	يمنيٌّ	الأحد ٢٢/ ربيع الآخر/ ١٤٢٤هـ
٣	إدريس آدم بلال أحمد	سودانيٌّ	السبت ٥/ جمادى الأولى/ ١٤٢٤هـ
٤	سليمان أحمد موسى	أرتيريٌّ	السبت ١/ شعبان / ١٤٢٤هـ
٥	عبد الله إسماعيل حسين	مصريٌّ	الأربعاء ٢٩/ ذو القعدة/ ١٤٢٤هـ
٦	إيهاب عطية السيِّد	مصريٌّ	الأحد ٢٣ / محرم / ١٤٢٥هـ
٧	حسين عليِّ السقير	يمنيٌّ	الثلاثاء ٢ / صفر / ١٤٢٥هـ

تابع: المجازون بقراءة عاصم من طريق الشاطبية:			
٨	أبو بكر علي عيسى النفاويُّ	نيجيريٌّ	الثلاثاء ١٥ / ربيع الأول / ١٤٢٥هـ
٩	عبد الحميد محمد علي	بنجاليٌّ	السبت ٣ / ربيع الثاني / ١٤٢٥هـ
١٠	أيمن عبيد محمد المرزوقي	يمنيٌّ	الاثنين ٥ / ربيع الثاني / ١٤٢٥هـ
١١	عماد الدين عبده أبو النجا	مصريٌّ	الاثنين ١٨ / رمضان / ١٤٢٥هـ
١٢	علي كمال يوسف خاطر	تشاديٌّ	الأربعاء ٦/ صفر / ١٤٢٦هـ
١٣	وليد علي أحمد فقيه	يمنيٌّ	الأربعاء ٦/ صفر / ١٤٢٦هـ
١٤	خالد ناصر عبدالله با قُطَيَّان	يمنيٌّ	الأربعاء ٦/ صفر / ١٤٢٦هـ
١٥	موسى مصطفى علي إبراهيم	تشاديٌّ	الأربعاء ٦/ صفر / ١٤٢٦هـ
١٦	عبد الله محمد حسن بَرِّي	تشاديٌّ	الثلاثاء ١٢/ صفر / ١٤٢٦هـ
١٧	علي أحمد علي سند	يمنيٌّ	الثلاثاء ١٢/ صفر / ١٤٢٦هـ
١٨	فيصل سالم عمر بن جبل	يمنيٌّ	الثلاثاء ١٩/ صفر/ ١٤٢٦هـ
١٩	عبد الله مهديّ يوسف وذي	صوماليٌّ	الإثنين ٢/ ربيع الأوّل/ ١٤٢٦هـ
٢٠	نبيلة حسن محمود المريجي	مصريَّة	الأحد ٢١ / ربيع الثاني / ١٤٢٦هـ
٢١	وضَّاح هادي حسن سلطان	يمنيٌّ	الثلاثاء ٧/ جمادى الأولى/ ١٤٢٦هـ
٢٢	يحيى حسن محمود المريجيُّ	مصريٌّ	الثلاثاء ٧/ جمادى الأولى/ ١٤٢٦هـ
٢٣	عبد الشكور محمد فارح	صوماليٌّ	الأحد ١٤ / شعبان / ١٤٢٦هـ

تابع: المجازون بقراءة عاصم من طريق الشاطبية:			
٢٤	عثمان عبد الرحمن قادريٌّ	يمنيٌّ	الثلاثاء ١٣/ شوال/ ١٤٢٦هـ
٢٥	وهيب علي عمر البيتيُّ	يمنيٌّ	الجمعة ١٠ / صفر / ١٤٢٧هـ
٢٦	عمر عبد الله البشير أحمد	سودانيٌّ	الأربعاء ٢٢/ صفر / ١٤٢٧هـ
٢٧	إمام طاهر صالح سعيد	أرتيريٌّ	الخميس ١/ ربيع الأوَّل/ ١٤٢٧هـ
٢٨	محمد عليِّ محمد جراديٌّ	يمنيٌّ	الاثنين ١٢/ ربيع الأول/ ١٤٢٧هـ
٢٩	عبد الله عبد الرحمن عرفان	يمنيٌّ	السبت ٨/ ربيع الثاني/ ١٤٢٧هـ
٣٠	حامد علي عمر الحبشي	يمنيٌّ	الاثنين ١٠/ ربيع الثاني/ ١٤٢٧هـ
٣١	أنس حسن علي خضير	يمنيٌّ	الاثنين ١٧/ ربيع الثاني/ ١٤٢٧هـ
٣٢	محمد عبد الله محمد عوض	يمنيٌّ	الاثنين ٢٨/ ربيع الثاني/ ١٤٢٨هـ
٣٣	محمد عبد الخالق المصباحي	يمنيٌّ	الاثنين ٢٨/ ربيع الثاني/ ١٤٢٨هـ
٣٤	حسين مبخوت مسعود عبدالله	يمنيٌّ	الاثنين ٢٨/ ربيع الثاني/ ١٤٢٨هـ

تاسعاً: المجاز بقراءة حمزة بروايتَيه خلفٍ وخلَّاد من طريق الشاطبية:

١	إدريس آدم بلال أحمد	سودانيٌّ	الثلاثاء ٢٠/ ربيع الأول/ ١٤٢٧هـ

عاشراً: المجاز بقراءة الكسائي بروايتَيه أبي الحارث والدوريِّ من طريق الشاطبية:

١	عبده نعمان أحمد محمد	يمنيٌّ	الثلاثاء ٢٥/ ربيع الثاني/ ١٤٢٦هـ

حادي عشر: المجازان بقراءة أبي جعفر المدني براوييه ابن وردان وابن جماز من طريق الدُّرَّة:

م	اسم المجاز	الجنسية	تاريخ الإجازة
١	أيمن عبيد محمد المرزوقي	يمنيٌّ	الأربعاء ١٠ / ربيع الثاني / ١٤٢٦هـ
٢	حسن سنان حسن المصباحيُّ	يمنيٌّ	الأربعاء ٢٩ / صفر / ١٤٢٧هـ

ثاني عشر: المجاز بقراءة يعقوب بروايتَيه رُوَيْس ورَوْح من طريق الدُّرَّة:

م	اسم المجاز	الجنسية	تاريخ الإجازة
١	حسن سنان حسن المصباحيُّ	يمنيٌّ	الجمعة ٧ / رمضان / ١٤٢٧هـ

ثالث عشر: المجازون بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدُّرَّة:

م	اسم المجاز	الجنسية	تاريخ الإجازة
١	معاذ صفوت محمود سالم	مصريٌّ	الجمعة ٢٠ / رجب / ١٤٢٣هـ
٢	ناصر محمد الحربيُّ	سعوديٌّ	الجمعة ٢٣ / ربيع الآخر/ ١٤٢٥هـ
٣	أيمن صفوت محمود سالم	مصريٌّ	الخميس ١ / جمادى الآخرة / ١٤٢٦هـ
٤	عبد الله عليِّ برناويٌّ	سعوديٌّ	الثلاثاء ٢٢ / جمادى الأولى / ١٤٢٧هـ

علماً بأن كل المجازين السابقين بكل الروايات والقراءات السابقة كانت قراءتهم عليَّ وإجازتي إياهم بمدينة جُدَّة، بالمملكة العربية السعوديَّة، حسب التواريخ المذكورة.

ب- بيان بأسماء مَن هُم في ختمة الإجازة، ولم ينتهوا بعدُ، أسأل الله لهم التمام والإكمال في القريب العاجل:

رقم	الاسم	الجنسية	الرواية/ القراءة	وقف على
١	تركي محمود الشطيريُّ	سعوديٌّ	حفص الشاطبية	آخر المطففين
٢	محمد سعيد دِحباج	يمنيٌّ	حفص الشاطبية	آخر الروم
٣	ياسر عبدالمطلب محمد	مصريٌّ	حفص الشاطبية	الأعراف ١٢٦
٤	محمد عيسى محمد سَنوسيٌّ	تشاديٌّ	حفص الشاطبية	آخر آل عمران
٥	عاطف سيّد أحمد قنصوة	مصريٌّ	حفص الطيِّبة	المؤمنون ٥٦
٦	محمود صفوت محمود سالم	مصريٌّ	حفص الطيبة	الكهف ٣
٧	محمد إسحاق عظيم	باكستانيٌّ	حفص الطيبة	التوبة ٢٧
٨	محمد عليِّ حقان	يمنيٌّ	العشرة	الواقعة ٦٢
٩	فيصل سالم عمر بن جبل	يمنيٌّ	العشرة	الفرقان ٧٠
١٠	سليمان أحمد موسى	أرتيريٌّ	العشرة	يونس ١٠
١١	عبدالرحمن صفوت محمود	مصريٌّ	العشرة	النساء ٢٨
١٢	عبدالله عبدالعزيز الزهرانيٌّ	سعوديٌّ	العشرة	الأعراف ١٢٩
١٣	مجدي علي سلطان	مصريٌّ	العشرة	التوبة ٤٥

تابع: أسماء مَن هم تحت الإجازة بالروايات والقراءات المختلفة				
١٤	منصور سليمان حسن برقاوي	سعوديٌّ	الثلاثة فوق السبعة	البقرة ٨٨
١٥	علي عبدالله صالح الظاهري	يمنيٌّ	عاصم	آخر سبأ
١٦	عبدالرحمن صفوت محمود	مصريٌّ	عاصم	أول الأحقاف
١٧	هاني عبدالرحيم با سلامة	يمنيٌّ	عاصم	الأعراف ٢٥
١٨	أحمد إدريس حسن نائب	إرتريٌّ	عاصم	المائدة ٧٧
١٩	ماجد أبو العالم الأركاني	برماويٌّ	عاصم	النساء ١٠١
٢٠	بندر عبد القوي أحمد	يمنيٌّ	عاصم	الأنعام ٤٩
٢١	عبد الرحمن سيد محمد مراد	أفغانيٌّ	عاصم	الأعراف ٩٣
٢٢	هارون أحمد يعقوب	تشاديٌّ	عاصم	التوبة ١٨
٢٣	الأمين محمد عثمان الأمين	إرتريٌّ	عاصم	النساء ٤٧
٢٤	فياض الإسلام بشير أحمد	باكستانيٌّ	عاصم	الأعراف ١٣٣
٢٥	عبد الكريم عمر أحمد موسى	تشاديٌّ	ورش	النحل ٢٩
٢٦	نبيلة حسن محمود المريجي	مصريَّة	ورش	آخر البقرة
٢٧	علاء حمود أحمد درويش	يمنيٌّ	حمزة	الإسراء ٨٢
٢٨	يوسف محمد حامد حسين	أرتيريٌّ	أبو جعفر	التوبة ٤٥

وهذه المواضع التي وقفوا عليها كانت وقتَ طباعة هذه الطبعة.

وأشير إلى أن بعض الإخوة الذين بدؤوا ختمات إجازة بروايات وقراءات مختلفة قد توقفوا عن القراءة، ولم أذكرهم هنا، أسأل الله تعالى لهم التيسير حيث كانوا.

❋ ❋ ❋

الخاتِمَة

وبعد.. فإني أحمد الله تعالى على تمام نعمته وحسن توفيقه لإتمام هذا الشرح، الذي أسأل الله تعالى أن يسدل عليه ثياب القبول وأن ينفع به عموم المسلمين، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وإني لا أدعي فيه الكمال، فالكمال لله وحده، فمن وجد عيباً فليبصِّرني به، ورحم الله امرأً أهدى إليَّ عيبي، وهذا على العُموم جهدٌ بشريٌّ لا يخلو من العيوب والنقائص، ويرحم الله الإمام الشاطبيَّ إذ يقول في رائيته:

مَنْ عَابَ عَيْباً لَهُ عُذْرٌ فَلاَ وَزَرٌ ... يُنْجِيهِ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّوْمِ مُتَّئِرَا

وَإِنَّمَا هِيَ أَعْمَالٌ بِنِيَّتِهَا ... خُذْ مَا صَفَا وَاحْتَمِلْ بِالْعَفْوِ مَا كَدَرَا

وكان الفراغ من تنقيحه في يوم الجمعة، الأول من شهر جُمادى الأولى، من عام ثمانية وعشرين وأربع مئة وألف من الهجرة النبوية المطهرة،

الموافق للثامن عشر من شهر مايو (أيار) عام ألفين وسبعة من الميلاد.

وكلُّ ما آمُله منك أخي القارئ أن تـدعوَ الله تعـالى لي بسـعادة الـدارَيْن وحسن الخاتمة.

وَآخِـــرُ دَعْـوَانَا بِـتَـوْفِيـقِ رَبِّنَا ... أَنِ الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَـلَا

وَبَـعْــدُ صَلَاةُ اللهِ ثُــمَّ سَـلَامُـهُ ... عَلَى سَيِّدِ الْخَـلْقِ الرِّضَا مُتَنَخَّلَا

مُـحَمَّدٍ الْـمُخْتَـارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً ... صَلَاةً تُبَارِي الرِّيحَ مِسْكاً وَمَنْدَلَا

وَتُبْدِي عَلَىٰ أَصْحَـابِهِ نَفَحَـاتِهَا ... بِغَـيْـرِ تَــنَـاهٍ زَرْنَبًا وَقَـرَنْــفُلَا

كتبه

خادم القرآن الكريم

صفوت محمود سالم

الفهرس

الشَّـرح:

المؤلِّف في سطور

الاسم: صفوت محمود أحمد سالم.

مصريُّ الجنسية من مواليد القاهرة ١٣٨٠هـ -١٩٦٠م.

- محاضر القراءات العشر بمعهد الإمام الشاطبيِّ بجُدة.
- يقوم حالياً بتحضير الماجستير في اللغة العربية ـ تخصص اللِّسانيَّات.
- بكالوريوس الآداب ، تخصص علوم القرآن.
- إجازة بالقرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريقَي الشاطبية والطيبة، وعلى القراءات العشر من طرُق الشاطبية والدرة والطيِّبة.
- قام بتدريس القراءات العشر، وشرَح الشاطبية والدرة مرات عديدة.
- قام بتدريس أكثر من ستِّين دورة للجزرية بجمعية تحفيظ القرآن بجدة.
- حاضَرَ للقرآن والتجويد بالمركز العلميِّ الأول للكتاب والسنة بجدة.
- أصدر ألبوماتٍ صوتيةً في علم التجويد في شرح الجزرية وتحفة الأطفال.
- أقام دورات عديدة لمدرِّسي وَزارة التربية والتعليم، وأئمة الدفاع الجوِّيِّ بالمملكة، وأئمة مساجد وَزارة الأوقاف بجدة.
- قام بإقراء الكثير وإجازتهم بقراءات وروايات مختلفة.
- عمل عضواً للجنة تطوير المناهج لدبلوم إعداد معلِّمي القرآن الكريم.
- رأَس لجنة تحكيم مسابقة الأمير سلمان في مدينة جدة لسنوات عِدَّة.
- إمام وخطيب جامع محروس الخَنْبَشِيِّ بحيِّ البلَد بجُدَّة.